

# الوعي الاسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

العدد ١٧٤ ○ حمادي الآخرة ١٣٩٩ هـ ○ أبريل ١٩٧٩ م



## اقرأ في هذا العدد

٤	لرئيس التحرير	كلمة الوعي
٦	للشيخ عبد الجليل عيسى	مع آية من كتاب الله
١٢	اعداد الشيخ احمد البسيوني	طاعة واذعان
١٧	للشيخ محمد محمد ابو شهبه	اللغة العربية
٢٠	للدكتور محمد لبيب البوهي	الشباب وبناء المستقبل
٢٨	للدكتور عبدالمحسن صالح	سبحان الذي خلق (٩)
٤٠	للتحرير	ليس من الحديث النبوي
٤٢	للدكتور محمد رواس قلعه جي	تحية لباكستان
٤٥	للتحرير	هذا من الحديث
٤٦	للدكتور شوكت عليان	التأمين عند فقهاء الشريعة
٥٤	للشيخ محمد الاباصيري خليفه	سرعة انتشار الاسلام
٥٨	للتحرير	مائدة القارى
٦٠	للدكتور احمد شوقي ابراهيم	الا ان الاسلام هو دين العلم
٦٧	للتحرير	لغويات
٦٨	للاستاذ عبد الغني محمد عبدالله	المسلمون في انجلترا
٨٠	للتحرير	قالوا في الامثال
٨١	للدكتور احمد حمد احمد	من المسئول عن تربية النش
٩٠	للتحرير	من مصطلح الحديث
٩٢	للتحرير	حديث لمسئول باكستاني
٩٧	للاستاذ محمد عبدالله السمان	الخراج ( كتاب الشهر )
١٠٢	اعداد الشيخ عطية صقر	الفتاوي
١٠٤	للتحرير	مع الشباب
١٠٦	للتحرير	بأقلام القراء
١٠٨	للتحرير	بريد الوعي الاسلامي
١١٠	للتحرير	مع صحافة العالم

مجموعة من ابناء المسلمين المقيمين في  
انجلترا يتعلمون قراءة القرآن الكريم  
والدروس الدينية على يد معلم لهم  
داخل مسجد لندن الجديد .

صورة الغلاف

انظر صفحة ٦٨

# الوعي الإسلامي

AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX: 23667

السنة الخامسة عشرة

العدد ١٧٤ ○ جمادي الآخرة ١٣٩٩ هـ ○ ابريل ١٩٧٩ م

## ● الثمن ●

١٠٠ فلس	الكويت
١٠٠ مليم	مصر
١٠٠ مليم	السودان
ريال ونصف	السعودية
درهم ونصف	الامارات
ريالان	قطر
١٤٠ فلسا	البحرين
١٣٠ فلسا	اليمن الجنوبي
ريالان	اليمن الشمالي
١٠٠ فلس	الأردن
١٠٠ فلس	العراق
ليرة ونصف	سوريا
ليرة ونصف	لبنان
١٣٠ درهما	ليبيا
١٥٠ مليما	تونس
دينار ونصف	الجزائر
درهم ونصف	المغرب

بقية بلدان العالم

ما يعادل ١٠٠ فلس كويتي

## هدفها

المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ،  
بعيدا عن الخلافات المذهبية  
والسياسية

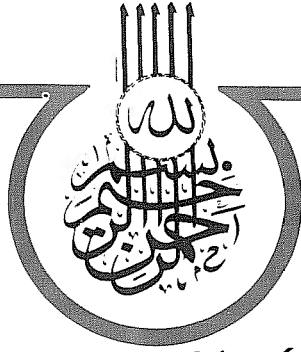
## تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية  
بالكويت في غرة كل شهر عربي

## عنوان المراسلات

مجلة الوعي الإسلامي

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية  
صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت  
هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ - ٤٤٩٠٥١



## وَأَيْنَ الْعِلَاجُ..؟

ثار في خاطري هذا التساؤل الذي يفرض نفسه : ( وأين العلاج ..؟ ) حينما قرأت كلمة لكاتب كبير في صحيفة عربية كبرى ، تحت عنوان : ( حرب أم سلام ؟ ) قال في مستهلها : ( العالم كله الآن ، يقف على بركان ، فانت إذا ما بسطت خريطة الأرض تحت عينيك ، وجدتھا تمور بالخطر ، وتفور بالشر ، فهذه ميادين حرب وقتال ، وتلك مواقع ثورات ومصادمات ، وهنا مناطق مشاجرات واستفزازات ، وكلها تصبغ أكبر مساحة من هذه الأرض بالدماء المهدرة ، وتغطيھا بالأشلاء الممزقة ، وتشيع فيها الخراب والدمار ، فإذا ما تجاوزت بالنظر ساحات القتل ، ومواقع الدم ، ورحلت تدور بنظرك في كل أرجاء هذه الأرض ، فانك لن تجد إلا مواقع القلق ، والتوتر ، والتأزم ، وكل ما يتحرك بهذا إلى خطر الانفجار ، وإن من وراء هذا كله قوى كبيرة تتصارع فيما بينها على الأطماع والمصالح ، وهي أطماع التسلط ، ومصالح الحياة .. والعالم ينظر إلى هذا كله فتأخذه الرجفة ، ويتساءل في فزع ولهفة : هل هذه نذر الشر الكبير ؟ ودلائل حرب تشعل النار في الدنيا ، وتغمرھا بالخراب والدمار ؟ ونحن نقول : وأين العلاج ؟

العلاج في الاسلام .. ولا شيء غير الاسلام ، ومن العجيب أن هذا العلاج سهل قريب ، فهو في متناول الأيدي ، ولكن المرضى يتركون أنفسهم فريسة للداء الخطير ، ولا تتحرك أيديهم نحو الدواء ، وهو في مجال اللمس ، وموقع الحس !

فالى الاسلام الآن .. قبل ألا يكون آن .. فالاسلام هو النور الذي يضيء جوانب الحياة ، فينسخ ظلامها وظلمها ( قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ )

إن القرآن الكريم حل المشاكل التي تزلزل أركان العالم ، وترميه بأسوأ النكبات ، وأفدح الأخطار ، حلها في سهولة وبساطة .. وجاء هذا الحل الحاسم ، لا في ثلاثين سورة من القرآن ، ولا في ثلاثين آية من



آياته ، ولكن في ثلاثين كلمة\* من كلماته ، ذلك : أن ربح الفتن والقتال ، تهب على العالم من ثلاث جهات : الحكم ، والبيت ، والصراع الطبقي . فإذا اختلت قواعد الحكم ، واهتزت دعائم البيت ، ووهنت الصلة بين الأغنياء والفقراء ، كانت فتنة في الأرض وفساد كبير !! وقد وضع القرآن دستور الحكم الرشيد في ثمان كلمات هن قول الله تعالى : ( وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ) ووضع دستور البيت السعيد في ثمان كلمات أخرى هن قول الله تعالى : ( ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة ) ووجه الأغنياء إلى إيتاء الزكاة المفروضة في سبع كلمات ( والذين في أموالهم حق معلوم . للسايل والمحروم ) فان لم يستجيبوا عن طوعية ورضا ، فعلى الحاكم أن يأخذها منهم بأمر الله تعالى ، في سبع كلمات بينات ( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ) .

ولو سار العالم في نور هذه الكلمات الثلاثين ، لتجمعت أشعتها في حياته ، لتسد خطوه ، وتلهمه رشده ، وتخرجزه عن البغى والعدوان : ( فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ) .

إن تعاليم الاسلام ، تدفع بالسلوك الانساني في مجرى أمين ، وتعصمه من أن يجنح يمنة أو يسرة ، كما تحمي الشيطان النهر المتدفق ، أن ينساب كما يشاء ، ونحن نؤكد أنه لا خطر على غير المسلمين من حكم الاسلام ، فلهم في ظله ، البر ، والقسط ، والاحسان ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ) . ولكن هذا الاسلام السامح الكريم ، تتحالف عليه قوى باغية ، لتصفية كيانه ، وتعويق مسيرته ، وعلى المسلمين أن يتنبهوا لهذا الخطر المحدق بهم ، والذي يتفاقم يوما بعد يوم ! ومن الخير لهم ولدينهم ، أن يشجعوا الجماعات الاسلامية الواعية الداعية إلى الله على بصيرة ، لتقوم سدا منيعا في وجه التيار الزاحف ..

إن إهمال شبابنا المؤمن ، وتركه يعيش في فراغ ديني ، يجعل ساحة الجهاد خالية ، فيسارع إليها الملحدون المخربون ! إن تضيق الخناق على الجماعات الاسلامية المخلصة ، يجعل غيرهم يتنفس في حرية ، وينطلق معريدا كما يشاء ! ومن الانصاف أن نجعل لرواد الحق ، والدعاة إليه ، مجالا أرجب مدى ، وأطول امتدادا : ( أقمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون ) .

رئيس التحرير

محمد البيوت

# مع آية من كتاب الله

للشيخ عبد الجليل عيسى

( لم يهتم الاسلام بعد توحيد الله بمثل ما اهتم  
يهوديين اثنين :  
الأول : بغضه للنفاق والمنافقين  
الثاني : التشديد في المحافظة على العهود والمواثيق  
وسيرى السيد القارى ذلك واضحا فيما سيقروءه في  
المقال : )

ناصرهم ومتولي أمورهم .  
والاستحباب الاستحسان  
القوى ، والميل الشديد  
والظلم : وضع الشئ في غير  
موضعه ، ومجاورة الحق الى غيره ،  
يقال في القليل والكثير من التجاوز ،  
ولهذا يستعمل في الذنب الكبير  
والصغير . فالشرك بالله أشد أنواع  
الظلم ، ( إن الشرك لظلم عظيم )  
لقمان / ١٣ .  
والعشيرة : الجماعة من أقارب  
الرجل الانون ، وهو في الأصل مؤنث  
العشير ، وهو الذي يعاشر الرجل  
ويخالطه .  
والاقتراف : من الصيغ الدالة على  
الاجتهاد والطلب ، أصله من

قال الله تعالى ( يا ايها الذين  
امنوا لا تتخذوا اباؤكم وإخوانكم  
أولياء إن استحبوا الكفر على  
الايمن ومن يتولهم منكم فأولئك هم  
الظالمون . قل إن كان اباؤكم  
وابناؤكم وإخوانكم وأزواجكم  
وعشيرتكم وأموال اقترفتموها  
وتجارة تخشون كسادها ومساكن  
ترضونها أحب إليكم من الله  
ورسوله وجهاد في سبيله فترى صوا  
حتى يأتي الله بامرء والله لا يهدي  
القوم الفاسقين ) التوبة / ٢٣ و ٢٤ .

الأولياء : جمع ولي ، كتقضى  
واتقاء ، من الولاية وهى الموالة  
والنصرة ، الله ولي الذين آمنوا : أي

### الشرح :

كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين بعض قبائل العرب حول مكة عهد فنقضوه ، وجأهم على ذلك بعض مرضى القلوب من الطلقاء الذين عفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سنة ثمان ، فلما كان سنة تسع أرسل النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه أميرا للحج ، وبينما أبو بكر في طريقه إلى مكة إذ أنزل الله سبحانه أول سورة براءة ، ينذر فيها المشركين بالحرب لنقضهم العهد ، فأرسل صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه يؤذن بها في الناس يوم الحج الأكبر ( يوم النحر ) بمعنى ، ( أن الله يرى من المشركين ورسوله ) التوبة/ ٣ . وعلم الله أن في نفوس جماعة من المؤمنين كرها لقتال من بقى من المشركين بعد فتح مكة فقال سبحانه مزيلا هذه الوسواس التي خالجت بعض الصدور ، ( ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ) التوبة/ ١٢ . فأمر صلى الله عليه وسلم بتطهير جزيرة العرب من شرانم الشرك التي لا ترقب نمة ولا ترعى عهدا إذ يقاؤها على هذا الحال وراء ظهور المؤمنين شر كامن لا يلبث أن يبرز أنيابه إذا سبحت له الفرصة ليطلعهم من الخلف ويشيع حولهم الفتنة ، ويخلق الأكاذيب التي تعوق جيش المؤمنين وتمكن منه أعداءه ، وفي هذا على الأمة بلاء

القرى ، وهو قشر اللحاء عن الشجر ، ثم استعير للاكتساب حسنا كان أو غيره ، وهو في الاساءة أكثر استعمالا ، قال تعالى : ( سيجزون بما كانوا يقترفون ) الأنعام/ ١٢٠ .

والتريص : الانتظار بالشيء سلعة كانت يقصد لها غلاء ، أو أمرا ينتظر حصوله أو زواله ( والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ) البقرة/ ٢٢٨ .

والفسق : الخروج ، يقال فسق فلان إذا خرج عن حجر الشرع ، أصله من قولهم فسق الرطب إذا خرج عن قشره ، ووصف الانسان بالفاسق لم يعرف في كلام العرب قبل مجي القرآن . قال ابن الأعرابي : لم يسمع الفاسق في وصف الانسان في كلام العرب ، وإنما قالوا فسقت الرطبة عن قشرها ، والفسق يقع بالصغير والكبير من الذنوب ، لكن تعورف فيما كان كبيرا ، فالفاسق أعم من الكافر ، يطلق على الكافر كما في قوله تعالى : ( أقمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ) السجدة/ ١٨ . وقوله ( ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ) النور/ ٥٥ . وقد يوصف به المؤمن المذنب ( والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون ) النور/ ٤ وإذا قيل للكافر الأصلي فاسق فلا تخرج عن حكم ما ألزمه العقل ، واقتضته الفطرة .

عظيم ، وفساد كبير ، ثم إن في الأمر بالعودة إلى قتال الكفار اختبارا وتمحيصا وكشفا عما انطوت عليه قلوب كثير من المؤمنين ، فأمرهم بالقتال وهو كره لهم ، وقال : ( أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ) التوبة/ ١٦ أي أصدقاء من المشركين يسرون إليهم بالمودة .

أعلن الله نبذ عهودهم ، وأذنهم بعود حال القتال بعد أن ثبت ( كما سبق ) أنهم لا عهود لهم يوفون بها ، ولا أيمان يبرونها ، وإنما يعقدونها عند الخوف ، والشعور بالضعف ، وينقضونها عند الشعور بالقوة ، والقدرة على الفتك ، ومثل هؤلاء لا يؤمنون إلا بالقوة ، ولا يذعنون إلا للسيف ، قال سبحانه ( يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم ) التوبة/ ٧٣ عند ذلك عز على بعض المسلمين قتال أقربائهم من المشركين ، ففتح بذلك باب لدسائس المنافقين وتبرم ضعفاء الايمان ، ومما حملهم على هذا التبرم من هذه القطيعة ( غير ما تقدم ) عوامل عدة ، منها شدة القرابة بينهم وبين بعض المشركين ، ومنها عصبية النسب ، ورحمة الرحم ، إذ كان لا يزال لكثير منهم أولو قربي من المشركين يكرهون قتالهم ، ويتمنون ايمانهم ، ثم لهم بعد ذلك مصالح كثيرة يخافون فواتها .

لما جال كل هذا في نفوسهم بين الله

لهم في هذه الآيات أن ما ذكر أنفا من فضل الايمان والهجرة ، وما بشروا به من رحمة من الله ورضوان ، وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، كل أولئك لا يتم إلا بترك ولاية الكافر ، وإيثار حب الله ورسوله ، والجهاد في سبيله ، على حب الوالد والولد ، والأخ والزوج والعشيرة والمال والسكن ، فقال سبحانه : ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الايمان ) التوبة/ ٢٣ أي لا يتخذ أحد منكم أحدا من الكفار أبا كان أو أخا وليا له ، يصادقه ، ويجعله بطانة له في منزلة تجعله عرضة لمعرفة أسرار المؤمنين ، وما يستعدون به لقتال المشركين إن اختاروا الكفر مؤثرين له على الايمان ، ثم إنه تعالى بعد أن نهى عن مخالطتهم وولائهم ، وكان لفظ النهي يحتمل أن يكون لنهي التنزيه وأن يكون للتحريم ، ذكر سبحانه ما يدفع هذا الاحتمال بأقوى أسلوب ، إذ صرح بالعلة الدالة على موطن الخطر وبصيغة تفيد حصر الظلم فيمن يفعل ذلك فقال : ( ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون ) التوبة/ ٢٣ أي الظالمون لأنفسهم ، ولأمتهم ، العريقون في الظلم ، الراسخون فيه ، حيث وضعوا الولاية موضع المقاطعة ، ووضعوا المودة موضع العداوة ، ثم لما نهى سبحانه عن التعرض لهذا الشر ، انتقل الى بيان ما من شأنه أن يكون سببا له ، وحاملا عليه بأسلوب آخر أدخل في

النفس ، وأرعى للوعى ، فقال تعالى : ( قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم ) إلى آخره ، وجه سبحانه الخطاب في النهي عن الجريمة الأولى وهي ولاية المؤمن للكافر ، وجهه بنفسه إلى المؤمنين مباشرة ويعنوان صفة الايمان الداعية لسرعة الامتثال بالبعد عما نهى عنه ، وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يخاطبهم في أمر الجريمة الثانية ، وأن يتولى صلى الله عليه وسلم توجيه الوعيد عليها على فرض وقوعها منهم ، قال تعالى ( إن كان آباؤكم ) إلى آخره ، ولم يعطفها على ما قبلها حتى يكون خطابا منه تعالى لهم بعنوان صفة الايمان ، لأن مضمون الشرطية وصفة الايمان لا يتفقان ، ولذا عبر بأداة الشرط « إن » التي من شأن شرطها أن يكون مشكوكا في وقوعه ، أو من شأنه ألا يكون ، وذكر الأبناء والأزواج هنا دون آية النهي عن الولاية ، لأن من شأن الانسان أن يتولى ويناصر في شئون الحرب وما يجر إليها من هوفوقه كالأب أو مثله كالأخ . دون من هودونه ، ومن شأنه أن يكون تابعا له كابنه وزوجه ، وقد كان من عادة العرب أن يتقاخروا بالآباء ، ويعتزوا بما لهم من مجد قديم ، فكانوا يفاخرون بأبائهم في أسواقهم ، وفي معاهد حجهم ، قال تعالى : ( فإذا قضيتُم مناسككم فاذكروا الله كذاكركم آباءكم أو أشد ذكرا ) البقرة/٢٠٠ فالعربي يشعر أنه يشرف بشرف أبيه ، ويحتقر

بضعته ، فاذا أهين والده ارتجفت أعصابه ، وغلى الدم في رأسه ، فلا تهدأ ثأثرته حتى ينتقم له ، أو يموت دون ذلك ، وكان من لطف الله أنه لم يعلق العقاب على أصل محبة الرجل لأهله ، لأن هذا طبعى ، والتكليف بالتخلي عن الطبعى تكليف بما لا يطاق ، وهو سبحانه لم يكلف الناس بما لا يطيقون ، لذا علق العقاب على تغليب محبة الأهل والعشيرة على محبة الله ورسوله والجهاد في سبيله . وهذا شي يمكن الابتعاد عنه لمن رزق التوفيق من الله .

ثم إنه تعالى ذكر الأمور الداعية لمخالطة الكفار ، وهي أربع ، أولها مخالطة الأقارب ، وذكر منهم أربعة أصناف على التفصيل ، وهم الآباء ، والأبناء ، والإخوان ، والأزواج ، ثم بقية الأقارب بلفظ واحد يتناول الجميع ، وهولفظ العشيرة ، وهم كل من يعاشر الانسان ويخالطه من الأقربين إليه ، وثانيها الميل إلى إمساك الأموال المكتسبة لأنها أعز على النفس من الأموال الموروثة ، وثالثها الرغبة في تحصيل المال بالتجارة ، ورابعها الرغبة في المساكن ، وكانت على هذا الترتيب لأن أعظم الأسباب الداعية الى مخالطة الكفار هي القرابة ، ثم إنه يتوصل بتلك المخالطة الى بقاء الأموال الحاصلة . ثم إلى اكتساب الأموال التي هي غير حاصلة ، وفي آخر المراتب الرغبة في البناء ودور السكن ، ثم بين سبحانه أن رعاية



الدين والمحافظة على سلامة الأمة والوطن خير من رعاية جملة هذه الأمور كلها ، وفي تخصيص الجهاد بالذكر بعد ذكر الله ورسوله دون سائر امهات الدين ، إشعار بأنه الركن الذي تستند إليه كل أمور الدين والدولة ، وأنه إذا أهمل شأنه وفرط فيه المؤمنون حقت عليهم النذلة ، وذهبت ريحهم ، فلا يكون لهم بعد ذلك دين ولا دولة ، ( فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ) هذا تهديد شديد يهز النفوس هزا عنيفا ، ويقصصها عن أسبابه ، إذ كان من أمر الله ومن سنته في خلقه أن من فرط في الجهاد والاستعداد له ، وشغلته شهواته الفانية ، وانصرف إلى متع الحياة الزائلة ، وفضلها على طاعة الله ورسوله ، وعلى الجهاد في سبيله ، من كان هذا شأنه ، فسنة الله معه أن يذهب دولته ، وأن يذيقه الخزي في الحياة الدنيا ، والعذاب الاليم في الأخرى .

### عبرة وتذكرة

بمثل هذه الآيات بصر سلفنا الصالح بأسباب العز والسعادة ، وفقهوا منها ما صعدوا به إلى قمة المجد في أقصر وقت ، وكونوا أمة قوية علا سلطانها سلطان أقوى دولتين كانتا تتنازعان السيادة ذلك الحين ، سمعوا قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ) المتحنه/ ١ . فسارعوا إلى الامتثال

في السر والعلانية .

قال عبدالله بن الزبير قدمت قتيبة مطلقا أبي بكر في الجاهلية وأم ابنته أسماء ، وهى لا تزال على الشرك ، قدمت المدينة تريد زيارة ابنتها أسماء بنت أبي بكر ، زوج الزبير بن العوام ، تحمل إليها هدية ، تريد من ابنتها الصلة والبر ، فأبى أسماء أن تقبل هديتها ، أو تدخلها بيتها ، فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله سبحانه ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ) المتحنه/ ٨ ، ٩ . فأذننها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقبل هديتها ، وأن تثيها عليها ، وأن تدخلها بيتها ، فبرتها ، وأحسنن إليها ، فعلم الناس أن الاحسان إلى الذين لا يقاتلون ، كالنساء والأطفال والضعفاء من الأقارب جائز ، وأن المادة المنهى عنها هى أن تصادق عدو دولتك ، المحارب الذي يكيد لها ليفسد عليها أمرها ، مثل هذا لا يجوز أن تتخذة بطانة لك ولا أن تطلعه على أسرار أمتك ، لأنه يود لك ولأمتك الهلكة .

سمع المؤمنون الرسول صلى الله عليه وسلم يحث على بذل المال

ولكن طالما أتى الخير من الشر ، فقد ثبت بالتجربة أن للحروب على ما فيها من عدوان وشرور فوائد عظيمة في ترقية الأمم ، ورفع شأنها ، خصوصا إذا التزم في الحرب ما قرره الاسلام . من إحقاق الحق ، وإبطال الباطل ، ومراعاة قواعد العدل ، واحترام العهود ، وتحريم الخيانة ، وتقدير الضرورات بقدرها ، وكل هذه آداب جاء بها الاسلام ، وشهد بها كبار علماء الغرب حتى قال أحدهم : « ما عرف التاريخ فاتحا أعدل ولا أرحم من العرب » علموا رضى الله عنهم أنه لا خير في أمة لدنة مترهلة ، غارقة في الترف والنعيم ، تاكل كما تاكل الأنعام ، والذل مثنى لها ، علموا أن طريق المجد ليس ممهدا بالديباج والحريير ، بل هو ملي بالصخور والأشواك ، لكنه متعة روحية ، تليق بالانسان ، وليس متعة مادية ، لا تليق إلا بالحيوان وأشباه الحيوان ، علموا أن الرجل العظيم هو الذي يرى أن كرامته في كرامة أمته ، وعزه في عزها واستقلالها ، طليقة في ميدان الحياة الدولية ، لا سلطان لأحد عليها إلا سلطان مصلحتها ، ولو كان هو بعد ذلك يفتش الغبراء ، ويلتحف السماء ، ويطعم الدخن والشعير ، أما الذي يقبل أن يكون عبدا لغيره ، مسلوب الإرادة ، يجرى الى خلف على ما لا يريد ، فهو مهما خب في الديباج ، وملا خاصرته لحما وشحما كبش ضحية ، وعير أثقال . هذا : والله ولي التوفيق

للجهاد ، فتسابقوا ، حتى كان من بينهم من خرج عن نصف ماله ، ومنهم من خرج عن ماله كله ، لأنهم فهموا أن المال مع الذلة والضعف رق وعبودية ، وأن بذل المال في سبيل عزة الأمة وكرامتها يعود بالعزة والمال معا ، رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجه عنايته لعز الدولة وقوتها وشرورها ، يقدم ذلك كله على إشباع البطون ، ومل الجيوب . سمعوا الرسول صلى الله عليه وسلم ، يحث على الدخول في عداد جيش لغزوة بعيدة ، فسارع الجميع حتى الغلمان والفقراء الذين لا يملكون ما يحملهم ، وكان من الغلمان الذين ردهم صلى الله عليه وسلم لصغر سنهم ، عبدالله بن عمر ، ورافع بن خديج ، وقال الله تعالى في الفقراء الذين تطوعوا ولم يجدوا ما يركبون ، وذهبوا إليه صلى الله عليه وسلم يطلبون ما يحملهم عليه ، فاعتذر بعدم الوجدان ، ( ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ) التوبة/ ٩٢ . علموا رضى الله عنهم أن الأمة إذا استولى عليها الوهن ، وقذف في قلوب أبنائها كراهية الموت ، وحب الحياة الذليلة ، فخافت الجهاد ، واستخذت أمام عدوها ، إن هى إلا حية لا سم في رأسها ، فأصبحت قطعة من حبل تلهو بها العجائز ، ويلعب بها الاطفال ، علموا أن الحرب شر ،



# كَلَامٌ وَإِذْعَانٌ

سبق أن ذكرنا في شرح الحديث النهي عن كثرة السؤال ، وإثارة الجدل في العلم ، وتتبع المسائل المعماة وهي الأغلوطات التي يقصد بها إخراج المسوول ولا يقصد بها تحصيل العلم والوصول إلى الحقائق والمعارف الصحيحة .

من السنن الصحيحة وكلام الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة صحيحها وسقيمها ، ثم التفقه فيها وفهمها والوقوف على معانيها ، ثم معرفة كلام الصحابة والتابعين لهم بإحسان في أنواع العلوم من التفسير والحديث ومسائل الحلال والحرام وأصول السنة والزهد والدقائق وغير ذلك ، وهذا هو طريق الإمام أحمد ومن وافقه من علماء الحديث الربانيين . وفي معرفة هذا شغل شاغل عن التشاغل بما أحدث من الرأي ما لا ينتفع به ولا يقع ، وإنما يورث التجادل فيه كثرة الخصومات والجدال وكثرة القيل والقال . وكان الإمام أحمد كثيرا إذا سئل عن شيء من المسائل المحدث المتولدات التي لا تقع يقول : دعونا من هذه

وقد انقسم الناس في هذا الباب قسمين فمن اتباع أهل الحديث من سد باب المسائل حتى قل فهمه وعلمه لحدود ما أنزل الله على رسوله وصار حامل فقه غير فقيه . ومن فقهاء أهل الرأي من توسع في توليد المسائل قبل وقوعها ما يقع في العادة منها وما لا يقع . واشتغلوا بتكلف الجواب عن تلك وكثرة الخصومات فيه ، والجدال عليه ، حتى يتولد من ذلك افتراق القلوب ويستقر فيها بسببه الأهواء والشحناء والعداوة والبغضاء ، ويقتربن تلك كثيرا بنية المغالبة ، وطلب الغلو ، والمباهاة ، وصرف وجوه الناس ، وهذا مما تمه العلماء الربانيون ولبت السنة على قبحه وتحريمه . وأما فقهاء أهل الحديث العاملون به ، فإن معظم همهم البحث عن معاني كتاب الله وما يفسره

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ( مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ  
فَاجْتَنِبُوهُ ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأَتُوا مِنْهُ مَا  
اسْتَطَعْتُمْ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ  
كَثْرَةُ مَسْأَلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ )  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

ودعاء الخلق اليه ، ومن كان كذلك  
وفقه الله وسدده والهمه رشده وعلمه  
ما لم يكن يعلم وكان من العلماء  
المبوحين في الكتاب في قوله تعالى :  
( انما يخشى الله من عباده  
العلماء ) فاطر/ ٢٨ ومن الراسخين  
في العلم . وقد خرج ابن أبي حاتم في  
تفسيره من حديث أبي الدرداء رضي  
الله عنه ( ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سئل عن الراسخين في العلم  
فقال : « من برت يمينه وصلى لسانه  
واستقام قلبه ، ومن عف بطنه وقرجه  
فذلك من الراسخين في العلم » . قال  
تافع بن زيد : يقال : الراسخون في  
العلم المتواضعون لله ، والمتنزلون لله  
في مرضاته لا يتعاضون على من  
فوقهم ولا يحقرون من دونهم ويشهد  
لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم :  
( اتاكم اهل اليمن هم ابرقلوبوا وأرق  
أفئدة ، الايمان يمانى والفقه يمانى  
والحكمة يمانى ) رواه الشيخان ،  
وهذا اشارة منه إلى ابي موسى  
الاشعري ومن كان على طريقه من  
علماء اهل اليمن ، ثم إلى مثل ابي  
موسى الخولاني وأويس القرني

المسائل المحدثه . وما احسن ما قاله  
يونس بن سليمان السقطي : نظرت  
في الأمر فاذا هو الحديث والراي ،  
فوجدت في الحديث ذكر الرب عز وجل  
وربوبيته واجلاله وعظمته وذكر  
العرش وصفة الجنة والنار وذكر  
النبيين والمرسلين والحلال والحرام  
والحث على صلة الأرحام وجماع  
الخير فيه ، ونظرت في الراي فاذا فيه  
المكر والغدر والحيل وقطيعة الأرحام  
وجماع الشر فيه . ومن سلك طريقه  
لطلب العلم على ما ذكرناه تمكن من  
فهم جواب الحوادث الواقعة غالباً لأن  
أصولها توجد في تلك الأصول المشار  
إليها ، ولا بد أن يكون سلوك هذا  
الطريق اتباعاً لأئمة اهل الدين المجمع  
على هدايتهم وبرايتهم كالشافعي  
وأحمد وإسحاق وأبي عبيد ومن سلك  
مسلكهم ، فإن من ادعى سلوك هذا  
الطريق على غير طريقهم وقع في مفاوز  
ومهالك واخذ بما لا يجوز الأخذ به  
وتروك ما يجب العمل به ، وملاك الأمر  
كله ان يقصد بذلك وجه الله عز وجل  
والتقرب اليه بمعرفة ما أنزل على  
رسوله وسلوك طريقه والعمل بتلك

وطاوس ووهب بن منبه وغيرهم من علماء اليمن ، وكل هؤلاء من العلماء الربانيين الخائفين لله ، فكلهم علماء بالله يخشونه ويخافونه . وبعضهم أوسع علما بأحكام الله وشرائع دينه من بعض ، ولم يكن تمييزهم عن الناس بكثرة قليل وقال ولا بحث ولا جدال . وكذلك معاذ بن جبل رضي الله عنه ، أعلم الناس بالحلال والحرام ، ولم يكن علمه بتوسعة المسائل وتكثيرها ، بل قد سبق عنه كراهة الكلام فيما لا يقع ، وإنما كان عالما بالله وعالما بأصول دينه رضي الله عنه . وقد قيل للامام أحمد : من نسأل بعدك ؟ قال عبد الوهاب الوراق قيل له : إنه ليس له اتساع في العلم ، قال : انه رجل صالح مثله يوفق لاصابة الحق . وسئل عن معروف الكرخي فقال : كان معه أصل العلم خشية الله ، وهذا يرجع إلى قول بعض السلف : كفى بخشية الله علما ، وكفى بالاعتزاز بالله جهلا . وهذا باب واسع يطول استقصاؤه . ولنرجع إلى شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه فنقول : من لم يشتغل بكثرة المسائل التي لا توجد مثلها في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، بل اشتغل بفهم كلام الله ورسوله وقصده بذلك امتثال الأوامر واجتناب النواهي ، فهو ممن امتثل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وعمل بمقتضاه ومن لم يكن إهتمامه بفهم ما أنزل الله على رسوله واشتغل بكثرة توليد المسائل قد تقع وقد لا تقع وتكلف أجوبتها بمجرد

الرأي خشي عليه أن يكون مخالفا لهذا الحديث مرتكبا لنهي تاركا لأمره . واعلم أن كثرة وقوع الحوادث التي لا أصل لها في الكتاب والسنة إنما هو من ترك الاشتغال بامتثال أوامر الله ورسوله واجتناب نواهي الله ورسوله ، فلو أن من أراد أن يعمل عملا ، سأل عما شرعه الله في ذلك العمل ، فامتثلته وعما نهى عنه فيه فاجتنبه ، وقعت الحوادث مقيدة بالكتاب والسنة ، وإنما يعمل العامل بمقتضى رأيه وهواه ، فتقع الحوادث عامتها مخالفة لما شرعه الله وربما عسر ردها إلى الأحكام المذكورة في الكتاب والسنة لبعدها عنها ، وفي الجملة فمن امتثل ، ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وانتهى عما نهى عنه وكان مشغولا بذلك عن غيره حصل له النجاة في الدنيا والآخرة ، ومن خالف ذلك واشتغل بخواطره وما يستحسنه ، وقع فيما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم من حال أهل الكتاب الذين هلكوا بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم وعدم انقيادهم وطاعتهم لرسولهم . وقوله صلى الله عليه وسلم ( إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ) قال بعض العلماء : هذا يؤخذ منه أن النهي أشد من الأمر ، لأن النهي لم يرخص في ارتكاب شيء منه ، والأمر قيد بحسب الاستطاعة . وروى هذا عن الامام أحمد رحمه الله ، ويشبهه هذا قول بعضهم : أعمال البر يعملها البر والفاجر ، وأما المعاصي فلا



يتركها إلا صديق . وروى عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ( اتق المحارم تكن أعبد الناس ) . وقالت عائشة رضي الله عنها : من سره أن يسبق الدائب المجتهد فليكنف عن الذنوب ، وروى مرفوعا . وقال الحسن : ما عبد العابدون بشي أفضل من ترك ما نهاهم الله عنه . والظاهر أن ما ورد من تفضيل ترك المحرمات على فعل الطاعات ، إنما أريد به على نوافل الطاعات ، والا فجنس الأعمال الواجبات أفضل من جنس ترك المحرمات ، لأن الأعمال مقصودة لذاتها والمحارم مطلوب عدمها ، ولذلك لا تحتاج إلى نية بخلاف الأعمال ، وكذلك كان جنس ترك الأعمال قد تكون كفرا كترك التوحيد وكتترك أركان الاسلام أو بعضها على ما سبق بخلاف ارتكاب المنهيات ، فانه لا يقتضى الكفر بنفسه ، ويشهد لذلك قول ابن عمر رضي الله عنهما : لرد دانق من حرام أفضل من مائة ألف تنفق في سبيل الله . وعن بعض السلف قال : ترك دانق مما يكرهه الله أحب الى الله من خمسمائة حجة . وقال ميمون بن مهران : نكر الله باللسان حسن ، وأفضل منه أن يذكر الله العبد عند المعصية فيمسك عنها . وقال عمر بن عبد العزيز : ليست التقوى قيام الليل وصيام النهار والتخليط فيما بينك ، ولكن التقوى أداء ما افترض الله وترك ما حرم الله ، فان كان مع ذلك عمل ، فهو خير إلى خير أو كما قال : وقال أيضا : وددت

أنى لا أصلي غير الصلوات الخمس سوى الوتر ، وأن أؤدي الزكاة ، ولا أتصدق بعدها بدرهم ، وأن أصوم رمضان ولا أصوم بعده يوما أبدا ، وأن أحج حجة الاسلام ثم لا أحج بعدها أبدا ، ثم أعمد إلى فضل قوتي فأمسك عنه خشية أن يكون وسيلة الى ما حرم الله . وحاصل كلامهم يدل على اجتناب المحرمات وإن قلت ، فهي أفضل من الاكثار من نوافل الطاعات فان ذلك فرض وهذا نفل . وقال طائفة من المتأخرين : إنما قال صلى الله عليه وسلم ( إذا نهيتكم عن شي فأجتنبوه ، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ) لأن امثال الأمر لا يحصل إلا بعمل ، والعمل يتوقف وجوده على شروط وأسباب وبعضها قد لا يستطاع ، فلذلك قيده بالاستطاعة كما قيد الله الأمر بالتقوى بالاستطاعة ، قال الله عز وجل : ( فاتقوا الله ما استطعتم ) التغابن/ ١٦ . وقال في الحج : ( والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ) آل عمران/ ٩٧ . وأما النهي فالمطلوب فيه الترك ، وذلك هو الأصل ، وقد سئل عمر عن قوم يشتهون المعصية ولا يعملون بها فقال : أولئك قوم امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم . وقال يزيد بن ميسرة : يقول الله في بعض الكتب : أيها الشاب التارك لشهوته المتبذل في شبابه من أجلي ، أنت عندي كبعض ملائكتي - والمتبذل الذي لا يعني بمظهره وزينته - والتحقيق في هذا أن الله لا يكلف العباد من الأعمال

ما لا طاقة لهم به . وقد أسقط عنهم كثيرا من الأعمال بمجرد المشقة رخصة لهم ورحمة بهم . وأما المناهي فلم يعذر أحدا بارتكابها بقوة الداعي والشهوات بل كلفهم تركها على كل حال ، وأن ما أباح أن يتناولوا من المطاعم المحرمة عند الضرورة ما تبقى معه الحياة لأجل التلذذ والشهوة . ومن هنا يعلم صحة ما قال الامام أحمد رحمه الله : إن النهي أشد من الأمر . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ثوبان وغيره أنه قال : ( استقيموا ولن تحصوا ) يعني لن تقدروا على الاستقامة كلها . وروى الحاكم بن حزن الكلفي قال : ( وفدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت معه الجمعة ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا أو قوس ، فحمد الله وأثنى عليه بكلمات خفيفات طيبات مباركات ، ثم قال : يا أيها الناس إنكم لن تطيقوا ولن تفعلوا كل ما أمرتكم به ، ولكن سدوا وأبشروا ) أخرجه الامام أحمد وأبو داود . وفي قوله صلى الله عليه وسلم ( اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ) دليل على أن من عجز عن فعل المأمور به كله ، وقدر على بعضه ، فانه يأتي بما أمكن منه ، وهذا مطرد في مسائل : منها الطهارة ، فاذا قدر على بعضها وعجز عن الباقي أما لعدم الماء أو لمرض في بعض أعضائه دون بعض فانه يأتي من ذلك بما قدر عليه ويتيمم

شهر هذا الحديث مستقى من كتاب تجامع العلوم والحكم لابن رجب المحبلى

# اللغة العربية هي لغة القرآن والاستسلام

للدكتور محمد أبو شهبه

شبه جزيرة العرب :

هي عبارة عن هذا الجزء الذي يقع في الجنوب الغربي من قارة « آسيا » وهي أكبر شبه جزيرة في العالم ، ويبلغ متوسط عرضها سبع مائة ميل ، ومنتهاى طولها ألف ومائة ميل ، ومساحتها حوالي ألف ألف ميل مربع ( مليون ميل بلغة اليوم )

ويحدها من الجنوب البحر العربي « المحيط الهندي » ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ، ومن الشرق الخليج العربي ، ونهر الفرات ، ومن الغرب البحر الأحمر ، ويسرّخ السويس قديما ، وتسمى قناة السويس الآن ، ومن ثم نرى أنها تحيط بها البحار والأنهار من جميع الجهات إلا جزءا قليلا منها ، ولهذا يطلق عليها البعض تجورا « جزيرة العرب » .

وهذا التحديد الذي يقول به الهمداني يدخل بلاد الشام كلها ، والبادية التي بين العراق ، والشام

وبادية سيناء في جزيرة العرب .

وهو يتفق ، وما ذكره « هيرودوت » المؤرخ القديم غير أنه اعتبر « نهر النيل » الحد الغربي للقارة ، وجعل صحراء مصر الشرقية كما هي معروفة الآن من الجزيرة العربية .

« موقع شبه الجزيرة العام » :

وتحتل شبه جزيرة العرب موقعا هاما ، إذ أنها تربط بين قارات ثلاث : آسيا ، وأفريقيا ، وأوروبا ، وأما من الناحية الخريطية الحضارية قبل الاسلام فهي تربط بين الحضارتين السانكتين حينذاك في العالم : الحضارة الرومانية ، والحضارة الفارسية .

الجنس العربي :

والجنس الذي يسكن شبه الجزيرة العربية يسمى « الجنس العربي » ، وهو أحد الأجناس السامية نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام ولكنه أكثرها محافظة على خصائص الساميين ، وهذا الجنس يتكلم اللغة

العربية .

« اللغة العربية » :

اللغة : هي الألفاظ التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، والافصح عما في نفوسهم واللغة العربية هي إحدى اللغات السامية ، ومن هذه اللغات السامية : السريانية والعبرانية والحبشية ولكنها أكثرها محافظة على خصائص اللسان السامي ، وترجع هذه المحافظة إلى طبيعة الحياة في شبه الجزيرة ، وهي طبيعة الانعزالية ، والمحافظة على الأنساب ، والأحساب ، وعدم التزوج من غيرهم ، أو تزويجه منهم مهما كان من الجاه والسلطان فقد عصمت هذه الحياة الجنس العربي ، واللغة العربية من الهجمات التي تعرض لها غير العرب من الجنس السامي ، وغير اللغة العربية من فروع اللسان السامي كالسريانية والعبرانية والحبشية وإذا كانت الأمة العربية من الجنس الأبيض أرقى الأجناس البشرية ، بل قد عدها بعض علماء التشريح أنموذجاً للتقويم البشري الكامل « اثنولوجيا » - فان لغتها أرقى اللغات الحية على الإطلاق ، وأثراها ، وأخفها على اللسان ، وأحبها إلى الأذان ، وأشملها لمقومات الآداب والعلوم من الألفاظ والتراكيب .

« الأمة العربية في التاريخ » :

والأمة العربية من أقدم الأمم وأشهرها ، كان لها في التاريخ القديم ، والحديث آثار لا تزال باقية إلى الآن .

وقد كرم الله تبارك وتعالى وجودها ، بأن اختار منها خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم ، وعلى آله ، وأصحابه ، فكان شاهد صدق على أنها الأمة الجديرة بقيادة العالم إلى تحقيق السعادتين : الدنيوية ، والأخروية ، إذا عضت بالنواجذ على هذا الدين الاسلامي ، الذي هو خاتم الأديان ، وأكملها ، وأوفاهها بحاجات البشر جميعاً كما خلد الله تبارك وتعالى اللغة العربية حينما جعل آية النبي صلى الله عليه وسلم العظمى ، ومعجزته الكبرى وحياً يتلى ، وقرآناً عربياً مبيناً ما بقى مسلم على وجه الأرض .

وما من أمة إسلامية إلا وتاريخها ممتزج بتاريخ الأمة العربية المسلمة ، وما من أمة إسلامية إلا لهذه الأمة العربية التي حملت لواء الاسلام ، ونشرته في الخافقين فضل عليها ، فالأمم الاسلامية في الشرق والغرب مدينة لأمة العرب المسلمة التي حملت مشعل الرسالة المحمدية بعد الرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - حتى بلغ الاسلام ما بلغ الليل والنهار !!!

القرآن الكريم كتاب العربية الأكبر :

والقرآن الكريم هو كتاب العربية الأكبر ، ورمز وحدة العرب الكبرى ، وجامعتهم العظمى ، وبه اكتسبت لغة العرب بقاءها وحيويتها ، وبه صار العرب أمة مؤمنة موحدة ، متآلفة القلوب متجانسة المزاج ، متحدة

### من غير العرب :

لما جاور الرسول صلى الله عليه وسلم الرفيق الأعلى ، وحمل الصحابة رضوان الله عليهم ، ومن جاء بعدهم من التابعين فمن بعدهم - تبليغ الرسالة من بعده الى الناس كافة كانوا يحملون القرآن الكريم بيد والسيف باليد الأخرى ، لا لأكراه الناس على الدخول في الاسلام ، وقبول شريعته كلا وحاشا !! وإنما لحماية الدعوة إلى الاسلام ، وإلى شريعته ، والحق ما لم تكن له قوة تؤيده وتحميه ضاع بين سطوة الباطل ، وسلطان البغى .

ولو أن قياصرة الرومان ، وأكاسرة الفرس ، وغيرهم من ملوك أمم الأرض ورؤسائها تركوا للمسلمين الدعوة إلى دينهم الحق بالحجة والبرهان ، والحكمة ، والموعظة الحسنة ، وفي ظل الأمان والسلام لما وقعت حروب ، ولانتشر الاسلام بقوة حجته ، ومواءمته للفطرة البشرية ، والعقول السليمة ، والنفوس التي تجردت من أهوائها وشهواتها . والأرواح الصافية الشفافة التي لم تدنسها الظلمات الأرضية ، والعوائق المادية .

وكان الاسلام ولغة القرآن يسيران جنباً الى جنب ، في البلاد المفتوحة ، فما إن يدخل الرجل أو المرأة في الاسلام حتى كان أول ما يفكران فيه حفظ القرآن أو شيء من القرآن ، وحفظ السنة أو شيء منها ، فمن ثم انتشرت اللغة العربية في البلاد المفتوحة ، بسرعة انتشار الاسلام .

اللسان ، متشابهة البيان .

وبه صار المسلمون في صدر الاسلام أمة واحدة ، لا يفرق بينها جنس ، ولا لون ، ولا لغة وقد انصهرت كل هذه الفوارق ، وذابت في نور الاسلام ، ولم يبق الاعتزاز إلا بشيء واحد ، وهو الاسلام ، ولغة القرآن ، وصار لسان الواحد منهم يقول :

أبى الاسلام لا أب لي سواه

إذا افتخروا بقيس أو تميم  
ومن القرآن استمد العرب  
والمسلمون علومهم ، ومعارفهم ، وتلون به ثقافتهم ، فما من علم من علومهم ، إلا وله بالقرآن سبب ، وله منه ورد ، وممد .

ولولا هذا الكتاب العربي المبين لاستعجمت لغة العرب ، وأصبحت في عداد اللغات الميتة ، فهو الذي يجد شبابها كلما اعتراها الهرم ، والضعف ، ويأخذ بيدها إذا ألم بها التخلف والركود ولولا هذا الكتاب العربي المبين لما كانت هذه الثروة الطائلة من العلوم التي تدور حول القرآن ولغة القرآن وتجول وتصول في رحابه الواسعة .

وما من عربي - أيا كان دينه - إلا وله بهذا الكتاب مفخرة ، واعتزاز ، ومزاولة له ، وحب لأنه يشبع فطرته العربية ، ووجدانه البيناني ، ويوائم روحه العربية الصافية الشفافة ويرى في أسلوبه ، وتفننه في القول والخطاب المثل الأعلى للبيان العربي الفصيح البليغ .

انتشار اللغة العربية بين المسلمين





الشباب

وَبِنَاؤُهُ أَسْرَتَقْبِلُ



والسينما بحيث لا تكون هذه المناهج لمجرد التسلية والترفيه وإن كان لا بأس منهما على أن يكونا - أعني التسلية والترفيه - في إطار لتوجيه السلوك مع استبعاد كل الوسائل الهابطة وما لا يناسب الدين من كل منهج مستورد ، وإن يتقي الله القائمون على ذلك كل الثقافة ، مع استبعاد كل الخرافات ، وما لا يقبله العقل من تراكمات عصور التخلف ، مما يبلبل خواطر الشباب وتفكيرهم حين يصطدمون بما لا يتواءم مع المنطق السليم ، أي أن التربية الدينية يجب إعدادها بحيث تنبع من الحقائق الأصلية التي تطبع الحياة بطابعها الانساني المتكامل ولا تتناقض مع العلم ولا مع روح التقدم .



### البناء السلوكي

ومن هذه القاعدة الأصلية سيكون المنطلق العام نحو كل انفتاح على الحياة دون أي انحراف أو اعوجاج ، وبذلك نبني نفوس أبنائنا منذ نشأتهم بناء سلوكيا واجتماعيا هادفا ملتزما تنبع حب الفضيلة من أعماقه ، ويصبح بغض الرذيلة والنفور منها طبعا فيه ، فلا ينزلق إليها مهما سيقط إليه في تهاويم التزييف والزخارف ، إذ سرعان ما يكشف له نوره الباطني عن حقيقتها فلا يكفيه النفور منها أو التباعد عنها ، بل سوف يعتز بذاته من أن يضع يده في

يتذوقون الخطايا التي بدت براقعة في صور سهلة مباحة ، بينما هم لا يملكون من المعرفة والتجربة والارادة ما يمسك بهم عن هذا ، وليس لهم من الروابط الانسانية الوثيقة بأبائهم ومعلميهم ما يعصم من مغبة الانزلاق أو حتى ما يدعوهم إلى مراجعة أنفسهم حين يكون هناك خيط متين يشدهم إذا انصرفوا عن سواء الصراط .



### مفاهيم يجب تصحيحها

وإنه لمن الخطأ أن يظل المفهوم الديني هو مجرد تعليم العبادات فحسب ، أو أنه مجرد ثقافة تعطيه حصيلة من البلاغة ، إن هذا من ظاهر الأمور أما ما هو أهم فهو العناية بنقاء الباطن بحيث يكون التدين نابعاً من أصل ثابت مكين في أغوار النفس حيث تصدر عن ذلك المنبع كل أقواله وأعماله ، بل ويجد راحة نفسه وسعادتها في ذلك . ويحس نقصاً في الراحة النفسية والسعادة عندما تهتز هذه الأصول إذ يجد من ذلك نقصاً عن تكامل حياته النفسية والعيشية ، وإن ذلك يقتضي في التربية الدينية في كل المراحل منذ الطفولة حتى آخر المراحل الجامعية أن يتم ذلك بأسلوب سهل فني وبأسلوب عصري يجعل التدين محبوباً ومرغوباً ، وأن يستعان في ذلك بكل وسائل النشر والاعلام والمسرح

يد من يمارس هذا الانحراف .



يلزم أن يستمر منذ الطفولة إلى كل مراحل التعليم حتى الجامعة مع إعداد المنهاج المتكامل الذي يناسب كل مرحلة بل إنه بعد التخرج يصبح لزاما تهيئة المناخ الأخلاقي الصحي لكي تستمر طاقات الشباب في النمو والعطاء .



### منافذ على الطريق

إن الطفل منذ نعومة أظفاره يجب أن يتعود حب الحق والخير والجمال ، وأن تكون هناك دروس تضاف إلى المواد التعليمية عن فن تذوق الحياة ، حتى يشب مدركا للتطبيق العملي لممارسة المعاملات على ضوء التعاليم التي تلقاها ، ولكي يدرك أن المتعة ليست فحسب في المتع الحسية ، بل هناك حب الجمال في الطبيعة والحفاظ عليها ، وحب الكلمة الطيبة ، والجدل الجميل عند اللزوم وحب الخير ، وفي إيجاز حب كل شيء تعارفنا على تسميته بالمعروف ، بذلك يتم له التوازن الحسي والنفسي والعقلي والروحي والجمالي ، ذلك أن أكثر الضلال في السلوك إنما يأتي من انحصار النفس في المتع الحسية التي لم يتعود على أن يتذوق ويستمتع بغيرها .

ذلك أن المرء لن يمارس في حياته تطبيق التعاليم الأخلاقية إلا إذا تعود أن يحس من تطبيقها سعادة وراحة نفسية ومتعة ، فالتعاليم الجافة لا

وان ذلك الذي ذكرنا لن يكون عملا شاقا ، إلا إذا حاولنا بناء الانسان على هذه الأسس بعد أن يكون قد اجتاز مراحل الأولى من الصبا وعهد الشباب ، أما منذ البداية فإن الأمر سهل ميسر ويجب الحرص عليه ، وهذه مسئولية مشتركة بين الأسرة والدولة والمدرس ، ولعل ما هو أولى بالعناية بداية هو أسلوب إعداد المدرس الذي عليه المعول في تحقيق هذه الأهداف .



### أهمية اختيار المدرس

ولذلك فإن الأمر يتطلب كل عناية باعداد هذا المدرس وقدراته ، وأمانته ، على أن حسابه في هذا الواجب يجب أن يكون نابعا من ضميره قبل أن يكون ذلك الحساب صادرا عن الدولة التي عليها أن تؤهل المدرس لذلك ليس عمليا فحسب وإنما نفسيا وذاتيا ، وبعد أن تضع له المناهج عقب ذلك لا تغفل معاونته بكل السبل وتوجيهه والأخذ بيده وتشجيعه ، ثم محاسبته حسابا عسيرا لا رحمة فيه إذا أهدر هذه الأمانة أو بعضها ، فهي أمانة عظيمة ينهض عليها البناء الاجتماعي الاسلامي المتكامل . وهذا الأسلوب في التربية والاعداد

جدوى منها ، إنه بذلك سيجد لذة في العطاء ربما أكثر مما يجد في الأخذ ، وهذا بعض ما يجب أن يدرس بعناية وبتطبيق عملي عصري تألفه النفس منذ نشأتها وتحبه وتميل نحوه وتسعى إليه ذاكرين في كل حين الحكمة التي تقول : إن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر - لا ينمحي ولا يزول .



وقبل أن نختم هذه الكلمات الموجزة نشير إلى بعض ما نرى أن يكون عليه الشباب المسلم إذ ربما يتساءل كثيرون عن الصفات التي يلزم أن تكون مواصفات إسلامية صادقة يحاول الشباب تحقيقها في ذاته فنجمل بعض ذلك فيما يلي :

١ - أن يدرك أنه ليس مطلوباً منه أن يكون ملكاً ، فليس أحد بمعصوم فقد يمكن أن تكون له أخطاؤه وقصوره ولكن عليه أن يرجع دائماً إلى الطريق ويحاكم تصرفاته على ضوء آيات الله وأخلاق الرسول .

٢ - أن تكون مكارم الأخلاق هي المرشد له في سلوكه الفردي والاجتماعي ، وعليه أن يكون مرناً في معاملاته للناس متسامحاً متعاوناً باسطة يده للآخرين .

٣ - ألا يغفل عن أن يتزود دائماً بعلم جديد نافع في دينه ودنياه ، وأن يتعرف على آمال وآلام أمته ووطنه وعالمه ، وأن يكون في كل مجال عضواً مدعماً للخير أينما كان ، مواسياً

للبرئس حيثما وجد .

٤ - ألا ينعزل عن عصره وأن يتقبل منجزات العلم ولا بأس أن تكون له مسراته البريئة في أوقات فراغه التي يحسن الترفيه فيها عن نفسه بما لا يمس عقيدته وتقاليده .

٥ - أن يجتهد في أن يقتدى بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكون هو نفسه قدوة لمن حوله وأن يتسلح في سبيل إعداد ذاته بالارادة والحزم والجدية ، وأن يجمع بين المادة والروح في اتزان ، وأن يكون أقرب إلى أن يكون روحياً في تصرفاته .

٦ - أن ينمي شخصيته في ضوء تعاليم الدين ، وأن يعمل على أن تكون شخصيته موضع الثقة ، وأن يمنح ثقته لمن يستحقها من الناس ، حتى يتقوا فيه ، وأن يكون مستعداً للبذل والايثار والتضحية كل في مواضعه ، وأن يؤدي ذلك باطمئنان خاطر ونفس رضية .

٧ - أن يعلم علم اليقين أن الإسلام عبادات ومعاملات ، وأن الأمرين مزدوجان بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ، فالإنسان يتعامل مع الناس بالروح بما تمليه عليها عباداته .



هذا قليل من كثير مما لا بد للشباب لبناء مجد بلاده ، واستعادة مجد الإسلام ، فشكراً للوعى الإسلامى لتبني هذه الدعوة المباركة .

# سبحان الذي خلق الأزواج كلها

## ومن الأمسلاح أزواجاً أزواجاً

٩

العظيمة تتجلى القدرة الالهية البديعة لكل ذى عقل رزين . وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم في آيات : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) الزمر/ ٩ (انما يخشى الله من عباده العلماء) فاطر/ ٢٨ (قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) العنكبوت/ ٢٠ . (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه) سورة آل عمران/ ١٩١ .

ليس من يرى كمن لا يرى ، ولا كذلك من يعلم كمن لا يعلم ، ومن هنا تختلف درجات الايمان باختلاف رؤية الانسان لعوالم جد كثيرة تنتشر في داخله وحوله بغير حدود ، ولهذا إذا دعوت ، فلا تدع بايمان كايمن العوام ، لأنه - أى ايمان العوام - وإن كان يقوم على البساطة والقطرة ، إلا أنه لا يرقى الى ما يرقى اليه ايمان الذين يسرون في الارض فيبحثون ويتقنون ويستكشفون ما أودع الله فيها من أسرار تنوء بحملها عقول الرجال ، ومن خلال هذه الأسرار



يسارية . . وتعنى أكثر أنها ترشدنا إلى نظم بديعة ما كانت لتتجلى لنا إلا من خلال علم تحريرى يوضح لنا ما خفى علينا وعلى حواسنا ، وتعنى أكثر وأكثر ابداع من خلق هذه الأكوان - كبيرها وصغيرها - ووضع لها نواميس تحار فيها العقول والأفهام .

وماذا يعنى ملح يمينى أو يسارى ؟ يعنى أن الملح قد يجى كصورة وعكسها . وهو ما يطلق عليه أحيانا الصورة « البوزيتيف » والصورة « النيجاتيف » ، لكننا لا نتعرض - في الواقع - لعالم من الصور والصور العكوسة ، بل أننا نقصد تجسيدا حقيقيا لمعنى الزوجين هنا على هيئة أملاح سارت بها الحياة منذ ملايين السنين !

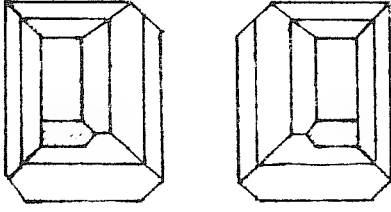
لهذا دعنا نبدأ القصة من جذورها ، لنعلم منها ما لم نكن نعلم .

نحن - بطبيعة الحال - نعرف في حياتنا أن هناك أهل اليمين ، وأهل اليسار ، وأن أهل اليمين هم أهل الجنة ، وأهل اليسار هم أهل النار . كما أن في خلقنا أيضا تكمن فكرة اليمين واليسار ، فهناك الجانب الأيمن والأيسر ، ومن تألف هذا مع

وبالعلم أيضا تتجلى لنا الأسرار الهائلة التى تنطوى عليها آيات القرآن الكريم الرامية إلى يدبى صنع الله في كل ما خلق فسوى ، فجاء خلقه متناسقا في كل ما نرى وما لا نرى ، ولكى يتناسق هذا الخلق العظيم ، كان لابد من ظهور الأزواج في صور شتى ، نعلم قليلها ، ونجهل كثيرها . ثم إن هذه الأزواج تتراءى دائما لعلماء الفيزياء والكيمياء والطبيعة والفلك والحياة ، ومنها تنبى الأفكار العظيمة التى أودعها الله فيها .

وعلىنا الآن أن نقدم شيئا من هذه الأزواج التى لا يعلمها إلا العلماء ، وهى جزء مما أشارت إليه آية من آيات القرآن الكريم بقول فصل : (سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون) يس/ ٣٦ وهو ما قدمناه في ثمانى دراسات سابقة على صفحات هذه المجلة ، وتناولنا فيه فكرة الأزواج على مستويات شتى وإلى هنا يبرز سؤال هام : ماذا تعنى حقا تلك الأملاح أو المركبات التى جاءت بدورها أزواجا أزواجا ؟ .

تعنى أن الملح نفسه أثناء خلقه أو تخليقه قد بانى بصورة يمينية أو



شكل (١) بلورتان من ملح حامض الطرطرير وحامض « باراطرير » وكأنما يبدوان كشكل وصورته المعكوسة في مرآة ( اليمين في الحقيقة يظهر يسارا في الصورة ) .

الدفع والتنافس والتفاعل ، يسرى أيضا على كل ما في الكون .

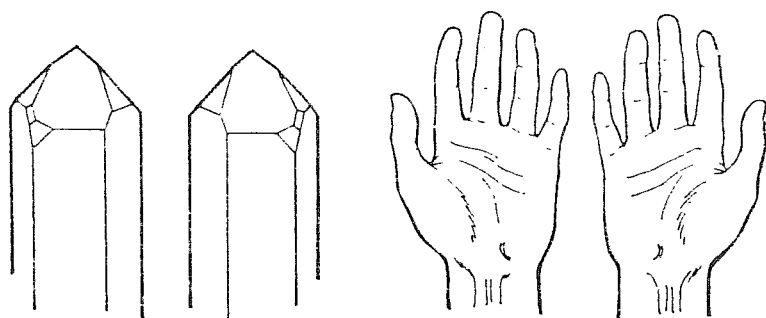
ولندع الآن ظواهر الأمور ، ولنلجأ الى بواطنها ، لنرى صوراً أخرى من خلق جاء يمينيا أو يساريا ، ليحقق لنا معنى الأزواج التي انطوت عليها بعض آيات القرآن الكريم ، ثم ماذا تعنى رسالة هذه الأزواج في المكونات الدقيقة التي قامت عليها أعمدة الكائنات الحية ، ثم كيف اختار الله مكونات يمينية بعينها ، وترك اليسارية ، أو حدوث العكس في مكونات أخرى !

لقد عرف العلماء من مئات السنين أن لبعض المركبات أو الأملاح العضوية خاصية فريدة في سلوكها مع الضوء المار خلالها ، فهي قد تحرقه يمينيا ، أو قد تحرقه يسارا بزوايا محددة ، وأن هذا الانحراف يختلف باختلاف طبيعة هذه المواد .

ثم يجيء العالم الفرنسى الشهير لويس باستير ، وتجذب هذه الظاهرة الغريبة كل انتباهه ، وتثير أفكاره ، ويحاول أن يجد لها تعليلا ، وطبيعى انه كان يعرف حكاية هذه الأملاح

ذاك يكون التناسق الذى تاتى به أجسامنا الى الحياة ، أضف الى ذلك أن بعض القواقع الحلزونية قد تاتى صدقاتها يمينية أو يسارية ، بمعنى أن بناءها الحلزوني قد يدور يميناً أو يسارا (في اتجاه حركة عقرب الساعة أو عكسه) ، وأحيانا ما يتخذ العلماء هذه الصفة للتعرف على أنواعها ، لكن أحدا لا يدري لماذا يأتى هذا البناء يمينيا أو يساريا ، أو كيف تحفظ الحياة بهذه الاتجاهات ولا تحيد عنها سبيلا .

ولا يفوتنا أن نذكر أيضا أن البشر قد اتخذوا لهم أحزابا فكرية أو سياسية ، وأنهم أطلقوا عليها حزب اليمين أو اليسار ، أو الفكر اليميني أو اليسارى .. صحيح أن كل هذا لا يدخل في موضوعنا الذى سنتناوله هنا ، لكنه إن دل على شئ ، فإنما يدل على أن الكون والحياة والفكر ما كان كل منها ليقوم ويتطور ويسير ويتصارع ويدفع بعضه بعضا الا من خلال تآلف وتنافر وأضداد وتناقض ، ولولا هذا الدفع الذى يراه رجل العلم في جسيماته ونواته وجزيئاته وخلاياه وأرضه وسمائه ، لما حدث التوازن والتناسق ، ولما سارت الأمور سيرها الطبيعى ، ولأصبح كل شئ راكدا ساكنا كمستنقع أسن لا يفوح منه إلا كل كرية وفاسد ، وربما كان ذلك مصداقا لقوله تعالى : (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) البقرة/ ٢٥١ .. وما يسرى على الناس من اختلافات تؤهلهم لهذا



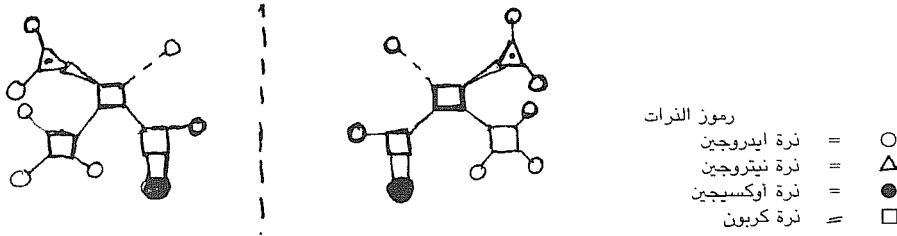
شكل (٢) كاليد اليمنى واليسرى تأتى الاملاح ببلورات  
يمينية أو يسارية .

بعدسة مكبرة وبملقط صغير ، وكانت دهشته بالغة عندما اكتشف أن البلورات قد جاءت بهيئتين متشابهتين تماما ، لكن إحداها كانت بالنسبة للآخرى ككف اليد وصورته في المرآة (شكل ١) .. فإذا وضعت مثلاً كف اليد اليمنى أمام مرآة ، ثم رفعت كف اليد اليسرى ليوافقه بصرى ، لوجدت أن صورة كف يدك اليمنى تشبه تماماً كف اليد اليسرى في عالمها الحقيقى . صحيح أن كف اليد اليمنى يمكن أن يتطابق على كف اليد اليسرى فيما لو قلبت (أو عكست) هذا على ذاك ، لكنك لو فردت الكفين أمام بصرى لوجدت أن البنصر في أحد الكفين يتجه يمينا ، في حين أن الآخر يتجه يسارا ..

ونحن لا نريد أن نطيل عليك ، أو أن ندخل في التفاصيل ، فلقد توصل باتسیر ببساطة شديدة الى عزل بلورات ملح الطرطير اليمينية عن البلورات اليسارية .. وكأنا هذه

التي توجه شعاع الضوء يمنة ويسرة ، لكن الغريب أن مركبا منها ويعرف باسم حامض الطرطير (أو ملحه المسمى بطرطرات الصوديوم النوشادري) كان يتشابه تماما في الخواص الطبيعية والكيميائية لحامض آخر باسم « بارا طرطير » ، الا أن هذا الأخير - رغم تطابقه في كل صفة من صفاته مع حامض الطرطير - كان لا يحرف الضوء يمينا ولا يسارا ، في حين أن الأول كان يحرفه ، وتعجب باستير من هذه الظاهرة وكأنما هو يتساءل : هل يمكن حقا أن يوجد « القرينان » على مستوى الأملاح ، لكنهما يختلفان فقط في التعامل مع الضوء ؟

وبدأ باستير دراسة هذه الظاهرة المثيرة ، وأعطاهما - في بداية شبابه - كل وقته واهتمامه (وقد كان كيميائيا قبل أن يصبح عالم ميكروبات) ، وأخذ يفحص بلورات أملاح حامض الطرطير مستعينا



شكل (٢) حامض أميني وصورته في المرآة مثله كمثل يد  
 يميني تظهر معكوسة على هيئة يد يسرى .

على يدك حبا جما لدرجة أنارت قلبى  
 وأسعدت وجدانى » .  
 ولقد أثار هذا الاكتشاف الغريب  
 العلماء في العالم ، وبدأوا يتطلعون  
 إلى حقيقة هذه العوالم الغريبة ، فكان  
 أن اكتشفوا عددا كبيرا من المركبات  
 الطبيعية التى تنتشر على كوكبنا  
 بصورها اليمينية أو اليسارية أو  
 الاثنين معا ، لكن علينا أن نهجر كل  
 هذا الآن ، ولنعد الى موضوعنا  
 لنتناوله من الزاوية التى تشير الى خلق  
 الأزواج مما نعلم ، ومما لا نعلم ،  
 وكما أشار اليها القرآن أجمل  
 إشارة .

عندما تعرض العلماء للجزيئات  
 الكيميائية الاساسية التى تقوم عليها  
 أعمدة الحياة في كل المخلوقات  
 الحية ، وجدوا أنها تقوم أيضا على  
 فكرة الجزيء اليميني أو اليسارى ،  
 فالأحماض الأمينية الطبيعية التى  
 تدخل في تكوين البروتينات كانت كلها  
 من النوع اليسارى ، وكل السكريات  
 الطبيعية التى تنتشر في عالم النبات  
 والحيوان كانت من النوع اليميني ،  
 كما أن الجزيئات الوراثية التى

البلورات صورة معكوسة لتلك في  
 مرآة ، تماما كالكف اليميني واليسرى  
 (شكل ٢) ، وان واحدة منها تعكس  
 الضوء المار فيها يمينا ، في حين أن  
 الأخرى تعكسه يسارا ، أما اذا  
 خلطت هذه مع تلك بنسب متساوية ،  
 فان الضوء لا ينحرف ، بل ينطلق في  
 خط مستقيم ، وكأنما هذا يحو ذاك  
 كما يحو الليل النهار ، أو النهار  
 الليل !

ويرجع خلق الشبيه وشبيهه (أو  
 صورته المعكوسة) على مستوى  
 البلورات إلى الهندسة الذرية الدقيقة  
 الكامنة في الجزيئات الكيميائية ، وأن  
 انتظام الذرات في زوايا محددة حول  
 ذرة بعينها ، وبطريقة خاصة يؤدى  
 الى خلق الجزيء وعكسه (شكل ٣) ،  
 وكأنما فكرة الأزواج على مستوى  
 البلورات أو الأملاح تتكرر هنا  
 بطريقة أو بأخرى .. وهذا ما دعا  
 العالم الفيزيائى الفرنسى جين  
 بابتيست بايوت الى الكتابة لباستير  
 شاكرا له أفضله في حل هذا اللغز  
 الذى أثار اهتمامه ، فذكر في خطابه  
 » أى ولدى العزيز .. لقد أحببت العلم

الصورتين معا !

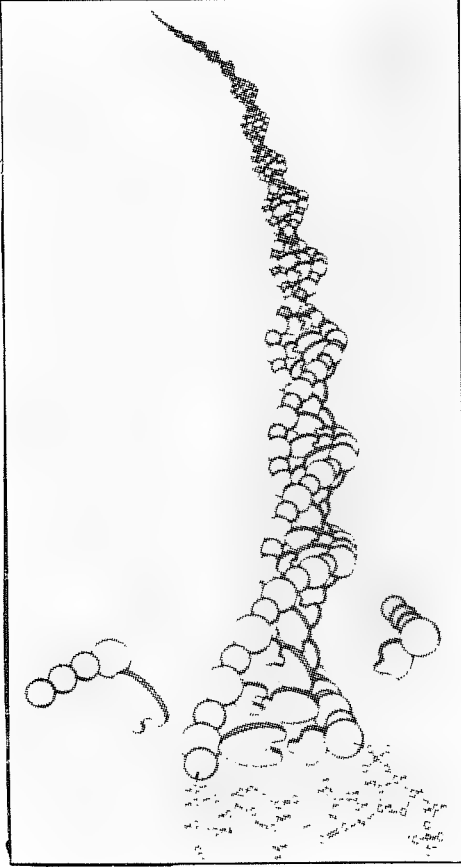
ولماذا كان هذا التحديد حقا ؟  
الاجابة على هذا السؤال تتطلب منا أن نتعرض قليلا لتكوين الجزئ<sup>١</sup> الوراثى الذى جاء - كما ذكرنا - من مركبات يمينية فقط .. فهذا الجزئ<sup>٢</sup> يتكون من بناء ذرى عجيب ، ويحيث لو اطلعت عليه في عالمه الدقيق لوجدته يدور حول نفسه كضفيرة كيميائية دقيقة ، أو قل إنه كسلم حلزوني يضم بين دفتيه عشرات الألوف من الدرجات الكيميائية .. وكل درجة تتألف من جزئين محددين (راجع مقالنا السابع في هذه السلسلة لمزيد من التفاصيل) ، ومن هذا التألف تراه يدور حول نفسه في اتجاه واحد لا يحيد عنه ولا يميل (شكل ٤ أ ، ب) وهذا الاتجاه الثابت والموحد في كل المخلوقات ، يرجع الى اختيار صورة وحيدة من المركبات اليمينية التى تدخل في تكوين الجزئ<sup>٣</sup> الوراثى الحلزوني ، اذ لدخلت معها الصورة الأخرى في البناء ، لأدى ذلك الى فوضى ليس لها من قرار .

ولكى نوضح ذلك ، دعنا نضرب مثلا بسلم حلزوني من ذلك النوع الذى يشيده الانسان ليكون ذا فائدة للصاعدين والهابطين على درجاته ، فتصميم السلم ينطوى على مبدأ دورانه حول نفسه في اتجاه واحد ، بمعنى أنك في الصعود أو الهبوط قد تلف معه في اتجاه اليمين أو اليسار (أو في اتجاه حركة عقرب الساعة أو ضد هذا الاتجاه) ، ولا يهم بعد ذلك أن يجى<sup>٤</sup> التصميم ليدور فيه السلم

تحتفظ في هيكلها بكل صفة من صفات المخلوقات قد جاءت بصورتها اليمينية ، وكأنما الله قد أشار الى هذه فكانت يمينية ، وكأنما هو أيضا قد أشار إلى تلك فصارت يسارية .  
ولماذا كان هذا الاختيار ؟ .. وكيف حدث ؟ .. وهل كان من الممكن مثلا أن يوجد الحامض الامينى اليسارى جنبا الى جنب مع الحامض الأمينى اليمينى في المخلوقات ؟ .. ثم ما هى الحكمة من وراء هذا الاختيار ؟ ... الخ .

الواقع أن العلماء لم يستطيعوا التوصل إلى السر الكامن وراء هذا الاختيار ، وهو أشبه - من حيث المبدأ - بتساؤلنا : لماذا كان القلب جهة اليسار قليلا ، ولماذا جاء الكبد جهة اليمين ؟ .. وماذا كان يحدث لو قلبت هذه الأوضاع من البداية ؟

والجواب : ان هذا ما كان ليغير من طبيعة الحياة شيئا ، كذلك لو بدأت الحياة بالأحماض الأمينية اليمينية بدلا من اليسارية ، فان ذلك أيضا لا يغير في كيمياء الحياة شيئا - المهم في الموضوع أن يقع الاختيار من البداية على صورة وحيدة محددة ، فاما أن تكون يمينية فقط ، أو يسارية فقط ، اذ لو حدث أن وجد السكر اليمينى جنبا الى جنب مع السكر اليسارى في المخلوقات ، أو وجد الحامض اليمينى مع اليسارى ، فان ذلك سوف يؤدى الى فوضى رهيبه لا يمكن أن تساعد على استمرار الحياة .. فمفتاح الحياة يكمن في صورة واحدة فقط ، وليس في



( انظر بيان الصورة في شكل ٤ ب ) .

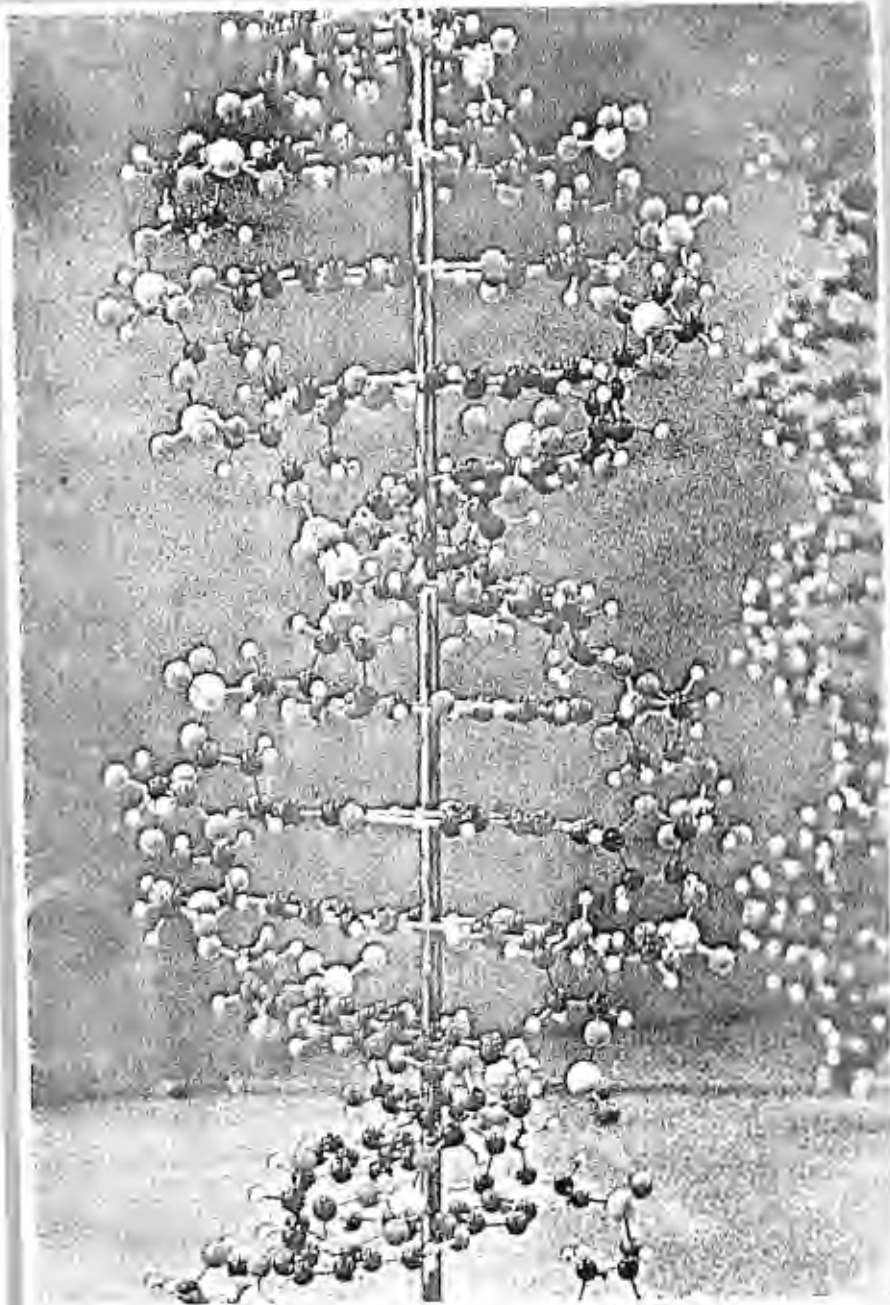
لأكثر من ألفى مليون عام !  
والغريب أيضا أن بروتيناتنا التي  
تكون خلايانا وأنسجتنا جاءت هي  
الأخرى باتجاه معين ، ولم يسمح  
الخالق بوجود الاتجاهين ، إذ أن ذلك  
أيضا سوف يؤدي إلى فوضى ،  
والحياة - كما نعرفها - لا يمكن أن  
تقوم على خلل أو فوضى .  
ولقد حدد الخالق هذا الاتجاه  
البروتيني الموحد من خلال الأحماض

حول نفسه جهة اليمين ، أو جهة  
اليسار .

لكن لنفرض أن مصمما قد شيد  
سلما حلزونيا بحيث تدور أجزاء منه  
إلى اليمين ، وتدور أجزاء أخرى إلى  
اليسار ، عندئذ سيكون سلما هذا  
غير سوى أوشاذ التكوين ، وسوف  
يدل قطعاً على أن الذى صممه لا يتمتع  
بعقل رزين (شكل ٥) .

وطبيعى أن الجزئ الوراثي  
(الذى يشبه إلى حد ما السلم  
الحلزونى) سوف يقع في أخطاء كبرى  
لو جاء يحمل في تكوينه قواعد يمينية  
وأخرى يسارية ، وهذا ما لم يحدث  
على الإطلاق ، ولو حدث لكان الجزئ  
مثل إنسان يحمل في تكوينه مخين أو  
قلبين ، والله في خلقه لا يسمح بتلك :  
**(ما جعل الله لرجل من قلبين في  
جوفه) الاحزاب / ٤ .. كذلك لم يجعل**  
الجزئ من مركبين في جوفه أو  
تكوينه ، بل من واحد فقط : اما  
يميني واما يسارى ، ولقد اختار الله  
اليميني لحكمة لازلنا في فحواها  
حائرين ، علما بأن اليسارى كان  
سيقوم بالمهمة نفسها دون اية  
اختلافات على الإطلاق ، ذلك أن  
العلماء يوقنون أن القواعد التى  
تخلقت منها الجزيئات الوراثية قد  
ظهرت في البداية (أى منذ بدء الخليقة)  
أزواجا أزواجا (أى قواعد يسارية  
وقواعد يمينية) ، ثم حدث أمر غامض  
على مداركنا ، فاخفت الأزواج  
اليسارية إلى الأبد ، وسارت اليمينية  
ف الجزيئات الوراثية لكل الكائنات  
الحية دون أن تشذ على هذه القاعدة





شكل ( ٤ ، ١ ، ب ) يوضح كيف يدور الجزيئي  
الوراثي كضفيرة أو كسلم حلزوني ذى درجات أو قواعد  
تتبع الصورة اليمينية فقط ، ومن أجل هذا جاءت لفاته  
حلزونية منتظمة .

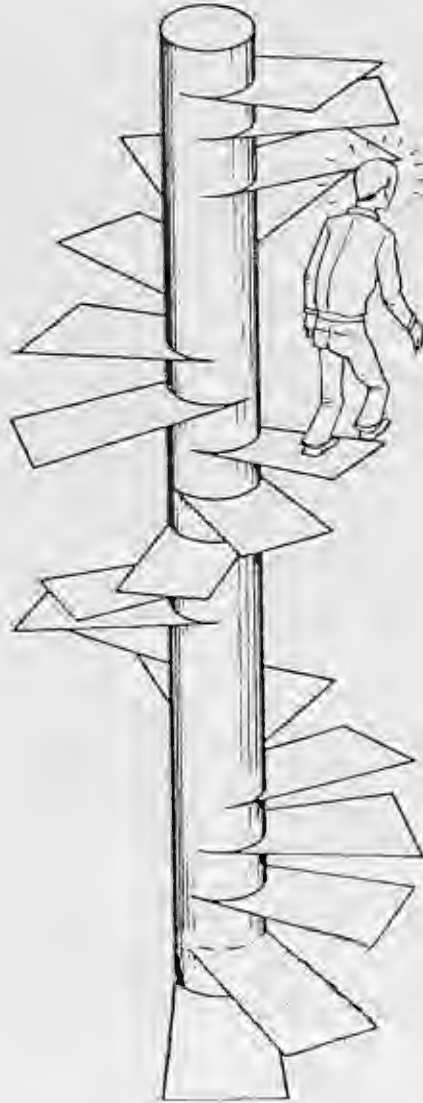
كتاب ، فاذبنا نراه مثلا يكتب حروف لغتنا وكلماتها من اليمين الى اليسار ، ثم بعد عدة حروف أو كلمات يكتب جملة أخرى وقد قلب حروفها وكلماتها فأصبحت من اليسار الى اليمين ، ثم من اليمين الى اليسار ، وهكذا ، وطبيعى أن ذلك لا يعنى الا فوضى في عقل الكاتب !

والشيء ذاته كان من المحتمل حدوثه لو أن الحياة قدمت لمخلوقاتنا أحماضا يمينية ويسارية في الوقت نفسه ، وعندئذ يتحتم أن يتشابك هذا مع ذاك ، مما يؤدي إلى تخليق جزيئات تجعل الحياة تقع في حيص بيص ، أو تزيد فرص الفوضى على فرص النظام ، وهذا ما لانراه ، ومن أجل ذلك فصل هذا عن ذاك من البداية ، حتى يكون النظام ، والنظام هو المبدأ أو الناموس الأول من نواميس الكون والحياة ، وهذا ما نراه حقا في كل ما خلق الله !

وكالأحماض الأيمينية التى تتخلق منها البروتينات ، تكون أيضا السكريات .. فهناك مثلا جلوكوز يمينى وجلوكوز يسارى ، وفركتوز (سكر عنب) يمينى وآخر يسارى ، لكن الحياة بكل صورها لا تتعامل الا مع اليمينى من السكريات ، ولا تقرب اليسارى أو تضعه في حسابها ، إذ أن هندسة بناء الجزيئات الأعقد من هذه الجزيئات السكرية البسيطة تتطلب صورة واحدة من هذين الزوجين ، فحدث الاختيار في اليمينى دون اليسارى - أيضا لحكمة لا

الامينية التى تبني هذه الجزيئات العملاقة (إنظر دراستنا في هذا الصدد « ومن البروتينات أزواجا » في العدد السابق من هذه المجلة) ، إذ أنها - أى الأحماض الامينية - قد ظهرت في بداية الخلق أزواجا .. أى نصفها يمينى ونصفها يسارى ، والذى يربط هذه الأحماض البسيطة في جزيئات بروتينية عملاقة (كما نربط الحروف هنا في كلمات وفقرات) أوامر كيميائية تخرج من الجزيئات الوراثية ، لكن لحكمة - لا ندرىها أيضا - خرجت هذه الأوامر اليمينية (هى في الواقع جزيئات عملاقة ) من الشفرة الوراثية اليمينية لتختار الأحماض الأيمينية اليسارية فتبنى بها جزيئات بروتينية يسارية كذلك .. أي كأنما اليمينى قد اجتمع مع اليسارى في كل خلية من خلايا أجسامنا ، أو في كل خلية من خلايا الكائنات جميعا ، بداية من أصغر مخلوق حتى تنتهى بأكبر مخلوق ، ذلك أن هذا الاختيار الأزل قد أصبح القاسم المشترك الأعظم بين كل الكائنات - أى شفرة وراثية يمينية لتصنع بروتينات يسارية من أحماض يسارية كذلك !

نكرنا أننا لاندرى الحكمة في سر اختيار شفرة وراثية يمينية ، وجزيئات بروتينية يسارية ، الا أننا ندرى السر الكامن وراء عدم خلط اليمينى باليسارى في جزيء واحد ، اذ لو حدث ذلك لجاء الجزيء البروتينى على نفس الوتيرة التى قد يكتب بها كاتب فقرة في صفحة في



شكل (٥) لو جاء تصميم السلم الحلزوني لينور في اتجاهات شتى دون ضبط أو ربط ، فإن ذلك سيؤدي الى وقوع الهياطين أو الصاعقين في مضاعف لا تحمد عقباها ، وكذلك تكون جزئيات الحياة التي تترايط في جزئيات اكبر ، إذ لا بد أن شور هي الأخرى أو تتجه في اتجاه محدد لتسري الحياة بنظام متقن

تقرب اليميني ، بل تتعرف فقط على اليسارى ، وتستطيع أن تمثله في غذائها ، وكذلك يكون الحال مع الأزواج من السكريات ، فهى تنتقى منها اليميني ، ولا تقرب اليسارى .. وهكذا .

وسر هذا لا يخفى على لبيب ، فالكائنات تمتلك الخمائر المناسبة للمركبات المناسبة ، فسكر الجلوكوز اليميني له « مفتاح » أو خميرة جاءت مناسبة لبنائه تماما .. مثل هذا الكون الصغير الدقيق من المركبات الحيوية ، كمثل القفازات أو الأحذية في عالمنا ، فالقفاز اليميني لا ينفع الا ليد يمينية ، وكذلك اليسارى كما أن لكل قدم حذاءها ليناسبها تماما - مع الفرق طبعاً بين روعة تفاعلات الحياة ، وما أودع الله فيها من أسرار ، وسداجة الأمثلة التى نسوقها من عالمنا لنوضح ما غم من أسرار .

وقد يتساءل متسائل : ألم نذكر كل الأحماض الأمينية الموجودة في الكائنات الحية من النوع اليسارى ، ون السكريات البسيطة من النوع اليميني ؟ .. فأنى لنا إذن بالصورة المعكوسة لهذه أو تلك ؟

الواقع أن العلماء يستطيعون معرفة ذلك من خلال تكوين بعض الأحماض الأمينية أو المواد السكرية في الدوارق والأنابيب ، اذ عندما تتكون هذه أو تلك ، فانها تأتى الى الوجود أزواجا أزواجا .. اى يظهر اليميني من الأحماض الأمينية جنبا

نديرها (ومن أنفسهم ، ومما لا يعلمون) !

على أن كل هذه الأمور قد تجرنا إلى ما هو أعمق وأعمق ، فتفاعل جزيئات الحياة ذاتها تتم عن طريق خمائر أو انزيمات ، وهذه تفعل في عالمها ما تفعله المفاتيح في عالمنا ، فنحن قد نفتح ونغلق ، أو نفك ونربط بمفاتيح خاصة ذات مواصفات مناسبة للغرض الذى صنعت من أجله .

وكذلك يكون الحال مع الخمائر ، فما من مركب كيميائى من ملايين المركبات التى تزخر بها خلايا الكائنات الحية الا وله خميرة خاصة تهدمه أو تبنيه ، فتحوله إلى مركب آخر جديد ، فتتسلمه خميرة أخرى ، لتجرى عليه تعديلا ، إما بالحذف وإما بالاضافة ، فيصبح مركبا ذا مواصفات أخرى ، فتأتية خميرة جديدة .. وهكذا تسير العملية في سلسلة من الخطوات أو التفاعلات حتى ينتهى الأمر الى شئ في صالح الحياة .

الا أن بقعة الخلق والتدبير تبلغ منتهاها عندما يصبح للأزواج من المركبات اليمينية أو اليسارية أزواج متخصصة من الخمائر .. فللمركب اليميني مثلا خميرة يمينية مناسبة ، ولليسارى خميرته أيضا ، ولهذا اذا قدمنا للخلية الحية (وهى وحدة البناء في الكائنات ، بداية من الميكروب والنبات ، حتى تنتهى بالانسان سيد المخلوقات) محلولاً غذائياً به أحماض أمينية يمينية ويسارية ، فانها لا

والأكوان اذا ظهرت ، ظهرت أزواجها  
أزواجاً ، فباعد الله بينها ، حتى لا  
يلتهم بعضها الآخر ، ولهذا فنحن  
نعيش في كون دون أن ندري شيئاً عما  
يحيط بنا من أكوان قد تكون هي  
الأخرى صوراً معكوسة لكوننا الذى  
فيه نعيش ، ثم يأتى علماء الحياة في  
نهاية المطاف ليكتشفوا عالماً مثيراً من  
الأزواج التى تعرضنا لها في المقالات  
السابقة ، ثم إذ بنا - في خاتمة  
المطاف - نأتى الى عالم من الجزيئات  
جاء بدوره أزواجاً أزواجاً ، أو كأنما  
هو وصورته المعكوسة في المرأة ، ثم لا  
ندري بعد ذلك لماذا اختار الله اليميني  
من هذه الأزواج وترك اليسارى ، أو  
لماذا سهل لليسارى وجوداً ، في حين  
اختفى اليميني من الحياة .. لكن ما  
أكثر ما لاندري ، وما أعظم ما  
نجهل ، ولهذا جاءت الآية الكريمة  
معبرة أجمل تعبير عن خلق الأزواج  
التي لا يعلم الناس عنها شيئاً ..  
(سبحان الذى خلق الأزواج كلها  
مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما  
لا يعلمون) .. فما أكثر ما لانعلم  
« وما أوتيتم من العلم الا قليلاً » ..  
صدق الله العظيم .

الى جنب مع الأحماض اليسارية ،  
فما من جزيء يظهر الا وتظهر معه  
صورته أو زوجه المعكوس ، والذى  
يحكم ذلك هو النظام الاليكترونى  
الذى أودعه الله في بعض الذرات  
لتتألف في المركبات وصورها  
المعكوسة ، ومن هذا المنطلق يعتقد  
العلماء أن بداية خلق الحياة منذ  
بلايين السنين قد أتاحت الفرصة  
لظهور اليميني جنباً الى جنب مع  
اليسارى ، ثم حدث الاختيار الذى لا  
ندري له سبباً حتى الآن ، فبقيت  
الأحماض الأمينية اليسارية ، لتبنى  
منها بروتينات وخمائر يسارية ، كما  
بقيت أيضاً السكريات اليمينية ،  
واختفت اليسارية ، ثم ظلت الشفرة  
الوراثية اليمينية بدورها تشق طريقها  
دون أن تقع العين على شفرة وراثية  
يسارية .  
كأنما علماء الفلك والذرة والحياة قد  
اجتمعوا جميعاً على حقيقة واحدة ..  
فالجسيمات الذرية اذا تخلقت ،  
فانها لا تتخلق الا أزواجاً (المقالة  
الأولى على صفحات هذه المجلة) ،  
فببقى الذى يناسب عالمنا ، ويذهب  
الآخر ، حتى لا يهلك هذا ذاك ،

## العين والقلب

قال يحيى بن بسطام : دخلت يوماً مع نفر من أصحابنا على غفيرة  
العابدة وكانت قد تعبدت وبكت خوفاً من الله جل شأنه حتى عميت ، فقال  
بعض أصحابنا لرجل الى جانبه : ما أشد العمى على من كان بصيراً ،  
فسمعت غفيرة قوله فقالت : يا عبد الله ، عمى القلب عن الله أشد  
من عمى العين عن الدنيا ، وانى لموددت أن الله وهب لى كنهه محبته  
وان لم يبق منى جراحة الا اخذها -

# ليس من الحديث النبوي

( القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال إنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم ) .

موضوع :

قال ابن حجر العسقلاني انه موضوع .  
وقال ابن الجوزي في الموضوعات : ( القرآن كلام الله عز وجل ، وكلامه من صفاته ، وصفاته قديمة ، وهذا يكفي في دليل قدمه ) .  
وقد تحنلق أقوام فوضعوا أحاديث تدل على قدم القرآن .  
وحول هذا المعنى وردت أحاديث تكفر القائل بأن القرآن مخلوق اختلفت ألفاظها واتحد معناها ، وقد حكم علماء الحديث عليها بالبطلان .

قال الدارقطني يكذب محمد بن عبيد من روايتها وإتهمه بالكذب .  
وقال أبو حاتم البستي من روايتها محمد بن يحيى بن رزين وهو بحال يضع الحديث لا يحل ذكره الا بالقدح فيه .

وقال ابن عدي من روايتها أحمد بن محمد بن حرب وهو مشهور بالكذب ووضع الأحاديث وشيخه محمد بن حميد بن حبان أيضا كذاب ، وقد اتهمه الدارقطني وقال انه متروك الحديث ، ومن رواته أبو عمارة وهو ضعيف جدا .

وقال الخطيب ومن بين رواة هذه الأحاديث « بقية » وهو يروي عن الجهولين والضعفاء .

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : من رواة أحد هذه الأقوال « الأزور » وهو منكر الحديث أتى بما لا يحتمل وهو هذا الأثر .

سر المجلة أن تقدم لقرائها الكرام الأحاديث التي تدور على السنة الناس ،  
وهي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها .  
ويسعدنا أن ننقل استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في  
هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

وأبطل السيوطي في اللآلئ هذه الأقوال ، وأنكر ورودها عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .  
وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة عن أحد هذه الأقوال المختلفة في  
اللفظ عن سابقتها : إنه موضوع تجراً على وضعه من لا يستحي من الله  
تعالى عند حدوث القول في هذه المسألة في أيام الخليفة المأمون وصار بذلك  
على الناس محبة كبيرة وقتنة عمياء صماء ، والكلام في مثل هذا بدعة ومنكر  
لم يرد به في الكتاب ولا في السنة حرف واحد ، ولا صح عن السلف في ذلك  
شيء مما يتعلق باللفظ ، أما المعنى فكثير جداً .

وقال السخاوي في المقاصد هذا الحديث من جميع طرقه باطل ، وقد روى  
السخاوي عن أبي بكر محيي بن أبي طالب قوله : « من زعم بأن القرآن  
مخلوق فهو كافر ، ومن زعم أن الإيمان مخلوق فهو مبتدع ، والقرآن بكل  
جهة غير مخلوق » .

ثم روى أيضاً عن عمرو بن دينار قال : « أدركت الناس سبعين سنة  
يقولون : كل شيء دون الله مخلوق ما خلا كلامه فإنه منه وإليه يعود » .  
وقال العجلوني في كشف الخفاء : القائل بخلق القرآن كافر .  
وقال علي بن المديني بكفره أيضاً ، وحكم الصغاني بوضع هذا  
الحديث .

ويرى الامام مالك بكفره وحل قتله ، وقد أجمع عليه أهل السنة والخلف  
على بطلان روايته .  
هذا : وكل رواية تدور حول هذا المعنى فهي باطلة ، وقد اتفق علماء  
الحديث على تكرانها .



# تحية لباكسستان في ميلادها الجديد

أنهم أمام تشريع لا يدانيه تشريع آخر في إحكام نظرياته ، وقدرتها على التطور بشكل يؤمن العدالة في كل عصر وفي كل مكان ، اقرأ إن شئت مقررات مؤتمر لاهاي للقانون المقارن عام ١٩٣٧ ومؤتمر المحامين الدولي المنعقد في لاهاي عام ١٩٤٨ ، ومؤتمر المجمع الدولي للقانون المقارن المنعقد في باريس سنة ١٩٥١ والمؤتمر الدولي لمكافحة الجريمة المنعقد في دمشق سنة ١٩٧٢ وغيرها .. وغيرها ... إن انتشار الثقافة ، ودخول الفقه الاسلامي ، المجال الدولي ، وتطور وسائل الاعلام أورث يقظة بعد غفوة بين صفوف جماهير المسلمين ، فهبت هذه الجماهير من رقادها مطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية فعلا في

## يقظة إسلامية عامة :

لقد كان الاستعمار يخشى دائما انتشار الثقافة بين صفوف المسلمين لعلمه الأكيد من الدراسات التي قدمها له المستشرقون أن الاسلام يقوى وينهض بالعلم ، لأن ما فيه من عقائد وأحكام تستند إلى أسس علمية منطقية ، ولذلك كانت كل خطوة يخطوها المسلمون للعلم ، هي إمداد للاسلام بقوة جديدة .

ويوم استطاع المسلمون في العصر الحديث اقتحام قاعات المؤتمرات الدولية للقانون المقارن ، وطرح نظريات الاسلام في التشريع ، تركوا أفواه القوم فاغرة ، وأعناقهم مشرئبة إلى معرفة المزيد عن تشريع الاسلام لأنه قد ظهر لديهم بما لا يقبل الجدل

مجالات الحياة وإعادة النظر في القوانين المطبقة في أنحاء البلاد الإسلامية أو استبدالها بقوانين إسلامية .

والذي ساعد على هذا ، ما عانتها البلاد الإسلامية من ويلات تطبيق النظم الأخرى غير الإسلامية ، من رأسمالية أو اشتراكية ، حيث ساد فيها الظلم ، واختلت موازين القيم ، وتحكم الانسان بالانسان فجعله أنل من الحيوان . تحت ظل شعارات ظاهرها فيه الرحمة ، وباطنها فيه العذاب .

#### مقدمة الركب :

وكانت باكستان في مقدمة الركب الذي استجاب للنداء المنبعث من القلوب ، أن أعيدوا للإسلام دولته ، واحكموا شعبها بنظامه ، واستهلموا في الحياة روحه ، لتنبث في صحراء الحياة ورودا ، وتبني بهذه الورود حضارة تشهد لها الدنيا بأكملها ، كما شهدت من قبل للحضارة التي بنيت بورود صحراء الجزيرة العربية قبل ألف عام ونيف .

#### طبقوا الإسلام جملة أو دعووه جملة :

واستجابت باكستان للنداء ، ووضعت اللجنة الأولى في إشادة الصرح يوم مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام من هذا العام ١٣٩٩ هـ باصدار قانون العقوبات الاسلامي ، والمسلمون في جميع أنحاء العالم يرتقبون اكتمال البناء باكتمال التشريعات الإسلامية في دولة الاسلام في باكستان . لأن الاسلام

كالجسد لا يكمل جماله ولا نفعه ، إلا باكتمال جوارحه ، بل إن أي نقص فيه يعتبر تشويها لجماله ، ومعيقا له عن تحقيق هدفه .

وتطبيق جزئية من جزئياته دون باقي الجزئيات الأخرى هو ضرب من التشويه لتعاليم الاسلام ، وربما نتج عنها من الآثار ما لا يتفق وعدالة الاسلام ، فرجم الزاني مع ما عليه المرأة من التهتك وما عليه المجتمع من التحلل الخلقي وتوفر أسباب الرذيلة ضرب من التشويه لتعاليم الاسلام ونظمه ، وقطع يد السارق مع ما يسود المجتمع من نظم اقتصادية جائرة ظالمة ضرب من التشويه لتعاليم الاسلام ونظمه أيضا .

وإن أخشى ما نخشاه أن تمتد أيد مشبوهة ، وأصابع ملوثة فتسعى الى تطبيق جزئي للإسلام تحت شعار « دولة الاسلام » و « نظم الاسلام » فيتحطم الحلم الذي كان يحلم به المسلمون منذ أمد ، ويكفر بالاسلام بسطاء كانوا من المنادين به ، من قبل عندما يرون دولة الاسلام المزعومة لم تفلح في نشر راية العدالة وإعلاء كلمة الحق ، طانين أن نظام الاسلام عاجز عن تحقيق ذلك ، مع أن هذا لم يكن إلا نتيجة للتطبيق الجزئي للإسلام .

**شروط نجاح محاولة قيام دولة إسلامية :**

كل محاولة لا بد لها من شروط لا بد من توفرها لنجاح تلك المحاولة ، ولعل من أهم الشروط الواجب توفرها لنجاح محاولة قيام الدولة الإسلامية :

### أولاً : التقنين السليم :

لا يكفي أن نقول أن نظام الدولة هو الاسلام ، لأن التراث الاسلامي تراث غني جدا بالاجتهادات المذهبية والآراء الفردية ، ولا بد من أن يختار المقننون للدولة الاسلامية من هذه الآراء الفردية والاجتهادات المذهبية ما يتفق مع روح القرآن والسنة ويلئم روح العصر .

ولذلك كان لا بد من أن يتوفر لدراسة كل مادة من مواد القانون الاسلامي الاختصاصيون في علم الشريعة إضافة إلى المختصين في علم الاقتصاد إن كانت المادة اقتصادية ، أو الأسرة إن كانت المادة متعلقة بالأحوال الشخصية وهكذا .

### ثانياً : الجهاز التنفيذي السليم :

مهما كان النظام على درجة كبيرة من الاحكام والعدالة ، فانه سيصبح نظاما جائرا ظالما إذا ما وقع بين يدي رجل لا إيمان فيه ولا ضمير ليتولى تنفيذه ، ولذلك كان الاجتهاد في تنظيف الأجهزة التي ستتولى تطبيق النظام الاسلامي في دولة الاسلام أمرا محتما قبل طرح الأنظمة للتطبيق لئلا يؤدي التنفيذ المنحرف إلى ردة فعل تنعكس على الأنظمة ذاتها عند كثير ممن ابتلوا بعمي البصيرة وقصور النظر .

### ثالثاً : القاعدة الشعبية المؤمنة :

إن وجود النظام السليم والجهاز التنفيذي الكفاء غير كاف لانجاح

محاولة إقامة دولة إسلامية ، بل لا بد من تربية قاعدة صلبة في هذه الدولة ، مؤمنة بالنظام الاسلامي على أنه النظام المنقذ ، هذه القاعدة التي تكون وراء كل مادة من مواده ، وكل حكم من أحكامه ، تدعمها بالحجة والبرهان ، وتنافح عنها ، وتجاهد باللسان من أجلها .

هذه القاعدة تطبق هذا النظام في حياتها اليومية دون قاض ولا شرطي ، بل تقربا إلى الله تعالى وطلباً لمرضاته في تطبيقه .

### القافلة تسير إلى غايتها :

لقد تعالت الأصوات من جميع أطراف العالم مطالبة بحكم إسلامي عالية في بعض البلدان خافتة في أخرى فكانت تجربة باكستان ثم انتفاضة ايران وتعتبر تجربة باكستان تجربة رائدة طرحت فيها باكستان الفكر النظري إلى التطبيق العملي المتجسد في دولة إسلامية متكاملة .

والواجب على جميع المسلمين في جميع أنحاء العالم أن يكونوا وراء هذه التجربة ، وأن يعملوا على إنجاحها ، لأن إجهاضها أو انحرافها يعني تجميد المد الاسلامي إلى أمد .

فتحية لباكستان في ميلادها الجديد يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحية لرجالها المخلصين للإسلام ، ما داموا على إخلاصهم قائمين .



نلتقي بالقراء على صفحة « هذا من الحديث النبوي »  
لنقدم باقية من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيها  
المسلم أكرم زاد من الهدى الحمدي .

● عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قيل له : قد علمكم نبيكم كل شيء  
حتى الخراءة ؟!

فقال : أجل ، لقد نهانا ان نستقبل القبلة لغائط او بول او  
ان نستنجي باليمين ، او ان نستنجي باقل من ثلاثة  
احجار ، او نستنجي برجيع او عظم »  
( رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي )

تعجب المشركون حين علموا ان الاسلام يعلم المسلمين أحكام كل شيء من  
شئون دينهم ودنياهم فقالوا لسلمان الفارسي علمكم نبيكم كل شيء حتى  
الخراءة ؟ وهي بالكسر والمد أدب الجلوس للحاجة واسم الفضلات الخارجة من  
الدبر خرة كقفل وهنا يأمر الاسلام عند قضاء الحاجة في الخلاء بعدم استقبال  
القبلة تكريما وتعظيما لها كما يأمر بعدم الاستنجاء باليمين لان الانسان يعالج  
شئونه ويتناول طعامه بها وعند الاستجمار ينبغي الا يستنجي بأقل من ثلاثة  
احجار حتى وان حصل الانقاء بدونها كما نهى الاسلام عن الاستجمار بروت  
الحيوان وسمى رجيعا لأنه رجع من حال الطهارة الى حال النجاسة وكذلك نهى  
الاسلام عن الاستنجاء بالعظم لأنه زاد الجن كما ورد في حديث آخر .

روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

( جاءت امرأة من الأنصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعها  
صبي لها ، فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ( والذي نفسي  
بيده إنكم أحب الناس إلي ) مرتين .  
- متفق عليه -

# الثَّامِينَ عَشَرَ

تعالى : ( أن تكون أمة هي أربى من أمة ) النحل/٩٢ وقال تعالى : ( وأويناهما إلى ربوة ) المؤمنون/٥٠ فكلمة « ربا » يلاحظ فيها معنى : الزيادة والنمو والارتفاع والعلو ، وقد وردت بمشتقاتها في كثير من آيات الله البينات على نحو ما مر .  
الربا شرعا : الزيادة في أشياء مخصوصة ، وهو محرم بالكتاب والسنة والاجماع .

أما الكتاب ، فقوله تعالى : ( وأحل الله البيع وحرم الربا ) البقرة/٢٧٥ وأما السنة ، فاحاديث كثيرة ، منها قوله صلى الله عليه وسلم : ( اجتنبوا السبع الموبقات ، قيل يا رسول الله ما هي ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ،

يرى فقهاء الشريعة الإسلامية أن الثَّامِينَ : يشبه الربا والغرر والغبن والقمار والمراهنة ، وأن فيه جهالة وأكلا لأموال الناس بالباطل ، وسنحاول بإيجاز : بيان كل من هذه الأمور على حدة ، للوصول إلى معرفة الشبه بين الثَّامِينَ وهذه الأمور ومدى صلته بها ، وبالتالي لا يمكن إصدار الحكم الذي يتفق معه .  
الامر الأول : الربا :

تعريف الربا :

الربا لغة : الزيادة والنماء ، ربا الشيء يربو ربوا ورباء ، بالكسر : زاد ونما وعلا ، وأربيته : نميته ومنه قوله تعالى : ( ويربى الصدقات ) البقرة/٢٧٦ وقال تعالى : ( فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ) الحج/٥ وقال تعالى : ( فاحتمل السيل زبدا رابيا ) الرعد/١٧ وقال

# فقهنا والشريعة

ولما جاء الاسلام - وغرضه هداية الناس إلى ما يصلحهم في دينهم ودنياهم بين لهم أن الزيادة التي تحصل على رأس المال بالبيع المشروع مختلفة عن التي تحصل على رأس المال بالربا . يشير إلى هذا المعنى قول الحق تبارك وتعالى : ( ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا ) البقرة / ٢٧٥ .

## الفرق بين البيع والربا :

البيع معناه : أن يقدم إنسان إلى آخر سلعة ليشتريها ، مقابل قيمة يدفعها المشتري إلى البائع ، ويتسلم المشتري السلعة بناء على ما دفعه إلى البائع ، والبائع في هذه الحالة يكون قد حصل على هذه السلعة التي باعها . إما بجهد وبتناقله عليها من

والتوالي يوم الزحف ، وقسلف المحصنات المؤمنات الغافلات ( رواه الشيخان وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ) أنه لعن أكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ( رواه مسلم وأجمعت الأمة على أن الربا محرم . وقد يبدو من آيات الله البينات أن كل زيادة على رأس المال ، يقال لها ، ربا ، لكن يجب أن لا يغيب عن البال ، أن القرآن الكريم لم يحرم كل زيادة تحصل على رأس المال من حيث هي ، فإن الزيادة تحصل في التجارة مثلا ، لكن الزيادة التي ورد تحريمها في القرآن الكريم : هي من نوع خاص .

ولم تكن العرب قبل الاسلام تفرق بين أنواع الزيادة التي تحصل لرأس المال وكانت تحسبها من نوع واحد ،

معاظ

وجه سوى .  
وفي حالة المعاملة الربوية لا تحصل تلك المنافع ، فالدائن مثلاً يأخذ من المدين مقدارا معلوماً من المال ، والمدين لا ينال من الدائن إلا تأجيلاً في المدة قد ينفعه ولا قد لا ينفعه ، فهو إن أخذه لاستهلاكه في أغراضه الخاصة : غير نافع له قطعاً ، وإن أخذه لاستغلاله في التجارة أو الزراعة مثلاً فانه : يحتمل أن يعود عليه بالمنفعة أو بالخسارة .  
ومن هذا يعني أن المعاملة الربوية إنما تكون : إما على منفعة فريق وخسارة فريق ، أو على المنفعة اليقينية المعلومة لفريق والمنفعة غير اليقينية المعلومة للفريق الآخر .  
وأيضاً فإن المعاملة بين البائع والمشتري ، إنما تنتهي مع تمام مبادلة السلعة والقيمة بينهما ، والإنسان في مختلف نشاطه يبذل قصاري جهده ووقته في تحصيل هذا الشيء ، فينال أجر ذلك كله ويستمتع بما يعود عليه من الربح ، وفي المعاملة الربوية يكون الدائن المساهم الأكبر في كسب غيره : بمجرد دفعه المال إلى المدين ، وبدون أن يبذل معه شيئاً من جهوده وأوقاته ، فلا يكون بمنزلة المساهم المشارك غيره في الربح والخسارة معاً ، ولا تكون شركته إلا على الغنم دون الغرم ، بل هو شريك يدعي لنفسه ربحاً معيناً ، بدون

انفاقه عليها في صنعتهــ و  
إشترانها : فهذا امر مباح ، لأن تبادل المنافع يحصل على وجه سوى بين البائع والمشتري .  
أما الربا : فمن صورهِ أن يعطي الرجل رأس ماله رجلاً آخر على أن يعيده إليه بزيادة عليه مقدارها كذا ، فنظير التأجيل : يطلب صاحب المال من الشخص الآخر ذلك المبلغ الزائد على رأس المال ، وهو المتفق عليه بينهما : كشرط في المعاملة - وهذا المبلغ الزائد على رأس المال : هو الربا ، وهو يدفع لصاحب رأس المال : اجرة على التأجيل فقط .  
وكذلك إذا اتفق البائع والمشتري على القيمة في البيع ، ثم شرط البائع على المشتري أن يؤدي إليه هذه القيمة : مع زيادة كذا إن تأجل في دفعها إليه حسب المدة المتفق عليها ، يكون ذلك أيضاً ، من قبيل الربا ، والرجل يكون له على الرجل المال المؤجل ، فإذا حال الاجل ، قال له : انتقضي ان تربى ؟ فان وفاه ، وإلا : زاد هذا في الأجل وزاد هذا في المال ، فيتضاعف المال ، والأصل واحد ، وهذا أيضاً من قبيل الربا المتفق على حرمةهِ باجماع المسلمين ثم إن البائع مهما أسرف في اخذ الربح من المشتري فإن ما يحصل عليه مرة واحدة نظير جهوده وأوقاته التي يبذلها في إيجاد تلك السلعة أو تهيئتها للمشتري ،



الشرط والتحديد فهو يعتبر - إذا - مزيج من ثلاثة أجزاء :

أ - « الزيادة » على رأس المال :

ب - « تحديد » الزيادة باعتبار المدة

ج - كونها « شرطاً » في المعاملة .

وكل معاملة للدين توجد فيها هذه الأجزاء الثلاثة : هي معاملة ربوية من غير شك وفي التأمين نجد هذا النوع من المعاملة ذات الأجزاء الثلاثة ، ويظهر لنا ذلك فيما يلي :

١ - في التأمين على الحياة ، لو انتهت مدة التأمين التي أراد طالب التأمين أن يشملها العقد : كخمس سنين مثلاً ، فإن المستأمن سيأخذ مبلغه الذي دفعه أقساطاً ، مع زيادة من المال بلا عوض ، وهذه الزيادة بهذا الوصف : ليست إلا الربا المحرم ، لأن هذا النوع من المعاملات منزل على منزلة القرض الربوي ، حيث يكون دفع المال من قبل المؤمن له - الذي هو طالب التأمين - قرصاً إلى مؤسسة التأمين ويكون دفع الفوائد إلى المؤمن له في مقابل المال الذي أقرضه إلى المؤسسة .

٢ - مؤسسات التأمين تستغل هذه الأقساط المدفوعة إليها من المستأمنين في أغراض ربوية بحتة مثل الاقراض بفوائد ، تحددها هذه المؤسسات ، وتعامل الناس مع هذه المؤسسات بهذا الوصف : إعانة لها على سلوك سبل معوجة في استثمار الأموال وهذا مما ينهي الشارع عنه .

٣ - إذا تأخر المستأمن عن دفع القسط المحدد في مواعده تضاف عليه

مبالاة لربح مدينه أو خسارته .

ولهذه المعاني فضلاً عن غيرها أحل

الله البيع وحرم الربا .

**انواع الربا : الربا نوعان :**

الأول : ربا الفضل : وهو زيادة أحد العوضين في متحد الجنس ، كمن أبدل قمحاً بقمح : بزيادة ، وهذا من الأمور المنهى عنها في الشريعة الاسلامية : لقوله صلى الله عليه وسلم : « الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح : مثلاً بمثل يدا بيد ، فمن زاد أو استزاد : فقد أربأ الآخذ والمعطي فيه سواء » رواه مسلم .

الثاني : ربا النسيئة : وهو قرض الدراهم إلى أجل ، بزيادة على مقدار ما استقرض ، وقد يأخذ صورة غير الزيادة لكن إذا حال الأجل ، قال له : إما أن تقضي وإما أن تربني ، وبعبارة أخرى : أزيدك في الأجل وتزيد في المال .

وفي تحريم هذا وردت نصوص كثيرة ، وأجتمعت عليه الأمة من السلف الصالح والعلماء من بعدهم وتعاقبت القرون على ذلك الاجماع ولم يتطرق إليه الريب في عصر من العصور .

### صلة التأمين بالربا :

لما كان الربا هو الزيادة التي يؤديها المدين إلى الدائن على رأس المال نظير مدة معلومة من الزمن ، آجله اليها مع

آمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن ترك الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه » رواه مسلم في صحيحه ح ١١ ص ٢٧ فهذا حث منه عليه الصلاة والسلام على ترك المشتبهات .

### الأمر الثاني : الغرر : تعريف الغرر :

الغرر لغة : الخداع والطمع بالباطل ، يقال غره الشيطان يغره بالضم غرا بالفتح وغرورا بالضم أي خدعه وأطمعه بالباطل ومنه قوله تعالى : ( ما غرك بكريم ) الانفطار/ ٦ أي ما خدعك وسول لك حتى اضعت ما وجب عليك .

الغرر شرعا : الجهول العاقبة أو : هو الخطر الذي استوى فيه طرف الوجود والعدم ، بمنزلة الشك وقيل : هو ما جهل وجوده أو جهلت صفته وقال بعض الشافعية ، إنه ما احتمل أمرين أغلبهما : أخوفهما وقال ابن حزم : هو البيع الذي لا يدري فيه المشتري ما اشترى أو البائع ما باع .

أنواع الغرر : قال شيخ الإسلام : الغرر ثلاثة أنواع ، المعلوم : كحبيل الحيلة والمعجوز عن تسليمه : كالعبد الأبق ، والجهول المطلق أو المعين الجهول جنسه أو قدره : كقوله بعتك عبدا أو بعتك ما في بيتي أو بعتك عبيدي وهو في كل إما غرر في صيغة العقد وإما غرر في محل العقد .

فوائد بنسبة كذا في المنة ، والمعنى المحرم في الربا هو الفوائد التي يجنيها أحد المتعاقدين دون مقابل لها ، وليس التأمين إلا ذلك وهو ما تجنيه المؤسسات في الغالب من الناس من أموال طائلة ، وما يجنيه الفرد في أحوال قليلة من فائدة مادية تربو على على مادفعه ، وهذا ضد القاعدة الشرعية « الغنم بالغرم » .

٤ - لو أن المستأمن دفع الأقساط كلها كاملة خلال المدة المحددة ، فإنه يأخذ هذه الأقساط المدفوعة منه إلى المؤسسة ، مع زيادة عليها لقاء هذه المدة فتقدير المال يكون - إذا - في مقابلة الزمن - ، وهو يمثل : استحقاق المال بلا عوض .

٥ - لو أن المستأمن دفع قسطا واحدا مثلاً ، ثم وقع الخطر المؤمن عليه أو المؤمن منه ، فإن ورثة المستأمن تأخذ المبلغ المتفق عليه في عقد التأمين مهما بلغت قيمته ، وفي ذلك مبادلة مال بمال بزيادة ، وليس هذا : إلا « ربا الفضل » .

٦ - التأمين لا شك في اشتماله : على الشبهه والريبة ، وهما : سببان كافيان لوجوب الابتعاد عنه ، ولا حاجة إلى ابتغاء الادخار وقصد الاحتياط في الاحتفاظ بالمال ، لأن وسائل الادخار في المعاملات المشروعة متوفرة متعددة بالابتعاد عن التأمين تجنب للشبهات وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » رواه أحمد و : « الحلال بين والحرام بين وبينهما

مجهول .

الجهل بمقدار المحل : كبعتك كمية من القمح ولم يحدد مقدارها .

الجهل بالأجل : كبعتك حبل هذه الحبلية - أي ولد هذه الناقصة الحامل - يعني قبل انفصاله .

وبيع العبد الآبق والجمل الشارد والسمك في الماء والطير في الهواء ، فهذه كلها أمور نهى الشارع عنها . ويتحقق الغرر بالفعل أو بالقول .

يتحقق بالفعل ، كان يقوم أحد العاقدين بأعمال بقصد تضليل العاقد الآخر ، وإيهامه في حقيقة المعقود عليه : لحمله على التعاقد ، كطلاء الشيء القديم ليظهر جديدا ، فيبيعه على أنه جديد ، « وكترية » زرع البقرة لتظهر كأنها كثيرة الدر واللبن ، فيقدم المشتري على شرائها .

ويتحقق بالقول : بأن يكون القول من العاقد أو من غيره إذا كان من شأنه أن يغري العاقد الآخر ويحمله على التعاقد ، كما في « بيع النجش » .

### صلة التأمين بالغرر :

عقود التأمين بكافة أنواعها : مشتملة على الغرر المفضى إلى النزاع ، وهو ما يؤثر في العقد ، ولا يخلو عنه عقد من عقود ذلك لأنه :

أولا : إذا كان التأمين على الحياة مؤقتا لمدة لم يمت في خلالها فقد برأت نمة المؤمن وضاعت على المستأمن الاقساط التي أداها إليه ، وهذه من صور كثيرة تلزم لعقد التأمين بسبب

والغرر في « صيغة العقد » معناه : أن ينعد العقد بكيفية وصفة يتحقق فيها أي معنى من المعاني التي تؤكد وجود الغرر فيه وذلك مثل :

**بيع الحصاة :** كان يقول بعثك من هذه الأرض إلى حيث تبلغ هذه الحصاة ، أو بعثك من هذه الثياب أو هذه الشياه ما تقع عليه الحصاة فيكون المبيع مجهول القدر أو العين أو الوصف .

**بيع المزبنة :** كان يشتري الرطب في الشجر بخرصه من التمر .

**بيع المحاقنة :** وهو أن يشتري الحنطة في سنبلها كخرصها من الحنطة ، والخرص هو الحرز والتقدير ، فيقال : كم في هذه النخلة ، ؟ فيجاب : خمسة أوسق فيقال : اشتريت بخمسة أوسق .

**بيع الملامسة :** كان يلمس المشتري الثوب وهو مطوي أو في ظلمة مثلا ، فيقول صاحبه : بعثك هذا الثوب ، فيقوم اللمس من جانب المشتري مقام رؤيته ، ويتم الاتفاق على ذلك .

**بيع المنابذة :** كان يقول إنسان إلى آخر : أي ثوب نبذته فقد اشتريته بكذا .

وأما الغرر في « محل العقد » فهو توافق هذه المعاني في كل ما ورد عليه العقد وذلك مثل :

الجهل بذات المحل : كبيع شاة من قطيع .

الجهل بجنس المحل : كان يقول بعثك سلعة من غير أن يذكر اسمها .

الجهل بصفة المحل : كالبيع بثمن

مجهول ، ثم إنه قد يتحقق وقد لا يتحقق ، وعليه : فالغرر عنصر ملازم لعقد التأمين وأصبح صفة ملازمة له .

### الأمر الثالث : الغبن :

تعريف الغبن :

ورد في تاج العروس غبن الشيء وغبن فيه وغبنا بالتحريك : نسيه أو أغفله وجهله وبالتسكين في البيع وهو الأكثر فيقال غبن في البيع غبنا : اذا غفل عنه بيعا كان أو شراء .

والغبن : إما أن يكون يسيرا وإما أن يكون فاحشا ، فالغبن اليسير : ما يدخل في تقويم المقومين ، أي تقدير أهل الخبرة في العقود عليه ، كأن يبيع شخص عقارا بمبلغ ألف ريال ويقدره أهل الخبرة بمبلغ ثمانمائة وبعضهم يقدره بمبلغ تسعمائة أو بألف ، فهنا يكون الغبن يسيرا ، أما إذا قدره المقومون بما يزيد عن الألف ريال ولم يقدره أحد منهم بألف فهذا غبن فاحش بالنسبة للبائع واليسير من هذا الغبن يغتفر في العقود لأنه يقع كثيرا فكان سهل الاحتمال ولا ظلم فيه .

أما الغبن الفاحش فانه يؤثر في العقود ، ولهذا كان للمغبون : حق فسخ العقد بسبب الغبن ، فالمغبون مظلوم ، ويجب رفع الظلم عنه ، لأن الغبن كان نتيجة تضليل وغش ، فكان المغبون معذورا ، وكان رضاه على فرض عدم الغبن ، فاذا ظهر

الجهالة الواقعة فيه .

ثانيا : أن المستأمن الذي أمن على بضاعته إنما يدفع مالا في نظير أن يكون له مقابل ، والمقابل هنا لا يكون أمرا ثابتا ، لأنه لا يدري يحصل له ربح - مقابل - أم لا يحصل .

فان قيل : قد تم الرضا بينهما - المؤمن والمستأمن - على ذلك .

قلنا : إن التراضي على الأمر الاحتمالي لا يجعله محقق الوجود ، وكون محل العقد معدوما لا يحوله إلى الوجود ، ثم إنه لا يهم الاسلام التراضي الواقع بينهما لأنه واقع على أساس غير سليم .

ثالثا : أن مؤسسة التأمين قد تغرم مبلغا كبيرا جدا ودون أن تأخذ مثله أو ما يقابله ، وبناء عليه تكون هذه المعاملة قائمة على الغرر وعلى كسب مال دون جهد أو عناء ودون مقابل ، وهذا أمر غير مشروع في الاسلام .

رابعا : أن العقود المشروعة في الفقه الاسلامي : هي التي خلت من الغبن والغرر ، ومن كل ما يوصل العقد إلى حالة من الجهالة ، بحيث يحكم عليه معها بعدم الصحة على نحو الذي سبق ، وعلى شريطة أن يوجد التكافؤ في الأعواض ، وكان كل من المتعاقدين منتقعا به ، أما الحصول على كسب بلا مقابل ، من عمل أو عين فهذا : محرم وعقد التأمين يدخل في هذا فيكون محرما .

خامسا : أن من أركان عقد التأمين : « الخطر » لأنه أحد العوضين ، وزمن وقوعه ونوعه ومقداره :

ثمنها ، وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجش » متفق عليه .

وأيضاً من صور الغبن المؤثرة في العقود والتي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها : « تلقى الركبان » وهو أن يتلقى شخص طائفة يحملون متاعاً فيشتريه منهم قبل قدومهم سوق البلد ، والركبان جمع راكب والتعبير جرى على الغالب والمراد به القادم ولو كان واحداً أو ماشياً ، وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : « نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تلقي البيوع » صحيح مسلم جزء ٥ / وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم « لا تلقوا الركبان » رواه البخاري .

وقد اتفق الفقهاء على : أن النهي للتحريم ، وهو يقتضي فساد العقد بالمتلقي يغزر أهل السلع فيلحق بهم الضرر ببيع سلعهم له ، وهم لا يعرفون سعرها في البلد فيغبونوا !! وقد ينفرد المتلقي برخص السلعة دون أهل البلد ، فيحبس ما يشتريه ، ويبيعه بما شاء من الثمن : فيضيق على أهل البلد ، فمن الجهتين : كان المنع عن تلقي الركبان والتأمين في مختلف صورته وأشكاله يتحقق فيه هذا المعنى الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، وهو الغبن الذي ينشأ بسببه النزاع ويكون مؤثراً في صحة العقود على نحو ما مر .

الغبن لم يصادفه رضاه فكان لا بد من إعطائه حق الفسخ .

### صلة التأمين بالغبن :

بالنظر إلى عقود التأمين سواء أكانت تأميناً على الحياة أم على الأشياء أم من المسؤولية أم غير ذلك ، كالتأمين من الحوادث نجد أنها ، قد دخلها غبن لا محالة ، وذلك لعدم وضوح محل العقد في التأمين ، وهو أحد أركان الأمر الذي لا بد لصحة العقد من إيجابه ومعلوميته لدى المتعاقدين ، ومعلوم أن محل العقد في التأمين ، الخطر وهو أمر مجهول ، والجهالة تؤثر في العقد ، فإذا حصل الغلط في محل العقد ترتب عليه بطلان العقد لانعدام المحل .

ومن صور الغبن المؤثرة في العقود : « بيع المصرة » ، وهي البهيمة من الابل والغنم وغيرهما ، تترك : حتى يجتمع اللبن في ضرعها أياماً ثم تباع ، يظن المشتري أنها تحلب كل يوم مثل ذلك ! وقد حرم الرسول صلوات الله وسلامه عليه ذلك لما فيه من التدليس والغش وجعل للمشتري الخيار ثلاثاً إذا حلبها ، إن رضيها أمسكها وإلا ردها ورد عوض اللبن الذي كان موجوداً وقت العقد .

وكذلك « بيع النجش » وهو الزيادة في ثمن السلعة المعروضة للبيع لا ليشتريها بل ليغري بذلك غيره ، وسمى « الناجش » في السلعة ناجشاً ، لأنه يثير الرغبة فيها ويرفع

سُرْعَة  
الانتشار

# الإسلام

الأخلاق وقبائح الأعمال ، وتساميه  
بالنفوس البشرية ، وتحديد  
للحقوق ، ومساواته بين جميع  
الطبقات في احترام النفس والدين  
والعرض والمال ، وسهولة تعقله ويسر  
أحكامه .

وقد اهتدى المنصفون من الباحثين إلى  
هذه الحقيقة الواضحة ، أما الذين  
عطلوا عقولهم جحودا لآيات الله فقد  
زعموا أن الإسلام لم ينتشر بهذه

جمع الإسلام الأمة العربية من  
أقصاها إلى أقصاها في أقل من ثلاثين  
سنة ، ثم تناول من بقية الأمم ما بين  
المحيط الأطلسي وبحر الصين في أقل  
من قرن واحد ، وهو أمر لم يعهد في  
تاريخ الأديان .

وسبب هذا الانتشار السريع ، دعوته  
إلى الحق ، ومساعدته للمظلومين ،  
وعدائه الاجتماعية ، وتقديره الحرية  
في العمل والدين ، ومطابقته لردائل



دينه ، يدين به الله لا خوفاً من عقاب يلحقه ، ولا طمعاً في متاع يناله ، كذلك بينت تلك الآيات أن الفتنة - وهي إلحاق الأذى بالمؤمن ومحاربتة من أجل عقيدته - أشد من القتل ... ونهت الآيات عن الاعتداء ، وأفادت أن الجزاء عند الاعتداء لا ينبغي أن يتجاوز ما فعله البادئ بالعنوان . وهذه الآيات هي قوله تعالى : ( وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين . وقاتلوهم حيث تقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين . فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم . وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين . الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وأتقوا الله وأعلموا أن الله مع المتقين ) البقرة / ١٩٠ - ١٩٤ .

ثالثاً - جاء في سورة النساء ما يفيد أن للقتال سببين : أحدهما سبيل الله ( وهو ألا تكون فتنة ، فلا يحصل

السرعة الغريبة في تلك المدة الوجيزة إلا بواسطة السيف وإكراه الناس على الدخول فيه ) . وهذا بهتان عظيم . ترده آيات القتال في الإسلام التي تبين أنه ما شرع إلا دفاعاً عن الأنفس والعقيدة والأعراض والأموال . ونظرة فاحصة في معاني تلك الآيات تهدي الضالين إلى معرفة الحق ، واستجلاء معالمه . وتوضح للمنصفين ما يدفع اليأطل ويؤمقه . أولاً - جاء في سورة الحج آية هي أول ما نزل في القتال ، بينت أن القتال أذن فيه للمسلمين بسبب ظلم الكفار لهم . وإخراجهم من ديارهم بغير حق ، ولا تنب لهم في نظريهم إلا توحيدهم لله تعالى ( أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ) الحج / ٢٩ ، ٤٠ .

ثانياً - وردت آيات في سورة البقرة تبين أن الله أمر المسلمين بقتال طائفة مخصوصة من الكفار ، وهي التي تقاتل المسلمين وتخرجهم من ديارهم ، وتفتنهم في دينهم بالحق الأذى بسن آمن ، وجعلت هذه الآيات لهذا القتال غاية ، وهي ألا تكون فتنة ويكون الدين لله ، فيسلم الإنسان من الأذى بسبب عقيدته ، ويكون حراً في

اعتداء على العقيدة التي هي حق الله ،  
وسبب السعادة الدنيوية  
والآخروية ) ، وثانيهما سبيل  
المستضعفين الذين كانوا مسلمين  
بمكة ، وحيل بينهم وبين الهجرة ،  
فقد عذبهم كفار مكة وقتنهم عن  
دينهم حتى تضرعوا إلى ربهم طالبين  
الخلاص ... فهؤلاء لا بد لهم من  
حماية تدفع عنهم أذى الظالمين ،  
وتحقق لهم الحرية فيما يعتقدون  
( وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله  
والمستضعفين من الرجال والنساء  
والولدان الذين يقولون ربنا  
أخرجنا من هذه القرية الظالم  
أهلها واجعل لنا من لدنك وليا  
واجعل لنا من لدنك نصيرا ) النساء  
٧٥ /

رابعا - جاء في شأن قوم من أعداء  
الاسلام لم يحبوا أن يقاتلوا  
المسلمين ، ومدوا إليهم يد السلام  
نهى الله المسلمين عن مقاتلتهم إذا  
كان ميلهم إلى المسالة حقيقيا لا نذبة  
فيه ( فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم  
والقوا إليكم السلم فما جعل الله  
لكم عليهم سبيلا ) النساء / ٩٠  
أما إذا كان إظهارهم للمسالة نفاقا  
وخداعا فقد جعل الله للمسلمين عليهم  
سلطانا ، وأن لهم بمقاتلتهم حتى  
يأمنوا شرهم ، وذلك معنى قول الله  
تعالى : ( ستجدون آخرين يريدون  
أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما  
ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم  
يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم  
ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم  
حيث ثقتموه وأولئك جعلنا لكم

عليهم سلطانا مبينا ) النساء / ٩١  
خامسا - بينت آيات الله كذلك أن من  
أسباب مقاتلة المسلمين للكفار نكثهم  
للعهود ، وعودهم إلى الطعن في الدين  
( وإن نكثوا أيمانهم من بعد  
عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا  
أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم  
ينتهون . ألا تقاتلون قوما نكثوا  
إيمانهم وهموا بإخراج الرسول  
وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم  
فإنه أحق أن تخشوه إن كنتم  
مؤمنين ) التوبة / ١٢ و ١٣

وقد كان بين اليهود بالمدينة وبين  
الرسول - صلى الله عليه وسلم -  
عهود مكتوبة ، نقضوها بالاتفاق مع  
قريش والمنافقين على محاربة المسلمين  
في غزوة الأحزاب . فأمر الله المسلمين  
بقتالهم ، وهذا ما يستفاد من قوله  
تعالى : ( قاتلوا الذين لا يؤمنون  
بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما  
حرم الله ورسوله ولا يدينون دين  
الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى  
يعطوا الجزية عن يد وهم  
صاغرون ) التوبة / ٢٩

ففي الآية أمر للمسلمين بقتال أهل  
الكتاب الموصوفين بهذه الأوصاف  
عندما يوجد موجب للقتال كنكث العهد  
والاعتداء على النفس ، أو على  
البلاد ، أو اضطهاد المسلمين وفتنتهم  
عن دينهم .. وامتداد هذا القتال حتى  
يأمن المسلمون عداوتهم باعطائهم  
الجزية عن قدرة وسعة فلا يظلمون ولا  
يرهقون ، وبذلك تكسر شوكتهم  
ويكفون عن الاعتداء على المسلمين .  
والجزية قدر من المال يؤخذ منهم جزاء

الله هو الذي آيدك بنصره وبالمؤمنين . وآلف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله آلف بينهم إنه عزيز حكيم ) الأنفال / ٦١ - ٦٣  
هذه هي آيات القتال في القرآن الكريم ناطقة وشاهدة على أن القتال في الاسلام لم يشرع لأكراه الناس على اعتناقه ، وإنما كانت مشروعيتها لتأمين الدعوة ، والدفاع عن الانفس والاموال والاعراض .

والصراع بين الحق والباطل قائم ما دامت الحياة ، والظالمون لن يكفوا عن العدوان ، ولا عن الجحود والنكران ، ولا عن الفساد والافساد ، وحكم الآيات عام .

وقد جاءت هذه الآيات تعطى المسلمين طريق الحفاظ على قيمهم ومثلهم وعزتهم وكرامتهم ، في هذه الحياة التي تهتاج فيها شياطين الانس ، لازهاق الحق وتسويد الباطل .

وحرى بالمسلمين - في كل عصر ، وفي كل مكان - أن يتدارسوا تلك الآيات وأن يتبينوا أهدافها ، وأن يلبوا دعوتها ، ليعيشوا في بلادهم آمنين ، يأبون الضيم ، ويرفضون الهوان ، ويردون العدوان ، ويحمون القيم والامجاد ويطيعون ربهم لينالوا ولايته ونصره ( وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ) آل عمران / ١٢٦  
ويجاهدون في سبيل الله ليهديهم سبيله . ويضفي عليهم معيته ( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ) العنكبوت / ٦٩ .

على ما التزمه المسلمون من الدفاع عنهم ، ويشهد لذلك أن الصحابة لما فتحوا الشام وضعوا الجزية على أهل ( حمص ) وأخذوها منهم ، ولكنهم لما وصل إليهم أمر أبى عبيدة بحضور موقعة اليرموك وترك حمص ، ردوا إلى أهل حمص ما أخذوه من الجزية وقالوا : إنا أخذناها مقابل الدفاع عنكم ، وحيث إننا خرجنا فقد أصبحنا عاجزين عما التزمنا به فوجب ردها . فعجب أهل ( حمص ) من ذلك عجباً شديداً ودعوا لهم بالنصر .

هذا وقد كان أمر القتال أولاً قاصراً على قريش ومن يمالئونهم من يهود المدينة ، فلما اتحدت قبائل العرب مع قريش على حرب المسلمين ، والوقوف في وجه الدعوة ، أذن الله بقتال المشركين كافة فقال تعالى : ( وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين ) التوبة / ٣٦

ومن القواعد الأساسية في الاسلام عدم الاكراه على العقيدة وقد قال الله تعالى في هذا الشأن ( لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ) البقرة / ٢٥٦

وقد أمر الاسلام المسلمين بالجنوح إلى السلم إن جنح الاعداء إليه ( وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم . وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك

# مائة القاري

نحن نرزقكم وإياهم

قال تعالى ( قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ إِلَّا قَسْرَكُوا بِهِ شَيْئًا  
ويالو الدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من أجل أن نرزقكم وإياهم ولا  
تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله  
إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ) الآية ١٥١ من سورة  
الأنعام

## مهمة المال

قال أمير الشعراء أحمد شوقي في إحدى قصائده :

ولم أر مثلاً جمع المال داء	ولا مثلاً البخيل به مصابا
فلا تقتلك شهوته ، وزنها	كما تزن الطعام أو الشرابا
وخذ لبنيك والأيام ذخرا	وأعط الله حصته احتسابا
قلو طالعت أحداث الليالي	وجدت الفقر أقربها انتيابا
وإن البر خير في حياة	وأبقى بعد صاحبه ثوابا
وإن الشر يصدع فاعليه	ولم أر خيرا بالشر أبدا

## أكل مال الله

ولى الحجاج أعرابيا ولاية ، فتصرف في الخراج ، فعزله ، فلما حضر قال  
له :  
يا عدو الله أكلت مال الله ، فقال الأعرابي : ومال من أكل إن لم أكل مال  
الله ؟ لقد راودت إبليس على أن يعطيني فلسا واحدا فلم يقبل .  
فضحك الحجاج من قوله ، وعفا عنه .

### ثلاث مهلكات

قال الرسول - صلى الله عليه وسلم : « ثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه » .

#### الشاعر الماجن .. والمرأة

حاول عمر بن أبي ربيعة - الشاعر الماجن - الاقتراب من امرأة كانت تطوف بالبيت . فرأى أخاها معها ، فانصرف هارباً .  
فأنشدت المرأة قول النابغة الذبياني :  
تعدو النئاب على من لا كلاب له  
وتتقى صولة المستأسد الحامي

#### دعاء

اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ،  
وأسألك عزيمة في الرشد ، وأسألك  
شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ،  
وأسألك لساناً صادقاً ، وقلباً  
سليماً ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ،  
وأستغفرك مما تعلم ، إنك أنت علام  
الغيوب .

#### طرفة أعرابي

غزا أعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففيل له : ما نلت في غزاتك  
هذه ؟ فقال : وضع عنا نصف الصلاة ، ونرجو إن غزونا أخرى أن يوضع  
عنا النصف الآخر .

#### إلى المغالين في المهور

يروى أن فراش الزوجية - الذي أعده علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -  
لزوجته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورضي عنها - كان  
إهاب كبش ، إذا أراد أن يناما عليه فليباه . وكانت وسادتهما أنما حشوها  
ليف ، وكان صداقها درعاً من حديد .

# الدين العلم السلام

## هو دين العلم السلام

للدكتور أحمد شوقي إبراهيم

الدين « إن الدين أفيون الشعوب » فهو يخدر الناس فلا يطالب العمال بحقوقهم من صاحب العمل .. فيجب منع فكرة الدين عن الشعوب لكي تترك الكسل والتسليم والخنوع وتنهض للعمل .. وترغم المذاهب الشيوعية أن « كافة المذاهب الدينية تحقد حقدا شديدا على العلم وتحارب التقدم الفكري » وتكافئ الناس لا على قدر عملهم وعلمهم .. ولكن على قدر إيمانهم ولو كانوا جهلة وكسالى .. ويزعم ماركس وزملاؤه وتلاميذه أن المغزى الاجتماعي للدين هو أنه راسمالية تحاول أن تجعل من الناس عبيدا خائعين لا يطالبون بحقوقهم المسلوبة ولا يعارضون أسيادهم الانتهازين أصحاب رأس المال .. والدين يؤدي بالناس لأن يكونوا شعوبا لا تؤمن بالعلم ولكن تؤمن بالمعجزات والخرافات ..

زعم الملاحدة في الماضي - ويزعم بعضهم في الحاضر أيضا - أن الدين لا يؤيد العلم .. وأن العلم لا يؤيده - فهذا « فرويد » أستاذ علم النفس الشهير يزعم أن الدين بنى على وهم .. وفي أهم كتبه « مستقبل وهم » زعم فرويد أن الدين ليس وهما فحسب .. ولكنه خطر على الإنسانية أيضا .. لأن الدين في زعمه يعلم الناس الاعتقاد في وهم .. وذلك يعوق التقدم العلمي .. وقال أيضا : « إن فكرة الدين ستؤدي في النهاية إلى هدم القيم الأخلاقية ، لأن اعتبار القيم الأخلاقية أوامر من الله يجعل مستقبل القيم الأخلاقية - كما زعم - إلى زوال .. لأن تقدم العلم البشري سيثبت خطأ كل ما بنى عليه الدين من أوهام .. »  
أما كارل ماركس إمام المذهب الشيوعي فيقول في هجومه على

هذا استعراض موجز لأراء هؤلاء الملاحدة .. التي بنوها على أساس دراستهم للكتب الدينية والعقائد الكهنوتية التي كانت تسود أوروبا في عصرهم واعتقدوا أنها كتب وعقائد دينية بنيت على وهم .. وكأنما ما كان اعتقادهم في تلك الكتب المحرقة .. فإن حظهم السيئ جعلهم لا يدرسون القرآن .. ولو درسوه لاستقامت أفكارهم ولما تخطبوا في كل هذا الضلال ..

وإذا كانت بعض تلك الكتب قد جاءت بأراء علمية أثبت العلم الحديث خطأها كالقول مثلا في العهد القديم : إن عمر الأرض بضع عشرات من آلاف السنين في حين أثبت العلم الحديث أنها خمسة آلاف مليون سنة .. وإذا أخطأت تلك الكتب ، فإن ما جاء به القرآن الكريم من حقائق استطاع العلم البشرى الحديث أن يثبت أنها الصديق وأنها الحق المبين .. ولم تتعارض الحقائق العلمية الثابتة في العلم الحديث مع ما جاء به القرآن الكريم أبدا ..

وإذا اعتقد هؤلاء العلماء أن الكتب الدينية والعقائد الكهنوتية التي اطلعوا عليها قد بنيت على وهم .. وأنها لا تمت الى العلم بصلة .. فليعلموا جيدا أن القرآن شيء آخر تماما غير تلك الكتب جميعا ..

وقصة الدين الذي ثاروا عليه قصة طويلة نستطيع أن نوجزها في سطور قليلة .. وإنصافا للحق .. وللأمانة العلمية .. نقول : إن تلك العقائد الدينية التي ثاروا عليها كان رجالها

يحاربون العلم فعلا ..

ويرجع تاريخ الصراع بين العقائد الدينية المحرفة وبين العلم البشرى الى العصور القديمة وامتدانا الى العصور الوسطى وحتى أوائل القرن الماضي .. ففي العصور القديمة دخل رجال الكهنوت في صراع ضد العلماء .. ولعل أشهر صراع دار بين العلم والدين كان أيام فرعون مصر « أخناتون » وبعد موته في العصر المصري الفرعوني القديم .. فعندما صار فرعوناً لمصر كانت الديانة المصرية تقدر الثالوث الالهى آمون :

« أزوريس وإزيس وحوريس » .. وكان أخناتون عالما ومفكرا .. فالتقى عقيدة الثالوث وتحدى بعقيدة التوحيد ومن قصائده التي كان يناجى بها الخالق الواحد :

« أيها الاله الأوحى الذى ليس لغيره سلطان كسلطانه »

« يامن خلقت الأرض كما تريد عندما كنت وحيدا »

« أنت خلقت الناس والأنعام كبيرها وصغيرها »

« وكل ما يمشى على قدمين وكل ما يطير بجناحين »

وبعد وفاة « أخناتون » أعاد كهنة آمون عقيدة الثالوث الالهى مرة أخرى .. وارهبوا كل فكر يتحدى بعقيدة التوحيد .. واتهموا

« أخناتون » بأنه كان مجنونا .. وأصبح التقدم العلمى مستحيلا في وجود كهنة معابد آمون ..

وكما حدث في مصر القديمة حدث في



صحيحة وأن الأرض تدور .. وحينئذ اضطرب رجال الكنيسة الى أن يوافقوا عليها .. وأحدث ذلك بلبلة كبيرة وتضاربا في الآراء بين رجال الكهنوت .. وزاد الصراع بينهم وبين رجال العلم .

وفي وسط هذه البلبلة ظهرت نظريات التطور المختلفة مثل نظريات التطور في الخلق « لدروين » وغيره كثيرين ونظريات التطور الاجتماعي « لكارل ماركس » وغيره ونظريات التطور النفسي « لفرويد » .. وكان طبيعيا أن يقف منهم رجال الكهنوت موقف العداء .. وكان طبيعيا كذلك أن يحدث الصراع ويهاجم هؤلاء العلماء باسم العلم تلك العقائد الدينية ورجالها وكتبها هجوميا عنيفا ..

ولا يزال الذين يتبعون أفكار أولئك العلماء في أيامنا هذه لهم نفس النظرة الى الأديان ويعتقدون بها عن ماركس وغيره أن التقدم العلمي والفكري والاجتماعي يتنافى مع كل دين .. ولذلك يسفهون الآراء الدينية ويحاربون المتدينين حربا لا تفتر .. ونسوا أن كارل ماركس وزملاءه إنما كانوا يهاجمون النظام الكهنوتي في أوروبا الذي لم يعد له وجود الآن .. ونسوا أيضا أنهم لم يقرأوا القرآن ولم يطلعوا عليه .. وكان يجب أن يتنبهوا أنه لا ينبغي أن يحكم إنسان ما حكما نهائيا على أمور مجهلة تماما ولا يعرف عنها شيئا . وإننا هنا الآن لا ندافع عن رجال الكهنوت القدامى الذين حاربوا كل

كثير من البلاد على ممر العصور .. فقد كان رجال الكهنوت يقاومون كل من ينادى بأى جديد في العلم اعتقادا منهم بأن ذلك يقلل من سيادتهم وهيمنتهم على مقدرات الأمور .. وكانوا يعتبرون أنفسهم أوصياء على الناس جميعا وتمسكوا بأشياء ليست من الدين في شيء .. فإذا ما اثبت العلم صحتها ازدادوا معارضة لها واعتبروا أن أى علم جديد أو فكر جديد خروجاً على الدين ، وثورة على النظام الكهنوتي يستحق صاحبه أشد العقاب .

ففى القرن السابع عشر مثلاً أعلن العالم الفلكي « كوبر نيكوس » خطأ نظرية أرسطو التي كانت تقول : إن الأرض ثابتة لا تتحرك وإنها مركز الكون .. ونادى بأن الأرض تدور .. وتعرض من أجل ذلك لحرب لا هوادة فيها ولا رحمة من قبل رجال الكنيسة .

وقد حكموا بالموت على كل من نادى بصحة أفكار « كوبر نيكوس » وأن الأرض تدور .. ولما جاء العالم « جاليليو » عالم الفلك والفيزياء المشهور .. ثار عليه رجال الكنيسة بسبب اكتشافاته العلمية وخبروه بين أن يترك آراءه العلمية أو أن يسجن مدى الحياة فاختر أن يعيش باقى حياته وحيدا في منزله بعيدا عن الناس .

وظلت الكنيسة تعارض كل اتجاه علمي جديد وكل تقدم في الفكر الانساني حتى ثبت فيما بعد أن الآراء التي ذكرها « كوبر نيكوس »

« العمل » ومشتقاتها جاءت في القرآن الكريم في نحو ثلاثمائة وخمسين موضعا وكل موضع بحكم جديد .. وأنه دين نادى من قبلهم بقرون عديدة بشرف العمل ..

ولكني أريد أن أنبه الملحدّين أنهم أخطأوا في ظنهم أن كل دين ضد العلم وضد التحرر الفكرى .. أريد أن أقول لهم : إن لهم إن الإسلام هو دين التقدم العلمى بحق .. أريد أن أقول لهم : إن نظرياتهم كانت خاطئة تلك التى بنيت على أن الإسلام - كغيره من الأديان - ضد التحرر الفكرى وضد العلم .. أريد أن أفهمهم أن تلك الانظمة الكهنوتية في الماضى شئ .. والإسلام الذى يجهلونه تماما شئ آخر .. وأنهم أخطأوا خطأ كبيرا ..

إذا كانت النظم الكهنوتية التى ثار عليها علماء الملاحدة في القرن الماضى في أوروبا كانت ضد التحرر الفكرى .. وكانت لا تؤمن بأى نقاش منطقى أو تطور علمى .. فإن الإسلام على عكس ذلك تماما ... فهو يدعو إلى حرية الفكر ، ونحرىم التعصب الفكرى .. ويحث على الاقتناع عن طريق الحجة والدليل ... فلا زجر ولا تخويف .. بل جدل علمى هادئ وموعظة حسنة بغير تحامل وبغير تعصب ... ونقرأ في القرآن الكريم قول الله تعالى : ( قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم )

وبينكم ) آل عمران / ٦٤

فالذى يفصل بين المختلفين في الرأى هي كلمة الحق .. التى يقف أمامها الجميع سواسية وهذه دعوة لا

تقدم علمى ولا نوافق رجال الكنيسة في العصور الوسطى على رفضهم كل تقدم فكرى .. كما لا نوافق الملاحدة على إلحادهم فهم قد استخلصوا العلم من آيات الله الكونية في الوقت الذى أنكروا فيه خالق هذه الآيات .. ولكننا هنا نسجل خطأ العلماء الملاحدة ومن اتبعهم في ظنهم أن القرآن هو كتاب من أمثال تلك الكتب التى رفضوها وثاروا عليها .

ولن أدخل مع الملحدّين في نقاش حول أرائهم الخاطئة .. ولن أحاول إقناعهم بأن الإسلام ليس ديناً رأسمالياً .. وإنما كان أول أتباعه من العمال الذين ثاروا على ما يسمون بالرأسماليين . والتاريخ خير شاهد على ذلك .. ولن أقول لهم : إن الصراع الأول حدث بين الإسلام كفكر وبين الطبقة التى تزعم لنفسها السيادة على الناس وأن أتباعه الأوائل والذين نصره كانوا من الفقراء .. ولن أقول لهم : إن الإسلام لم يحول المجتمع إلى مجتمع عبيد خائعين مستسلمين ولكنه أول دين حرر العبيد وأول شريعة ساوت بين الناس في الحقوق والواجبات وأنه أول دين قرر ألا كرامة للإنسان على إنسان إلا بالتقوى والعمل الصالح وأول دين يرفض العنصرية والعصبية والاممية والقبلية .. ولكنه يدعو إلى الانسانية كلها فحسب .. ولن أدخل في جدال لأبين أن الإسلام كان أول دين جعل أساس الإيمان هو العمل الصالح .. وأنه لا إيمان بغير عمل صالح .. ولا أقول لهم إن كلمة

المفتوح ... فأين ذلك من زعم أئمة  
الاحاد بالأمس واليوم أن الدين ضد  
العلم ، وضد التحرر الفكري  
والاجتماعي ؟

والقرآن يحض على العلم ... ويدفع  
الانسان دفعا إلى أن يتعلم  
ويتفكر ... والاسلام لا يحقد على  
العلم كما ادعى الملاحدة ... كذلك لم  
يناد الاسلام بأن يكون الناس عبدا  
كما زعم الماركسيون زورا وجهلا  
بالاسلام ... وكان يجب أن يعلموا  
أن أول ما نزل من القرآن على الرسول  
صلى الله عليه وسلم كان أمرا  
للانسان بأن يتعلم ... وأن يتخذ من  
العلم طريقا إلى معرفة الخالق سبحانه  
فذكر في أول آيات نزلت في القرآن  
وردت كلمة « الخلق » في موضعين  
ووردت كلمة « العلم » في ثلاثة  
مواضع ووردت كلمة « اقرأ » في  
موضعين . وذلك في أول سورة  
العلق : ( اقرأ باسم ربك الذي  
خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ  
 وربك الاكرم . الذي علم بالقلم .  
علم الانسان ما لم يعلم )  
العلق / ١ - ٥ وبين قيمة العلم في  
سورة الزمر / ٩ في قوله تعالى : ( قل  
هل يستوى الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون ) بل إنه وضع العلماء بعد  
الملائكة في قوله تعالى في سورة آل  
عمران / ١٨ ( شهد الله أنه لا إله  
إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما  
بالقسط ) .

ورفع القرآن الكريم من قدر العلماء في  
آيات كثيرة ... ففي سورة المجادلة /  
١١ قال تعالى : ( يرفع الله الذين

يرفضها إلا كل متعصب أو  
مغرور ... وفي سورة النحل / ١٢٥  
قال تعالى : ( ادع إلى سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتتي هي أحسن ) فهي  
دعوة لمقاومة الحماس في الجدل  
بتغليب العقل والحكمة ... وهي دعوة  
بالحديث في رفق دون زجر أو تأنيب  
وإشعار المخاطب أن الهدف من الجدل  
هو الوصول إلى الحق فحسب ، وليس  
الهدف هو مجرد الغلبة فيه ..

ويستنكر الاسلام الجدل بالباطل  
وبغير علم .. لأن الفيصل في كل جدل  
هو العلم فاذا لم يكن العلم موجودا  
صار الجدل عقيما ... وفي ذلك يقول  
الله تعالى في سورة الكهف / ٥٦ :  
( ويجادل الذين كفروا بالباطل  
ليدحضوا به الحق ) وفي سورة  
الحج / ٢ ( ومن الناس من يجادل  
في الله بغير علم ويتبع كل شيطان  
مريد ) وفي سورة الحج أيضا آية ٨  
يقول تعالى : ( ومن الناس من  
يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا  
كتاب منير ) وفي سورة غافر / ٣٥  
يقول تعالى : ( الذين يجادلون في  
آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر  
مقتا عند الله وعند الذين آمنوا  
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر  
جبار ) .

وهكذا نرى أن الاسلام هو دين  
التحرر الفكري .. دين احترام الرأى  
العلمي .. دين الاقتناع بالحجة  
والدليل ... دين الدعوة بالحكمة  
والموعظة الحسنة ... دين العقل  
والرأى الحر والعقل المستنير

امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ) وفي سورة فاطر/ ٢٨ قال تعالى : ( إنما يخشى الله من عباده العلماء ) وكأنما يقول الله تعالى لعباده : إليكم العلم فاتخذوه طريقا لمعرفة... فلن يعرفنسي إلا العلماء ... ويؤكد القرآن الكريم أن الذي يدرك الايمان الحق هو من أوتى حظا من العلم .. فقال تعالى في سورة سبأ / ٦ : ( ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهتدى إلى صراط العزيز الحميد ) وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تحت على العلم والتعلم ... وتأمّر بالبحث والتفكير والدراسة ففي سورة يوسف / ٧٦ يقول تعالى : ( نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم ) وفي سورة العنكبوت / ٢٠ يأمر الله تعالى عباده بأن يتعلموا ويفكروا في كل ما يشاهدونه ليصلوا إلى الحقيقة في قوله تعالى : ( قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ) .. ونقرأ في سورة يونس ١٠١ قوله تعالى : ( قل انظروا ماذا في السماوات والأرض ) .. فهل هناك تشجيع على العلم أكثر من ذلك ؟ .. وهل هناك حث على أعمال الفكر الانساني أبلى من هذا ؟

ويبين القرآن الكريم أن الأمثال التي يضربها للناس لا يفهمها إلا العالمون فأهل العلم وحدهم هم الذين يتبينون الحق والصواب ويتعرفون على آيات الله سبحانه ... ففي سورة العنكبوت ٤٣ يقول الحق تبارك وتعالى : ( وتلك الأمثال نضربها للناس وما

يعقلها إلا العالمون ) وفي سورة الحج / ٥٤ : ( وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ) ولقد جاءت كلمة العلم ومشتقاتها في ٨٥٩ موضعا في القرآن على قدر علمي ... وكل موضع جاء بمعنى جديد ... فالقرآن الكريم يحتكم إلى العلم في كل القضايا ... وإى قضية لا تستند إلى العلم لا تكون لها قيمة ... ونقرأ في سورة الانعام / ١٤٣ قوله تعالى : ( نبئوني بعلم إن كنتم صادقين ) وفي سورة الاسراء / ٣٦ : ( ولا تقف ما ليس لك به علم ) وفي سورة النور / ١٥ : ( إذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم ) وفي سورة الحج / ٣ : ( ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ) .

والقرآن الكريم يدعو إلى تقدم الفكر الانساني على عكس ما زعم الملاحدة من قبل ، وما يزعم تلاميذهم في عصرنا الحاضر كذبنا وزورا وجهلا ... وإذا صح ذلك في كتب دينية محرفة قراوها ... فان القرآن ليس كذلك فهو يشجع تقدم الفكر الانساني بل ويأمر الانسان بأن يتفكر ويدرس ويتعلم ويفهم .. ويدفعه إلى ذلك دفعا . واقرأ في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة البقرة / ٢١٩ : ( كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ) وفي سورة النحل / ٤٤ قال تعالى : ( وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ) وفي سورة آل عمران ١٩١ يقول تعالى : ( الذين يذكرون

الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم  
ويتفكرون في خلق السماوات  
والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا  
سبحانك ( وفي سورة يونس / ٢٤  
يقول تعالى : ( كذلك نفصل الآيات  
لقوم يتفكرون ) .

ولم يدع الاسلام الناس إلى الايمان  
بالمعجزات والخرافات كما زعم كارل  
ماركس كذبا وجهلا ... وكما تدعى  
العقائد الشيوعية اليوم لجهلهم  
بالقرآن ولعدم دراستهم له ... ولكنه  
يدعو دائما إلى مخاطبة العقل  
والفكر .. ويتحدث كثيرا إلى أصحاب  
الفكر الانساني وسماهم ( أولو  
الالباب ) ونقرأ في سورة البقرة /  
٢٦٩ قوله تعالى : ( يؤتى الحكمة  
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد  
أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو  
الالباب ) وفي سورة آل عمران / ٧  
( وما يعلم تأويله إلا الله  
والراسخون في العلم يقولون أئنا  
به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو  
الالباب )

وفي سورة ابراهيم / ٥٢ ( هذا بلاغ  
للناس ولينبذوا به وليعلموا أنما  
هو إليه واحد وليذكر أولو الالباب )  
وفي سورة ص / ٢٩ يقول تعالى :  
( كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا  
آياته وليتذكر أولو الالباب ) .

وفي الأحاديث الشريفة الحث على العلم  
والتعلم ... ورفع قيمة العلماء ..  
وأظهار أنه لا سبيل إلى الايمان بالله  
إلا بالعلم .. فكيف لم يقرأ الملاحدة  
ذلك ؟

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : « إن من  
أشراط الساعة أن يرفع العلم ..  
ويثبت الجهل ... إلى آخر الحديث  
الشريف » أخرجه البخاري .

وعن أبي موسى قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « إن بين يدي  
الساعة أياما يرفع فيها العلم ، وينزل  
فيها الجهل ، ويكثر فيها الهرج »  
أخرجه البخاري .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : « إن الله لا يقبض العلم  
انتزاعا ينتزعه من العباد ... ولكن  
يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا  
لم يبق عالما ... اتخذ الناس رؤساء  
جهالا .. فسنلوا فأفتوا بغير علم  
فضلوا وأضلوا » . أخرجه  
البخاري .

إن فالاسلام في الحقيقة هو دين  
العلم .. نزل بالعلم .. وبالعالم نزل  
نزل بالحق .. وبالحق نزل .. وفي ظله  
يزدهر العلم ويتسع .. فما أضل  
هؤلاء الملاحدة أمثال « داروين  
وفرويد ، ماركس » ومن ساروا على  
دربهم ممن زعموا أن الدين - كل  
دين - والعلم على طرفي نقيض .. وما  
أعظم خطأهم إذ زعموا أن كل دين قد  
بنى على وهم وليس على علم .. ولقد  
شاء حظهم العاثر أن يطلعوا فقط على  
الكتب الدينية المحرفة التي كانت في  
أوروبا في ذلك العصر ولم يقرأوا  
القرآن ولم يعرفوا الاسلام حق  
المعرفة .. ولو عرفوه لأخرجهم من  
ظلام التيه والوهم الذي هم فيه .. إلى  
نور الحق واليقين .

# المسلمون في انجلترا

للأستاذ عبد الغني محمد عبد الله

تقع الجزر البريطانية غرب القارة الأوروبية يفصلهما القنال الانجليزي وسواء كانت هذه الجزر تقع في حماية المياه . أم أنها تحمي نفسها بنفسها .. إلا أنه على أي الأحوال فان هذه الجزر تعتبر جزءا من القارة الأوروبية . وتشغل هذه الجزر « المملكة المتحدة » وتعرف عند الكثيرين باسم « انجلترا » أو فيما سبق « بريطانيا العظمى » وإن كانت مازالت تعرف باسم « بريطانيا » أيضا حتى اليوم . وهي إحدى الدول الخمس الكبار في العالم وصاحبة أحد الكرسي الدائمة في مجلس الأمن الدولي . وقد أوصلها الى هذه المكانة أنها كانت صاحبة امبراطورية استعمارية لم تكن تغيب عنها الشمس . وقد كونتها بعد أن اندفعت عقب حركة الكشف الجغرافي في خلال القرن السادس عشر وعقب حركة الكشف العلمي أو ما يسمى الثورة الصناعية في القرنين ١٨ ، ١٩ م - اندفعت انجلترا تغزو العالم « الثالث » كله تقريبا لتكون هذه الامبراطورية بعد أن سيطرت على أغلب امريكا الشمالية . وامتد النفوذ الانجليزي من أقصى الأرض الى أدناها تحت حماية أسطول بحري كانت له السيادة البحرية في العالم كله ، بدءا من منتصف القرن الثامن عشر تقريبا .. وكانت المنطقة العربية والعالم الاسلامي من بين المناطق التي وقعت في قبضة الاستعمار الانجليزي « عدا القليل » . ولذلك

نجد أن التاريخ الانجليزي قد اختلط بتاريخ العالم الاسلامي في خلال فترة الاستعمار ... فترة كلها صراع وكلها كفاح من جانب المسلمين وكلها تشبث وتمسك واستنزاف من جانب الاستعمار وهناك احتكاك من نوع اخر عدا الاحتكاك السياسي فمما لا شك فيه ان وجودها - انجلترا - في مناطق اسلامية ، كان احتكاكا بالاسلام حضاريا وسياسيا أيضا ، إذا ما نظرنا الى ذلك من خلال عزلة الوطن العربي خلال تبعيته للدولة العثمانية ومن خلال ضعف الامبراطوريات الاسلامية في الشرق الاسلامي خلال هذه الفترة ولا شك ايضا أن آثار الاستعمار كان مضرًا بمصالح المسلمين في مجملها إذ ان البقاء في التبعية للاستعمار كان معوقا للمسلمين في كثير من النشاطات السياسية والحضارية الى حد كبير أثر وما زال يؤثر فيهم الآن .

ولا شك ايضا أن الادارات السياسية الاسلامية مهما بلغ ضعفها خلال هذه الفترة ، كان لها مردودها على انجلترا أو بمعنى اصح كان للاسلام نفسه مردوده على انجلترا . حيث إن شعوب هذه المناطق الاسلامية قد وصلوا إليها ودخلوها بصفتهم من رعايا دول خاضعة للنفوذ البريطاني أو من رعايا « الكومنولث » البريطاني .. دخلوها وأقاموا فيها بدينهم الاسلامي وعاداتهم وتقاليدهم

# مَنْ لِمَسْئُولِ الْأَوَّلِ عَنْ تَرْبِيَةِ النَّشِءِ

للدكتور : أحمد محمد حمد

## مدلول النشء :

نشؤنا هم امتداد حياتنا ، وتأكيد وجودنا ، هم البراعم التي تتفتح ، فتتسم عبر الحياة أو سمومها ، هم عدة الغد الذين يصلح بهم زمانهم أو يفسد ، وبعبارة مختارة ذات أسلوب متهجي نستطيع أن نقول : هم الصغار في سن يتكونون فيه بالتوجيه المباشر ومجرد الامتداد دون تبصر .

## تحديد سن النشء :

ويدعونا ذلك إلى تحديد السن الذي يمكن أن تسمي فيه النشء نشئاً ، فهل يطلق النشء على الصغار حتى يبلغوا إلى الخامس عشر أو أن النضوج الجسمي بالبلوغ أو

الخامسة والعشرين ، أو أن النضوج العقلي بالتجارب :

والحق يقال : إن التحديد الدقيق في هذا المجال أمر عسير ، فإن البيئات والمستويات تختلف في هذا الأمر اختلافاً كبيراً ، كما أن أنظار المربين تختلف لاختلاف البيئات والمستويات ، ولذلك أرى أن النشء يطلق على الأطفال في سن التنشئة والتربية إلى أن يؤنس فيهم الرشد والنضج ، ويؤمن جانبهم بالاستقلال في الحياة ، والاستقامة في السلوك .

## طبيعة النشء :

وأصدق مثل للنشء هو النبات ، فإن النبات في أول أمره في حاجة ماسة إلى العناية اللازمة والرعاية



## الافكار والنش :

إنن : فالأفكار أو المبادئ ترسخ في أذهان النش وليدة التقليد والاعتداء ، وتظل تعمل عملها في تكوين عواطفه وتوجيه سلوكه ، إلى أن تصير أصولا ، وكيف نفسه على أساسها ، ويقارن نفسه بغيره انطلاقا منها ، فالشخص يحب أو يكره ويؤمن أو يكفر بحسب ما حصل نتيجة التقليد والاعتداء : ( بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون . وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ) الزخرف/ ٢٢ و ٢٣ .

## الفطرة والنش :

ولعل معترضا يتصدى لهذا القول محتجا بأن هناك فطرة مركوزة في النش ، فطر الله الناس عليها ، وهذه الفطرة فطرة سليمة لأنها فطرة الله ، فأين ذهبت هذه الفطرة ؟ وإن كانت فيه فما أثرها في تكوينه ؟ وإن كانت معدومة الأثر فهل يمكن أن يخلق الله شيئا دون فائدة أو أثر ؟ ونستطيع أن نقول في الرد على هذا الاعتراض : إن أمر النش كما سبق القول كأمر النبات يبدأ ضعيفا ثم يقوى ( الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ) الروم/ ٥٤ ..

وهذا الضعف يتبين في كل امر مادي أو معنوي ، فالضعف الجسمي والعقلي والفطري من البديهيات ولو ترك هذا الضعف يقوى دون مؤثرات مضادة أو عوامل معاكسة لاتخذ

الدائمة حتى يستغلظ ساقه ، ويصلب عوده ، وإلا عدت عليه عوادي الجو المتقلب فصوح نبتة ، وجف عوده ، ( وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع ) الانعام/ ٩٨ وضرب الله هذا المثل للمؤمنين في أول أمرهم : ( ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطئه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه ) الفتح/ ٢٩ .. وبهذا المثل الذي يصدق على النش نستطيع أن نتبين طبيعة النش وهي الطبيعة التي تلتقي مع منطق الواقع وسنن الحياة ، بعيدا عن الخلافات ( الأكاديمية ) في مجال التربية ، حيث تصطرع الآراء حول الاعتقاد بوجود أصول ثابتة موروثة في نفس الطفل ، قد لا تتأثر بالتربية ، وهو في دور التنشئة ، فان ضعف التكوين جسمانيا وعقليا وعصبيا يجعل الطفل في أثناء تنشئته جهاز استقبال ، يتقبل كل ما يرسل إليه ، ويبث عليه دون اعتراض أو انتقاء ، ولو خالف شخص ما بعد أن استقل بأمره منهج عشيرته ، وأسلوب حياتهم فان ذريته ستنهج في الواقع منهجه بالتقليد والاعتداء ، لا منهج العشيرة بمنطق السوراة والفطرة :

بأبه اقتدى عدى في الكرم  
ومن يشابه أبه فما ظلم  
\* \* \*

وينشأ ناشئ الفتيان منا  
على ما كان عوده أبوه

أن يحذر الاسلام عن التصوير تحذيرا متكررا ، فقد بلغت الاحاديث التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر التصوير والتحذير منه أربعين حديثا ، ويبين القرآن مدى الأثر العميق في نفوس الناس نتيجة التعلق بالتصوير ، فتذكر أمر هؤلاء الذين كرمهم واختارهم ، وقصتهم مع موسى عليه السلام وقد نجى بهم باسم الله من ظلم فرعون ، وحدث أمامهم من المعجزات ما يفتح قلوبهم لذكر الحق وعبادة الله ، وكيف أنهم على الرغم من ذلك ما كادوا يرون هذه الصور الممتلئة في الأصنام حتى حنوا لها وطالبوا موسى بالعودة إليها : ( وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال أنكم قوم تجهلون ) الاعراف/ ١٢٨ .. وما كاد يتركهم موسى مدة قصيرة من الزمن ليبي أمر الله بلاقائه والوحي إليه ، حتى وقعوا فيما حذرهم منه وجهلهم فيه ، ( وإذ أعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ) البقرة/ ٥١ .. والمفتى في إباحة التصوير أو عدمه ، يجب أن يضع نصب عينيه ، أن الأصل منع التصوير ، ولا يباح إلا لحاجة ترجح فيها المنفعة على المضرّة ، وهذا يدعو إلى البحث الدقيق ، والتفكير العميق قبل الافتاء في الإباحة أو المنع ، فإذا اشتبه الحكم في حالة خاصة بين الإباحة والمنع ، فلا بد أن يؤخذ بالأصل وهو

طريقه الطبيعي وسيره العادي ولكن المؤثرات أو العوامل المؤثرة كثيرا ما تقف في الطريق لتعوق السير الطبيعي ، والفطرة الانسانية يحدث لها هذا التعويق أو الانحراف في كثير من البيئات ونتيجة كثير من المؤثرات .

### أسباب انحراف النشر :

وأسباب الانحراف في جملتها ترجع إلى الكلمة والصورة والقذوة ، فالكلمة سواء أكانت مسموعة أو مقروءة ، لها أثرها الفعال في تقويم النشر أو إفساده : ( ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار . يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ) ابراهيم/ ٢٤ - ٢٧ .. وكلما كانت الكلمة عارية من لباس الأدب ، تدعو إلى الرذيلة في فتنة وإصرار وتوقع ، كانت أقوى أثرا وأبعد إفسادا في نفوس قارئها .

والصورة على اختلاف أنواعها تخط خطوطها العميقة في أعماق النفس ، وهي وإن لم تكن قديما على مستوى اليوم من التنوع والاجادة ، إلا أنها مع ذلك كانت تستهوى أفئدة الناس ، وتسيطر على أفكارهم ومعتقداتهم ، ولذلك كان من المنطقي

يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله  
والله رؤوف بالعباد »

البقرة ٢٠٤/٢٠٧ والنش قبل أن  
يبلغ مرحلة التجريد والتفكير في  
المبادئ مجردة عن الأشخاص ، لا  
ينظر إلى المبادئ والمثل والفضائل إلا  
من خلال الأشخاص فهو يترسم  
خطى الكبار ، لأنه يتمثل الفضل  
والفضيلة فيما يفعلون ويقولون ،  
ويعتقد أن الخير كله فيما يشيرون  
ويوجهون .

### الدول والنش :

ولقد أصبح الشغل الشاغل لكل  
دولة في العام الذي نعيش فيه الآن هو  
النش ، وكيفية تربيته وتقويمه ،  
 ووضع علماء التربية في كل دولة  
نظريات في هذا المجال ، وحاولوا  
التطبيق ، ولكن تعوزهم الأصول  
الثابتة التي تبنى عليها نظرياتهم ،  
وتقوم عليها مناهجهم ، وسنعرض في  
المقال التالي لهذه النظريات .

### المسؤولية

مصطلحان فقهيان للمسؤولية  
الفردية والمسؤولية الجماعية :

ولكثر الآيات والأحاديث التي  
تقرر المسؤولية الفردية ، والمسؤولية  
الجماعية معا ، وضع الفقهاء  
مصطلحين فقهيين يميزان بينهما ،  
ويعطيانهما الاطار الفني لبيان  
ملاحمهما ، وتوضيح معناهما ،  
فالمصطلح الذي وضع للمسؤولية  
الفردية هو : « فرض عين »  
المصطلح الذي وضع للمسؤولية

التحذير من التصوير .

والقدوة هي المثل الحي الذي يلتزم  
في قوله وعمله مبادئ الحق وقواعد  
العدل ، ولقد كان الأنبياء ، جميعا  
خير القدوات لأمتهم ، ولقد أعطى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس  
بسيرته خير نموذج بشري يحتذى  
( لقد كان لكم في رسول الله أسوة  
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم  
الآخر وذكر الله كثيرا )  
الأحزاب/ ٢١ .

وكثيرا ما يلتفت سلوك الصالحين  
أنظار الناس إلى مبادئ الحق ، وقد  
تكون القدوة الحسنة أقوى أثرا وأبعد  
عمقا من الموعظة البالغة ، والكلمة  
النافذة ، كما تكون القدوة السيئة  
على العكس من ذلك ، أقوى أثرا  
وأبعد عمقا في مجال السوء ، من أي  
وسيلة أخرى من وسائل الشر ، وبين  
القدوة الحسنة والقدوة السيئة أنماط  
من البشر وألوان من السلوك ، فمن  
البشر من يسدد ويقارب ويحاول أن  
يرقى قريبا من منزلة الأنبياء ومنهم  
من يهبط ويسفل حتى يكون شر الناس  
وتجدون « شر الناس عند الله ذا  
الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ،  
ويأتي هؤلاء بوجه » رواه مسلم  
( ومن الناس من يعجبك قوله في  
الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في  
قلبه وهو الد الخصام . وإذا تولى  
سعي في الأرض ليفسد فيها ويهلك  
الحرث والنسل والله لا يحب  
الفساد . وإذا قيل له اتق الله  
أخذته العزة بالاثم فحسبته جهنم  
ولبئس المهمل . ومن الناس من

٨/ الزلزلة .. ( إن أحسنتم  
أحسنتم لانفسكم . وإن أساتم  
فلها ) ٧/ الاسراء .. ( ولا تزر  
وازره وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى  
حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا  
قربى ) ١٨/ فاطر .. « يا فاطمة بنت  
محمد اعملى فلن أغنى عنك من الله  
شيئاً ، يا صفية بنت عبد المطلب ، يا  
بنى عبد المطلب ، لن أغنى عنكم من  
الله شيئاً » رواه مسلم .

**رحابة ميادين المسؤولية الفردية :**  
وميادين المسؤولية الفردية ، أو  
ميادين « فرض العين » تتنوع ،  
وتتسع حتى تشمل كل علاقات المرء  
مع نفسه ، أو مع غيره ، أو مع ربه :  
« إن لبدنك عليك حقاً ، وإن لأهلك  
عليك حقاً ، وإن لربك عليك حقاً ،  
فأعط كل ذى حق حقه » ( رواه ابن  
عمر ، متفق عليه ) وفي دائرة العلاقة  
مع النفس تكون التكاليف حول  
الحفاظ على النفس صحيحاً وخلقياً :  
« كل بيمينك وكل مما يليك »  
البخارى ومسلم ، « ما ملأ ابن آدم  
وعاء شراً من بطنه حسب ابن آدم  
لقيمات يقمن صلبه ، فإن كان لا بد ،  
فثلث لطعامه وثلث لشرابه ، وثلث  
لنفسه » رواه ابن ماجه والترمذى ،  
« لا يزنى الزانى حين يزنى وهو  
مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق  
وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين  
يشربها وهو مؤمن » ، متفق عليه ..  
( فمن كان منكم مريضاً أو على سفر  
فعدة من أيام أخر )  
١٨٤/ البقرة .. ( فمن كان منكم

الجماعية هو : « فرض كفاية » .  
ويتضح من هذا المصطلح :  
« فرض عين » أن التبعات الملقاة على  
عاتق الفرد يجب أن يقوم بها بعينه  
وذاته ، ولا يقوم بها غيره نيابة عنه ،  
وإن قصر فيها فهو المسؤول عنها ،  
والمحاسب عليها .

كما يتضح من هذا المصطلح :  
« فرض كفاية » أن المطلوب تحقيقه  
عن طريق الجماعة ، ويكفي في أدائه  
بعضها ، ولا يتوجه الأمر بأدائه إلى  
فرد بعينه ، فإذا ما قام به أحد ما ،  
فقد سقطت المطالبة به عن الباقين ،  
لأنه تحقق وجوده وتم أدائه ، وإذا لم  
يقم به أحد ما لزمّت العقوبة الجماعة  
كلها ، لأنه لم يتحقق وجوده ، ولم يتم  
أدائه .

**نظام الحياة والمسؤولية الفردية :**  
ومبدأ المسؤولية الفردية مبدأ  
يرتكز عليه نظام الحياة ، واستقامة  
أمور الناس ، واعتدال أحوالهم ،  
وضبط أعمالهم ، فتوزيع  
المسؤوليات ، وتحديد مسؤولية كل  
فرد ، ومتابعته في أدائها ، ومحاسبته  
على التقصير فيها ، يقضى على نوازع  
الفوضى في النفوس ، ويبدد وساوس  
الاهمال والتفلى من التبعات .

ولقد قرر الله عز وجل هذا المبدأ في  
آيات كثيرة من كتابه الكريم : ( وأن  
ليس للانسان إلا ما سعى . وأن  
سعيه سوف يرى . ثم يجزاه  
الجزاء الأوفى ) ٣٩ - ٤١/ النجم ..  
( فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره .  
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ) ٧ ،

مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية  
من صيام أو صدقة أو نسك ( ١٩٦/ البقرة .

وفي دائرة العلاقة مع الغير تكون  
التكاليف حول احسان المعاملة  
( وبوالادين أحساناً إما يبلغن  
عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا  
تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما  
قولاً كريماً . واخفض لهما جناح  
الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما  
كما ربياني صغيراً ) ( ٢٢ ، ٢٤ /  
الاسراء .. ( وأمر أهلك بالصلاة  
واصطبر عليها ) ( ١٣٢ / طه ..  
« من أسلف فليسلف في كيل معلوم ،  
ووزن معلوم ، إلى أجل معلوم » ،  
متفق عليه .. ( وإن جنحوا للسلم  
فاجنح لها » ( ٦١ / الأنفال .. ( ادفع  
بالتى هي أحسن فإذا الذي بينك  
وبينه عداوة كأنه ولي حميم )  
٣٤ / فصلت .. وفي دائرة العلاقة مع  
الله تكون التكاليف حول تقوية الصلة  
وإحسانها به : ( فإذا فرغت  
فانصب . وإلى ربك فارغب ) ( ٧ ، ٨٠  
الانشراح .

لأفكارهم ، أن يصلوا بالناس إلى  
مرحلة التقديس لها ، وجعلها أمراً  
فوق مستوى الشبهة أو المناقشة ،  
فالجماعة في نظرهم يجب أن تكون  
كالاله الذي له الخلق والأمر ، لا  
معقب لحكمه ولا راد لقضائه ، ولا  
حياة إلا في طاعته والخضوع له ،  
ولكن الحقيقة غير هذا كله .

### الجماعة والفرد :

وليست الجماعة في حقيقة أمرها  
إلا أفراداً مجتمعين ، قد يتواطؤون  
على منكر ، وقد يشجع بعضهم بعضاً  
على الخير ، ومن هنا تكون مسؤولية  
الجماعة ، فمسؤوليتها إنما تكون  
عن التواطؤ على ما لا يرضي الله ، والله  
هو الذي يتولى حسابها على هذه  
المسؤولية : ( وكأين من قرية عتت  
عن أمر ربها ورسله فحاسبناها  
حساباً شديداً وعذبناها عذاباً  
نكراً . فذاقت وبال أمرها وكان  
عاقبة أمرها خسراً )  
٩٨ / - الطلاق .

### الجماعة الصغيرة والجماعة الكثيرة :

وأصغر جماعة لا تقل عن ثلاثة  
أشخاص ، وتعتبر الجماعة المكونة  
من هذا العدد الدائرة الأولى من دوائر  
المسؤولية الجماعية ، وأول واجب من  
واجباتها هو تنظيم أمرها بأن يتولى  
عليها أحدها : « إذا كنتم ثلاثة  
فأمروا أحكم » رواه الطبراني ..  
وهنا تكون مسؤوليتها في مجال فرض  
الكفاية محدودة ثم تتسع مجالات

### حقيقة المسؤولية الجماعية :

لقد أصبح التفخيم من أمر  
الجماعة الشغل الشاغل لبعض  
المذاهب المعروفة في عصرنا هذا ،  
وأصبح الضرب على هذا الوتر يخدر  
بنغماته مشاعر الناس ، ويملك  
حواسهم ، ويسد منافذ التفكير عن  
النظر في غير هذا النطاق .  
ولعل المفخمين من أمر الجماعة  
يقصدون من وراء الترويج

وكما قلنا ، إن كل جماعة على كل مستوى من مستوياتها ، تتطلب من الناحية التنظيمية من يقوم لها بهذا التنظيم ، في مختلف شؤونها الجماعية ، وقد يستطيع أن يشرف على كل شيء ، ويعالج كل أمر ، إذا كانت صغيرة لم تتعد بعد مشكلات العيش فيها ، أما إذا تضخمت الجماعة ، واتسعت رقعتها ، وتشعب العمل من أجلها ، فإن نظام الحسبة الذي يعتبر من النشاط الاجتماعى يقتضيه فرض الكفاية .

### نظام الحسبة والمسؤولية الجماعية :

وقد كانت الحسبة في بادئ الأمر شعورا إنسانيا ، ولدته تعاليم الإسلام ، يدفع صاحبه إلى إصلاح أي فساد يقابله ، وجبر أي نقص يراه ، ولا ينتظر على ذلك جزاء من أحد ، أو شكورا من ملاح . ثم صارت بعد ذلك نظاما ، يقتصر على مراقبة وعلاج ما يحدث من خلل في طرقات الناس ، وفي أسواقهم ، وهي المجالات التي تظهر فيها بوضوح أمراض المجتمعات ، وانحرافات الناس .

### منظمات سياسية ومنظمات علمية :

ومن منطلق نظام الحسبة ، تصبح الجماعة مسؤولة عن تحقيق ما تطلبه ، بتكوين منظمات تقوم على شؤونها ، وتلبي مطالبها . ونستطيع أن نركز حاجات أي

المسؤولية وتنداح باتساع دوائر الجماعة واندياحها حتى تبلغ أكبر دائرة من دوائرها ، وهي دائرة الجماعة الدولية ، فيتوجه إليها هذا النداء العام : ( يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى . وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ) ١٣ / الحجرات . وبين ما تقتضيه صغرى الجماعات وكبرها من ضرورات الوجود ، تتعدد مجالات المسؤولية فكلما اتسعت دائرة الجماعة ، اتسعت دائرة المسؤولية ، للمحافظة على أمرها ، ومقتضيات العيش فيها .

فاذا كانت صغرى الجماعات لا تقتضي في بادئ الأمر إلا مسؤولية تنصيب أمير وهي مسؤولية تنظيمية . فإن الجماعة الكبرى تتطلب في الحال ما يكفل لها أمرها ، في مجال القضاء والتشريع ، والاقتصاد والطب ، والسياسة والاجتماع ، والتربية والتنظيم وقد يتطلب الأمر قيام منظمات دولية ، تتكفل بهذا كله تلبية لمطالب الجماعة الدولية ، وإشباعا لحاجات الانسانية .

### فرض الكفاية والمسؤولية الجماعية :

والمسؤولية الجماعية تجد مجالها في ميدان فرض الكفاية ، كما أشرنا سابقا ، وهذا الميدان يبادر فيه كل فرد في سد الثغرة التي يرى فيها خطورة على الجماعة ، وفي القيام بما يحافظ على كيانها ورخائها .

جماعة ، ومطالبها في مجالين واسعين : المجال الذي يتحقق فيه أمر الشورى : ( وأمرهم شورى بينهم ) ٢٨ / الشورى .. ليكون نظامها السياسي قائما على أساس سليم ، والمجال الذي يتحقق فيه أمر التطور الاجتماعي في حياة الناس : ( فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ) ١٢٢ / التوبة .. فالبعثات العلمية في كل فن من فنون الحياة المتطورة ، والمنظمات العلمية التي تتكون منها لتيسير نواحي العيش ، وتطوير جوانب العمران فرض جماعي .

وليس المراد بالتفقه في الدين المعنى المحدود الذي يسيطر على بعض الأذهان ، بل المراد المفهوم الشامل الذي يتضمن كل جوانب الحياة ، ولذلك تلت الآية السابقة آية أخرى تطالب بالقتال والغلبة فيه مع الكفار : ( يأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين ) ١٢٢ / التوبة .. ومن الجلي أن جماعة المؤمنين لا تستطيع أن تنفذ هذا الأمر ، وتقاتل بغلظة ، إلا إذا كانت متقدمة في مجالات كثيرة ، من تدريب عسكري ، وتنظيم حربي ، وفن هندسي ، وسبق صناعي وزراعي ، حتى يتيسر للمقاتلين أن ينالوا الغلب ويستحقوا النصر .

منظمات محلية ومنظمات عالمية :  
وكما يكون ذلك على المستوى

المحلي لكل جماعة ، يكون كذلك على المستوى العالمي ، للجماعة الدولية ، حيث تتطلب العلاقات الدولية ، وضمان سير هذه العلاقات على ما يرام ، وجود منظمات سياسية وقانونية ، واقتصادية وصحية ، فإذا كان الخلاف بين زوجين من جنسية واحدة يستدعي حله على المستوى المحلي : ( وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدوا إصلاحا يوفق الله بينهما ) ٢٥ / النساء ، وإذا كان الخلاف بين زوجين من جنسيات مختلفة ، يستدعي الحل على المستوى الدولي بمقتضى هذه الآية نفسها ، وإصلاح أمر الناس محليا وعالميا ، يستدعي كذلك منظمات محلية وعالمية بمقتضى هذه الآية : ( وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ) ٦ / النساء .. وصيانة المال عن وقوعه في أيدي السفهاء يستدعي منظمات على المستوى المحلي والدولي بمقتضى هذه الآية : ( ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا ) ٥ / النساء .. والحكم بالعدل ، وتصفية المجتمعات من عوامل الفساد والانحيار ، يستدعي وجود منظمات محلية ودولية بمقتضى هذه الآية : ( إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ) ٩٠ / النحل . وتطبيق مبدأ القصاص

الله في علاقاتهم ومعاملاتهم :  
( ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي  
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها  
زوجها وبث منهما رجالا كثيرا  
ونساء . واتقوا الله الذي تساءلون  
به والأرحام إن الله كان عليكم  
رقيبا ) ١ / النساء .

**الفرد والمسؤولية الجماعية :**  
ومسؤولية الفرد في الجماعة  
مضاعفة ، إذا ما قورنت بمسؤولية في  
نفسه ، وتكون أضعافا مضاعفة  
كلما اتسع حجم الجماعة ، فالفرد  
إذا كان مسؤولا عن حماية نفسه  
أديبا وماديا ، فهو في الجماعة  
مسؤول عن حمايتها كذلك عن كل  
سوء يهدد كيانها ، ويزلزل بنيانها :  
( واتقوا فتنة لا تصيبن الذين  
ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله  
شديد العقاب ) ٢٥ / الانفال ..  
( لعن الذين كفروا من بني إسرائيل  
على لسان داود وعيسى ابن مريم  
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .  
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلود  
لبئس ما كانوا يفعلون ) ٧٨ ،  
٧٩ / المائدة .. ومن المنطق أن تتحقق  
العدالة في الحقوق والواجبات ، فكلما  
ثقلت المسؤولية على كاهل الفرد ، زاد  
في مقابلها ما يستحق من ثواب جزاء  
وتكريم ، ولا يتصور في منطق العدل  
أن تثقل المسؤوليات على أفراد في  
جماعة ، ليكونوا كما مهملا ، أو  
آلات ليس لها إلا أن تعمل بكامل  
طاقاتها ، دون أن تشكر الما أو رهقا ،  
ودون أن تكلف نجديا ..

قانونا يستدعي وجود منظمات على  
المستوى المحلي والمستوى الدولي  
بمقتضى هذه الآية : ( ولكم في  
القصاص حياة يا أولى الألباب  
لعلكم تتقون ) ١٧٩ / البقرة ..  
وتطبيق نظام الحجر الصحي  
يستدعي تكوين منظمات محلية  
وعالمية بمقتضى هذا الحديث . « إذا  
سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا  
عليه ، وإذا وقع وأنتم بأرض فلا  
تخرجوا منها فرارا منه » رواه  
الشيخان .

**ان الله يأمر بالعدل :**  
والجماعة الدولية مسؤولة  
مسؤولية عظمى ، عن تحقيق العدل ،  
في كل مجال من مجالات الحياة ، فلا  
تطغي ناحية على ناحية ، ولا يسمح  
بتسرب الشلل إلى جانب مقابل  
النشاط المتزايد في جانب آخر ،  
فالتسابق الجنوني في إنتاج الأسلحة  
الفتاكة ، قد يطغى بل قد طغى على  
إنتاج الآلات الدقيقة ، التي ترصد  
الظواهر الطبيعية ، من زلازل  
وبراكين ، وفيضانات وأعاصير ، بل  
لا تجد الجماعة المنكوبة من الوسائل  
ما تكبح به جماحها ، أو تخفف به من  
ويلاتها . والنفقات الباهظة في ارتياد  
الفضاء ، قد طغى على ميدان الطب في  
اكتشاف الادوية الفعالة ، في علاج  
كثير من الأمراض الفتاكة كالشلل  
والسكر والزكام والسرطان وأمراض  
أخرى يعجز الأطباء أحيانا عن  
تشخيصها ومعرفة أسبابها ، وقد  
توجه النداء إلى البشرية عامة بتقوى



# من مصطلح الحديث



نحن في عصر كثرة فيه نتائج العقول . وتضاربت النظم ، وتعارضت ، وكثرت التعاليم البشرية ، وتبوعت ، ومع هذا فلم يجد الناس الأمان والرخاء في ظلها جميعا .

ومهما تكن العيوب الكثيرة التي أوجبت هذا الاضطراب ، وساعدت في خلق هذا الجو الذي لم ينعم الفرد فيه باستقرار ، فلا ريب أن الأسباب المباشرة المؤثرة حقا هي أن هذه النظم وتلك التعاليم لم تثبت قدرتها في مواجهة المشاكل بالمشكل الذي يريح الإنسانية بل على العكس من تلك عاشت الدنيا تتخبط في ظلام دامس ، وهمجية قاتلة ، وظلم قائم ، وخراب مدمر عاصف ، وشقاء وحروب تلو الحروب ، لم تهدأ الدنيا لحظة ، بل ظلت لاهثة وراء سراب خادع هو الاستقرار الذي لن تقاله ما دامت هذه قوانينه ، وتلك شرائعه التي في ظلها يأكل القوى الضعيف .

والشريعة الإسلامية واضحة النهج جاءت لتقيم موازين القسط ، وتحقق المجتمع الرافق ، فهي للدنيا الدستور الوا في الذي يجمع الناس على كلمة سواء ، تلك سنة الله في الدين خلوا من قبل وفي كل عصر ولن تجد لسنة الله تبديلا .

وفي السنة النبوية الركن الثاني في التشريع الإسلامي التي بسطت تعاليم الله في كتابه في يسر وبسهولة - الملائ لكل باحث ومقنن .

وسهما حاول المغرضون النبل من هذا الركن المتين الوارف الظلال ليهدموا بمعاولهم الهشة شريعة الله في الأرض فإن الإسلام باق ، وستمر على سفوحه الرمال والأعاصير الهوجاء بغير مغنم .

( بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ) .

وأيضا ستظل المعركة قائمة ما دام الإسلام والحق يحضنان ريف أعداء الله والحق الذي لا يثت أمام النقد البناء دون هوى .

ولن ينال المشوهون للسنة ما يبغيون فهي قوية الدعائم قد تحطمت على صخرتها الشبهات والهجمات الشرسة ، لأن المسلمين الأوائل اعتنوا عناية فائقة بتدوينها .

وعلى هذه الصفحات نستعرض مع السادة القراء نموذجاً حياً على حسن الفهم وبقة البحث وعظمة التدقيق . وسنقوم بتقديم نماذج من مصطلح الحديث للتعريف بهذا الفن الدقيق الرفيع ، ليكون القراء على بيعة من مغزى الإشارة لكل حديث يذكر عنه المحدثون أنه صحيح وحسن . الح وسأل الله التوفيق والسداد في خدمة السنة المطهرة .

## الحديث الصحيح :

هو المسند الذي يتصل إسنادُه بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى منتهاه من صحابي أو من دونه ولا يكون شاذًا ولا معللاً .

وعلى هذا فالحديث الصحيح المسند يعني : المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه ثقة عن ثقة عن ثقة أتصفوا بالاسلام والعقل والضبط والعدالة متصلاً بسماع كل راوٍ عن فوقه سواء أكان المتصل مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم أم موقوفاً على الصحابي أم مقطوعاً أي موقوفاً على التابعي ، إذ لا يكون متصل الإسناد مرفوعاً دائماً إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

كما أن المسند لا يرانف المرفوع ، وإن كان لا بد من شرط الرفع فيه . والشاذ رواية الثقة للحديث مخالفاً بروايته - وإن كان مقبول الرواية - رواية الثقات وهم بلا ريب أولى منه فهم ثقات يستحيل تواطؤهم على الكذب . ورواية الثقة في هذه الحالة تكون شاذة ، وكما يكون الشنوذ في المتن يكون في السند والشاذ أيضاً ما ليس له إلا إسناد واحد .

ويستفاد من التعريف : أن تخلو الرواية من علة خفية تقتضي ضعف الحديث مع أن ظاهره السلامة منها ، قاذحة في صحته كإرسال موصول أو وقف مرفوع ، أو رواية حديث محفوظ عن صحابي برواية آخر لا يعرف بالسماع ممن روى عنه .

فإذا اختل شرط من هذه الشروط لا يكون الحديث صحيحاً . وإذا تحققت هذه الشروط وكان الراوي عدلاً ضابطاً أي مسلماً ثقة متيقظاً ، حافظاً ، ذا مروءة ، سليماً من أسباب الفسق في الدرجة العليا من الضبط والاتقان حكم على المروي بالصحة متناً وسنداً ، ويقال عنه : « حديث صحيح » .

ونلك مثل ما رواه أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار » .

هذا الحديث رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما بسند صحيح . وهذه السنة الصحيحة هي التي تكون المصدر الثاني للتشريع الاسلامي . وقد يكون الصحيح متواتراً ، وسيأتي حديثنا عن المتواتر في حينه . وقد تعرض ألفاظ في التعريفات عند بسط أقسام الصحيح وغيره تبدو غير واضحة ، سنشير إليها في أبحاث قادمة لتكون سهلة التناول والفهم .

# حديث صريح مع وزير التخطيط الباكستاني حول تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

الدكتور خورشيد احمد يقول :

- ما يحدث في الباكستان الآن هو تغير في أساسيات المجتمع وفقا لمنهج الدين الحنيف .
- نأمل في أن تكون الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع في كل العالم الإسلامي
- نتطلع الى مزيد من التعاون الفعلي بين الدول الإسلامية .

وتجربة الباكستان في هذا الأمر كما تحدث عن رأيه في إمكانية أن تكون الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع في العالم الإسلامي وعن العلاقات بين أقطار العالم الإسلامي وكيفية تدعيمها كما حدثنا سيادته عن الجمعيات والمؤتمرات الإسلامية في الباكستان وختم حديثه بالتعليق على زيارته الحالية للكويت وعن انطباعه عن العلاقات الباكستانية الكويتية .

- بناء المجتمع الإسلامي :
- سيادة الوزير إن أكثر ما يثير إعجاب المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي ويشد انتباههم ما يجري الآن في الباكستان من تحول نحو الشريعة الإسلامية لتكون مصدر

زار الكويت الشهر الماضي معالي الدكتور : خورشيد احمد نائب رئيس هيئة التخطيط العليا ووزير التخطيط بجمهورية الباكستان الإسلامية حيث أجرى عددا من المباحثات واللقاءات مع المسؤولين هنا توقفت خلالها العلاقات العربية الباكستانية وسبل تدعيمها .

وقد انتهزت ( الوعي الإسلامي ) هذه الفرصة لتجري لقاء لقراؤها مع الدكتور - خورشيد احمد ليحدثنا عن التجربة الكبيرة التي تجري في الباكستان هذه الأيام وهي إعادة بناء النظام الاجتماعي والاقتصادي هناك على أسس من أحكام الشريعة الإسلامية وقد تحدث السيد الوزير حول هذه التجربة وبين أبعادها

التشريع والتقنين . نرجو أن تلقوا بعض الضوء على سمات ولامح هذا التطور .

● في الحقيقة أن التجربة التي نقوم بها في الباكستان الآن لا يمكن فهمها على أنها مجرد تعديل أو تغيير في القوانين فقط وإنما هي في الواقع تشمل ما هو أكثر من ذلك لتكون بمثابة عملية تغيير في أساسيات المجتمع ويستتبع هذا بالقطع تغيير القوانين المطبقة لئلا نسم هذه الأساسيات الجديدة ، وينبع كل هذا من تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف والشرعية السمحة وهذا هو التغيير الذي نجريه في الباكستان الآن .

○ هل يمكن أن تحدثنا عن كيفية هذا التغيير :

● كما قلت فإن عملية التحول نحو الشرعية الاسلامية كانت تتطلب أولا تغييرا في الجوانب الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والاعلامية وغيرها لاقامة المجتمع الاسلامي الصحيح . وفي هذا الاتجاه بدأت حكومتنا في اجراء تغييرات شاملة في كل هذه المجالات حتى نتواءم مع النظام الجديد .

- ففي جانب التعليم اجرينا تغييرات جذرية في البرامج والمناهج التعليمية في جميع مراحله من أجل ربط هذه المناهج بأساس العقيدة وصيغ التعليم بالصيغة الاسلامية .

- وفي الاعلام حرصنا على أن يكون اعلام دولتنا اعلاما اسلاميا بحيث لا يقتصر شرح العقيدة على البرامج الدينية فقط ولكن حرصنا على أن تصاغ جميع مواد برامج الاذاعة

والتلفزيون الفكرية والثقافية وحتى الترفيهية صياغة دينية وتقدم في قالب يتمشى مع الهدف المراد تحقيقه بحيث يصبح الاعلام وسيلة مساعدة لتحقيق المجتمع الجديد .

- كما بدأنا في اذخال اقامة الصلاة الجماعية في جميع مراكز الدولة ومؤسساتها وجعلها في كل مصنع وفي كل مصلحة وذلك لتدعيم الجو الاسلامي في الباكستان مما يساعد على تكوين خلق جديد بين المواطنين هو الخلق الاسلامي ، ويقضي على الانحرافات بين الأشخاص .

- وأخيرا فقد جعلنا الشريعة الاسلامية هي المصدر الأساسي لجميع قوانين الدولة وتشريعاتها وسيكون للشرعية الاسلامية الأولوية في التطبيق في حالة تعارض أحكام أحد بنود القوانين الوضعية معها وفي هذا الشأن فإن أمامنا مهمتين أساسيتين :

الأولى : تغيير القوانين لتطابق الشريعة الاسلامية . ولنذلك كوننا مجلسا للقضاء الشرعي في جميع المحاكم العليا بالباكستان .

الثانية : هي جمع وتدوين وتبويب أحكام وبنود الشريعة الاسلامية وقد أسسنا لهذا الغرض هيئة تسمى مجلس التشريع الاسلامي .

وفي هذا المجال يسرني أن أبلغكم أن المجلس أقر أول أربعة قوانين مطابقة للشرعية الاسلامية وذلك في ذكرى المولد النبوي الشريف في ١٢ ربيع الأول السابق وكانت في المواضيع الآتية :

- ١ - تحريم الخمر والعقاب عليه .
- ٢ - السرقة .
- ٣ - الزنا .
- ٤ - القذف وحدوده .

والعاملين في البنوك قد شكلت لمساعدة اللجنة العليا وكذلك هناك لجنة من الباحثين لدراسة النواحي القانونية بالاضافة الى مؤسسات البحث العلمي في أجهزة الدولة المختلفة ومنها وزارة التخطيط والتي أتشرف بتحمل مسؤوليتها .

○ الشريعة والجانب الاقتصادي  
○ هل شمل هذا التحول الاسلامي في التطبيق كافة التشريعات أعني القوانين التجارية والمدنية ؟

● ان الجانب الاقتصادي في عملية تطبيق الشريعة الاسلامية جانب كثير التعقيد نظرا لما فرضته القوانين الوضعية والعلاقات الدولية من أفكار ونظم هي في محتواها بعيدة عن أحكام ديننا الحنيف ومع ذلك فقد قررت الحكومة إدخال مبادئ الاقتصاد الاسلامي في جميع المعاملات الاقتصادية في باكستان خاصة الزكاة والعشر وان شاء الله سوف تطبق جباية الزكاة في الدولة بدءا من غرة شعبان المقبل . وفي الوقت نفسه سوف نحاول إنشاء مؤسسات لجباية الزكاة وتوزيعها وتنظيمها ويسير مع كل هذه التنظيمات جنبا الى جنب محاولات جدية للقضاء على مبدأ الفائدة والربا التي تحكم الاقتصاد العالمي في هذا العصر ، ويجري الآن تكوين ثلاث مؤسسات لاروية تبدأ عملها في غرة شعبان أيضا لتطبيق هذا المبدأ وأؤكد في هذا الصدد بأن قانون الزكاة والعشر سينعكس على الواقع الاقتصادي للدولة ويقضي على كثير من

○ جهود شعبية ورسمية وراء عملية التحول :

○ مما لا شك فيه ان تطبيق الشريعة الاسلامية في باكستان كان نتاج عملية تحول كبرى وجهد متواصل من المسؤولين والمقننين الاسلاميين . فهل يمكن أن تعطوا القارئ فكرة عن تجربتكم في هذا الشأن .

● مما لا شك فيه أن مثل هذا النوع من التغيير والتحول يحتاج الى مجهودات كبيرة وإخلاص ليتمكن تخطي عقبات كثيرة والرد على تساؤلات قد تطرح نفسها أثناء الاعداد للوضع الجديد ، وقد تضافرت جهود عدة مؤسسات حكومية وشعبية من أجل تحقيق هذا الغرض فكانت لمؤسسات الجماعة الاسلامية في باكستان مجهودات بارزة منذ زمن طويل في المطالبة والاعداد لتطبيق الشريعة الاسلامية وقد وضعت كل امكانياتها تحت تصرف القائمين على هذا التقنين الاسلامي . وأما في مؤسسات الدولة فمجلس التشريع الاسلامي الأعلى الذي يضم نخبة مختارة من كبار علماء باكستان في التخصصات المختلفة قاموا بدور كبير في تجربة التحول هذه كما أن هناك لجنة خاصة من كبار الاقتصاديين

ومنها ما ينسحب نشاطها إلى الصعيد الدولي .

○ لا بد من تكثيف التعاون الاسلامي :

○ لقد كانت الباكستان ملتقى لعدد من المؤتمرات الاسلامية ما رأى سيادتكم في شكل العلاقات بين المسلمين حالياً وسبل تطويرها .

● في الحقيقة ان الباكستان تهتم بمثل هذه اللقاءات الاسلامية ، وتحصر على المشاركة فيها واستضافتها ، كلما كان ذلك ممكناً لما في هذه اللقاءات من فائدة عامة على البلاد الاسلامية ، ولتنمية التعاون الفعلي بين الاقطار الاسلامية وبعضها ، وقد عقد مؤخراً في كراتشي مؤتمران احدهما : للمنظمات الاسلامية ، والثاني : للغرف التجارية بالبلدان الاسلامية ، كما سيعقد قريباً في كراتشي أيضاً مؤتمر وزراء الصناعة بالدول الاسلامية ، ونرجو أن يحقق هذا المؤتمر الأمل في إقامة التعاون بين هذه البلدان . وإنى أعتقد أنه من الضروري أن تنشأ مؤسسات دائمة لمتابعة أعمال هذه المؤتمرات وتنفيذ قراراتها حتى يكون لهذه المؤتمرات فوائد وأبعاد أكثر من مجرد اللقاء بين العاملين في الحقل الواحد . ونحن نسعى جادين لتكوين هذه المؤسسات ، وأعتقد أننا قد وصلنا الى طور ينبغي فيه أن نعمل على زيادة وتكثيف التعاون بين الدول الاسلامية ، ونقترح في سبيل ذلك عقد مؤتمرات تخصصية في جوانب محدودة بدلاً من المؤتمرات العامة ،

المعاملات الاقتصادية التي تتنافى مع تعاليم الدين .

أما عن القوانين التجارية الأخرى فسوف نصل إليها ، ولكنها تحتاج الى التدرج في تناولها مع العلم أننا قد وضعنا أسس البحث لتنقية القوانين التجارية من الأمور التي تتنافى مع أحكام الشريعة وستكون النتائج بين أيدينا قريباً إن شاء الله .

● هل تتصورون يا سيادة الدكتور أنه قريباً هذا اليوم الذي نرى فيه الشريعة الاسلامية هي مصدر التشريعات في العالم الاسلامي .

● نأمل أن يكون ذلك قريباً وندعو الله أن يوفقنا لأن نكون قدوة لأقطار العالم الاسلامي في تطبيق جميع أوجه الشريعة في كل نواحي حياتنا ومن المؤسف حقاً أن نرى الشريعة الاسلامية بعيدة عن التطبيق في معظم الدول الاسلامية . ولكن بواحد تطبيق الشريعة الاسلامية في البلاد الاسلامية واضحة وتبشر بالخير ونرى ذلك من خلال مجهودات اللجان والجماعات الدينية في الدول الاسلامية والتي تطالب وتسعى دائماً من أجل تطبيق الشريعة الاسلامية .

○ هل يمكن أن تحدثنا عن الجمعيات والمنظمات الاسلامية في الباكستان وهل يشمل نشاطها النطاق الدولي .

● في الحقيقة أن التيار الديني في الباكستان تيار قوي ، ويقود هذا التيار عدد كبير من المنظمات والجمعيات الاسلامية ، منها ما يقتصر نشاطها على المجال المحلي ،

تلقينا شاكرين العدد الثاني من مجلة « الأمان » وهي مجلة سياسية اسبوعية تصدرها المؤسسة الإسلامية ببيروت ، والعدد يعتبر باكورة طيبة ، لجهد طيب بذله إخواننا المشرفون على المجلة ف جاء العدد حافلا بشتى الموضوعات السياسية والعلمية والصحية والاجتماعية ، ومعالجة القضايا الإسلامية المعاصرة ... والمجلة تحتاج الى تضحية وتشجيع حتى تمضي الى غايتها في سلام وأمان ، فليس من الانصاف كما يقول المسؤولون عن المجلة - أن تكون لكل التيارات في لبنان صحافة وإعلام ولا يكون للاسلاميين صحيفة سياسية واحدة ، ولقد همس المشرفون على المجلة في آذان إخوانهم القراء قائلين :

« إن ما يدفعونه ثمنا للنسخ هو ما تقوم عليه المجلة وانه ليس لها مصادر أخرى منظورة أو غير منظورة وانهم يدركون مصاعب الطريق ويعرفون انه يمكن ان يكون هينا لينا محفوفة جوانبه بالورد وعندها كان يمكن ان توزع « الامان » مجانا او بسعر تشجيعي ، لكننا فضلنا الطريق الآخر والله في خلقه شئون » ونحن على ثقة من ان المجلة ستشقق طريقها بفضل وعي المسلمين في لبنان وحرصهم على ان يكون لهم صوت والله ولي التوفيق .

لتعم الفائدة ، ولايجاد حلول لمشاكل المسلمين من كافة الجوانب .

○ العلاقات الباكستانية الكويتية قديمة وراسخة فهل حققت زيارتكم الحالية هدفها المرجو وما هو انطباعكم عن التقدم الذي لاحظتموه هنا ؟

● إنني مسرور جدا من العلاقات الباكستانية الكويتية القديمة والراسخة ، وإنني مسرور أكثر بأن هذه العلاقات تنمو وتزدهر بفضل الله ، ثم بفضل مجهودات حكومة الكويت وحكومة باكستان ، أما بالنسبة لهذه الزيارة فهي والله الحمد حققت أهدافها . لقد تمكنا من زيارة معالي الشيخ يوسف الحجي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية في الكويت وكذلك معالي محمد يوسف العدساني وزير التخطيط ولقد استفدنا كثيرا من تبادل الرأي . ولقد فرحت وتأثرت كثيرا لاهتمامهم الكبير بالعلاقات مع باكستان ، وفرحت للتقدم والجدية في نظرتهن للأمور والمشاكل التي تجابههم في الكويت والعالم . ولقد ساعدتني هذه الزيارة للتعرف على شعور إخواننا في هذا البلد الطيب للخطوات الجديدة التي خطتها باكستان في تطبيق الشريعة الإسلامية .

وان هذا النوع من الشعور بالتأكيد يجعلنا نخطو خطوات سريعة للمستقبل ، ويسرني أن أعلمكم بأنني قدمت دعوة رسمية لوزير الأوقاف وكذلك لمعالي وزير التخطيط ونرجو أن يستطيعا تلبية الدعوة في وقت قريب .

# الخارج .. ولنظم المالية للدولة الإسلامية

تأليف : الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس

عرض وتحليل : الأستاذ محمد عبد الله السمان

يقع في أكثر من خمسمائة صفحة من القطع الكبير ، وقد جاء في مقدمة موجزة ، وستة أبواب ، في الباب الأول ، عرض المؤلف للنظم المالية في دولتي الرومان والفرس ، وفي الباب الثاني ، عرض للنظم المالية في الدولة الإسلامية ، أي عصر النبوة والخلافة الراشدة ، وفي الباب الثالث ، عرض للنظم المالية في الدولة الأموية ، وفي الباب الرابع ، عرض لمقاييس الخراج والثروة ، أو المقاييس والنقود الإسلامية ، وفي الباب الخامس عرض المؤلف للخراج والأموال في الدولة العباسية ، أما في الباب السادس والآخر ، فقد عرض لقوائم الخراج وثروة الدولة .

المؤلف هو المغفور له الأستاذ الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس الذي كان أستاذاً للتاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة ، وقدم للمكتبة الإسلامية خلاصة فكرة ، ومن مؤلفاته : النظريات السياسية الإسلامية ، والإسلام والخلافة ، وسيرة عبد الملك بن مروان ، وكتاب في طريقه إلى التاريخ : الخلافة فريضة إسلامية ، وتعتبر مؤلفات الدكتور الرئيس مرجعاً مهماً لكل باحث ، ولا سيما مؤلفه الضخم « النظريات السياسية الإسلامية » الذي طبع خمس مرات .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا



يري المؤلف دراسة الأنظمة المالية التي كانت سائدة فيها قبل مجيء الاسلام، حتى يمكن أن يقارن بين حياة الشعوب الخاضعة في العهدين ، وأن يقدر بالضبط مدى الأثر الذي أحدثه الاسلام في هذه الناحية المالية بالذات ، ماذا استبقي ، وماذا ترك من نظم ، وما اضاف من أوضاع خاصة به ..

وبالنسبة للنظم الاسلامية المالية للدولة الاسلامية ، في عصر النبوة والخلافة الراشدة ، عني المؤلف بالفتوح في الاقاليم ، وتجلية مفهوم كل من المصطلحات للنظم المالية ، كالغنيمة والفيء ، والخراج والجزية ، والشعور ، كما عني بالدواوين وثروة الدولة ، وفرض العطاء ، والقطائع وأخيرا عني بتوضيح اثر قيام الدولة الاسلامية على الشعوب ، ولاسيما الحرية الدينية ، أما بالنسبة للدولة الأموية ، فقد عني المؤلف بماجد على النظام المالي من أمور ، كالكتساب والعمال ، والخاتم والبريد ، والنفقات ، واصلاح العملة ، وتعريب الدواوين وفي الفصل الأخير ، عني المؤلف بثروة الدولة الأموية ، وبيع بعض ظواهر اقتصادية مثال : كثرة القطائع ونتج ذلك عن حرق الديوان اثناء فتنة ابن الأشعث ٨٢ هـ حيث أخذ كل قوم مايليه من القطائع ، بعد أن كانت ملكا للدولة منذ أيام الفتح ، ومن هذه الظواهر الاقتصادية : الإلجاء ، وهو أن يلجئ الرجل أرضه الى أمير أو قوي يحتوي به فيكتب باسمه ، ويقوم هو بدفع خراجها ، وهو نفس نظام الحماية في دولتي الفرس والروم ، ونظام الايفار ، وهو أن يمنح الملك رجلا أرضا من غير خراج ، ثم نظام التقبل ، وهو أن يجعل شخص قبيلة

ان كلا من مسألة الخراج ، ومسألة النظم المالية ، قد لقيت من فقهاء المسلمين وعلمائهم أكبر عناية ، وليس هناك كتاب فقه من كتب التراث ، الا فيه مكان رحب لكلتا المسألتين ، فاذا ذكر الخراج ، قفز الى ذهن كتاب الخراج لأبي يوسف : يعقوب بن ابراهيم المتوفي سنة ١٨٣ هـ ، وكتاب الخراج لأبي زكرياء : يحيى بن آدم المتوفي سنة ٢٠٣ هـ. وإذا ذكرت النظم المالية ، قفز الى ذهن أيضا ، كتاب الاموال لأبي عبيد : القاسم بن سلام المتوفي سنة ٢٢٤ هـ وكتاب الاحكام السلطانية للماوردي : على بن محمد ابن حبيب ، المتوفي سنة ٤٢٠ هـ ، وغيرهما ..

● قبل أن نعرض لمناقشة هذه الدراسة الموضوعية ، التي تبحث موضوعا من أدق الموضوعات المعاصرة — أعني قضية الاقتصاد ، الذي يأتي في المرتبة الاولى من مقومات الدولة في العصر الحاضر — يجدر بنا أن نعرض لشيء من التفصيل لمكونات هذه الدراسة فالمؤلف خصص الباب الأول للنظم المالية قبل الاسلام ، واختار الدولتين الكبيرتين اللتين كانتا يومئذ مسيطرتين على العالم لأجراء أبحاثه ، وهما دولتا الروم والفرس ، وتعرض المؤلف للنظم المالية في غير محيط الاسلام عمل تقتضيه المقارنة ، والمقارنة تعتبر اليوم أحد أسس الدراسات الحديثة في شتى المجالات ، ولم ينس المؤلف أن أكثر الأقاليم التي فتحها المسلمون في العصر الأول ، كانت اما تابعة للدولة الرومية واما تابعة للدولة الفارسية ، لذا فإن دراسة النظم المالية التي وضعها الاسلام لتلك الأقاليم تتطلب بالضرورة كما

ديوان الزمام ، وهو أشبه مايكون بديوان الحاسبة في هذا العصر .. وتبدأ المرحلة الثالثة والأخيرة من « الفتنة » الى منتصف القرن الثالث الهجري ، والمقصود بالفتنة ، الحرب الأهلية بين الأميين والمؤمنين ، والتي أدت الى مقتل الأميين ، وانعكست نتائج هذه الفتنة على الظروف الاقتصادية والنظم المالية ..

ويأتى الباب السادس والأخير ، يبحث قوائم الخراج وثروة الدولة ، في العصر العباسى الأول ، ويعرض في فصل آخر لأمور متممة: كثرة الضياع، نظام التقبل أو الضمان ، وهو شبيه بنظام الالتزام ، وهو نظام صرح الفقهاء بخالفته لمبادئ الشريعة الإسلامية وحمل عليه الفقيه أبو يوسف بشدة ..

● هذا عرض شبه تفصيلي لمحتويات هذه الدراسة ، التي بذل فيها المؤلف جهدا طيبا مشكورا ، ولقد كان دافع المؤلف الى بذل هذا الجهد الكبير . هو ماعبر عنه في مقدمة بقوله :  
واذا كان التاريخ الاقتصادي قد أصبح في الغرب أحد العلوم النافعة ذات الخطر ، التي كثر فيها الانتاج فانه في الشرق — مع أنه قطع بعض مراحل التقدم — لم يبلغ هذه المكانة بعد ، وعلى حين أن الجوانب السياسية والدينية والثقافية من حياة الأمة ، والدول الإسلامية نال كل منها حظا موفورا من البحث والدراسة ، فان الجانب الاقتصادي لايزال بحاجة الى بذل جهد كبير ، لكي تجلى غوامضه ، وتوضح معالمه ..

ونحن نرى أنه لم يكن هناك قصور لدي فقهاءنا في الجانب الاقتصادي ،

أي كفيلا بتحصيل الخراج مقابل قدر معلوم يدفعه ، وهو ما عرف فيما بعد باسم نظام الالتزام ..

ويعتبر الباب الرابع دراسة فنية فيمقاييس الخراج والثروة أو المقاييس والنقود الإسلامية ، تحقيق الأطوال والمساحات ، والأكيال ، والأوزان والنقود ، وقد عني المؤلف بكثير من المصطلحات التي تعتبر اليوم غريبة عن الأذهان ، غريبة على التفكير فيها، مثلا « الجريب » في المساحات ، مانسبته الى الفدان ؟ وكذلك « القفيز » والجريب والقفيز كما هما اسمان لوحدي مساحة ، اسمان أيضا لمكيالين ، وكذلك المكوك والمدي والكر في المكيال ..

والمؤلف قسم النظام المالي في عصر العباسيين ( ١٣٢ — ٢٤٧ هـ ) تبعا للتقسيم الزمني السياسى للدولة من بدء الدولة الى آخر عهد المنصور ١٥٨ هـ والمنصور هو الذي أحدث في النظام المالي تطورا وتجديدا ، وهذا راجع الى عنايته وجبه للاقتصاد . والمرحلة الثانية تبدأ من خلافة المهدي الذي بوع بالخلافة بعد أبيه المنصور، حتى نهاية عصر الرشيد ، وفي عهد المهدي هذا حدث تطور خطير في أمر الخراج ، حيث تقرر العدول من نظام « المساحة » الى نظام المقاييس، ونظام المساحة كان معمولا به منذ عهد عمر ، ومعني نظام المساحة ، هو أن يكون هناك خراج مقرر على مساحة محددة من الأرض تجبيه الدولة دون نظر الى ما يحدث من اختلاف كميات المحصول ، أما نظام المقاييس فمثلا يقدر الخراج بالثلث من المحصول للدولة، والثلثين للمزارعين دون اعتبار للمساحة ، وأحدث المهدي

بل والى سقوط الدولة الأموية ، ومن الذين تولوا كبر هذه الفرية كل من « ملر » و « كريمر » ثم ( فان فولتن ) ويقول المؤلف الدكتور الرئيس في دحضه لهذه الفرية ، على المستشرق « ولها وزن » في كتابه « دولة العرب » حيث فند مزاعم أولئك ، المستشرقين المتحاملين ، وقرر : أن العكس هو الذي وقع ، وهو أن الاضطراب المالي إنما حدث في عهد الحجاج وعبد الملك ابن مروان ، وأما في عهد عمر بن عبد العزيز ، فإن ماليات الدولة تحسنت ونظمت ، وأعلن « ولها وزن » أيضا : أن هؤلاء الناقدين المحدثين ، هم الذين ليست لديهم فكرة صحيحة عن الأحوال العملية في ذلك العصر ، إذ أن تلك الأحوال هي التي دعت عمر الى اتباع السياسة التي ينتقدونها ، فأنتقذها الدولة وقوى مركزها ، وجاء بعد « فلها وزن » المستشرق « نيكلسون » مؤيدا ، وخلاصة ماقله : أن اصلاحات عمر الثاني يعني ابن عبد العزيز — هي التي أزالَت الفوضى التي كانت موجودة في عهد من سقته من بني أمية ، وبضيف الدكتور الرئيس : أن الأدلة التاريخية نفسها تفند دعاوي « كريمر » و « ملر » ومن تبعهما ، وثبتت صحة النتائج التي انتهى إليها « ولها وزن » ..

● ان المؤلف الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس — لكي يخفف من جفاف البحث في المسائل المالية ، والاقتصادية — أضفى على الدراسة الطابع السياسي وليحقق بعد ذلك مدى الارتباط الوثيق بين سياسة الدولة واقتصادياتها والقارئ الحصيف يمكنه أن يستشف معنى دقيقا من اهتمام المؤلف بالجانب السياسي في دراسته ، فهو يحدثنا عن

لأن علم الاقتصاد بمفهومه الحديث لم يكن متبلور الشخصية فيما مضى ، ولم يكن يمثل التحدي للفكر الاسلامي شأنه شأن الجوانب الأخرى : السياسية أو الدينية أو الثقافية ، وإذا كان لابد من أن نعترف بالقصور فإن هذا القصور يجب أن تلقي مسؤوليته على عواتق علمائنا المعاصرين ، ومما يخفف من وطأة هذه المسؤولية أننا ندرس في جامعاتنا الفكر الاقتصادي الغربي ، ويصبح من العسير وجود العلماء المتخصصين في الفكر الاقتصادي الاسلامي ، ولا ينكر أحد أن ترائنا حائل بالفكر الاقتصادي الذي يحتاج — فحسب — الى صياغة جديدة تسير روح العصر .

● عنى المؤلف عناية خاصة بالرد على دعاوى المستشرقين ، ومن هذه الدعاوى : أن نسبة وضع النظام المالي الاسلامي الى عمر بن الخطاب ليست صحيحة ، وأن الفقهاء المتأخرين هم الذين نسبوا اليه ذلك ، والحق أن مثل هذه الدعوى لم يبدأ باثارتها « فيليب حتى » في مؤلفه « تاريخ العرب » بل كان مقلدا لمن سبقه من المستشرقين الصليبيين واليهود على السواء ، ويرد الدكتور الرئيس على هذه الدعوى ، بأن أبيوسف حين أبدي إعجابه بعمر ، وقال : ان الذي توصل اليه إنما كان توفيقا من الله له فيما صنع « لم يكتف بمجرد نسبة وضع النظام « المالي » اليه ، بل دون صفحات بسط فيها بوضوح ما يجري من مناقشات ، وحدث من وقائع ، حتى انتهى الأمر الى تقرير النظام » . . ومن هذه الدعاوي الاستشراقية أيضا ، أن سياسة عمر بن عبد العزيز المالية ، قد أدت الى الاضطراب المالي ،

كل من دولة الاسلام في عهد النبوة والخلافة الراشدة ، والدولة الأموية والدولة العباسية ، وكم كنا نود أن نلمس هذه المقارنة بين كل من النظام المالى الاسلامي ، والنظم المالية المعاصرة ، وهذه هي القضية الأساسية التي يجب أن نمعن كل عنايتنا ..

وقد يتساءل القارئ :

أية قيمة اليوم لدراسة مستقضية في « الخروج » مثلا ؟ فهذا النظام أصبح جزءا من التاريخ لا أكثر ، وليس له أي دور يؤديه في حياتنا المعاصرة بعد أن فرضت علينا النظم المالية الأجنبية عن الاسلام ..

وأقول :

ماذا يضيرنا لو أننا ذكرنا أنفسنا بجزء من تاريخنا ، على أمل أن نثوب إلى رشدنا ، ونعتز بهذا التاريخ ، ونطوره حتى يصلح لمعيشة حياة المسلمين المعاصرة ؟ ولكن هناك من النظام المالى الاسلامي القديم مالا يتصل إلا بالأعراف التي كانت سائدة ، وهذا ما لا يحتاج منا إلى كل هذا الجهد في الدراسة والبحث ، فمثلا ، الباب الرابع من الدراسة التي بين أيدينا ، خصصه المؤلف لمقاييس الخراج والثروة ، أو المقاييس والنقود الاسلامية ، ويقع في زهاء مائة صفحة وهذا كثير ، كثير أن نستهلك هذه الصفحات في تحقيق الجريب والقفيز ، والمكوك ، والصاع والمد والوسق والكر ..

ولا يسعنا في النهاية إلا أن نقدر جهد المؤلف الدكتور الريس رحمه الله في الدراسة والبحث ، وشجاعته الأدبية ، وغيرته على تراثنا الاسلامي

ثروة كسري في الدولة الفارسية ، وأنها بلغت من الضخامة بحيث يتعذر حصرها ، وفي عصر النبوة والخلافة الراشدة ، لم يعرف للنبي ولا للخلفاء الراشدين الأربعة ثروة خاصة إلا عثمان ، حيث كانت له ثروة قبل توليه الخلافة ، لكن الانتكاس قد حدث في عهد الدولة الأموية وما بعدها ، كانت لمعاوية تركة خاصة ، وكذلك كان لأبي جعفر المنصور ، وهارون الرشيد ، وللمأمون ، ولغيرهم ، هذا بالإضافة إلى التصرف في أموال بيت مال المسلمين تبذيرا واسرافا .. !

● وبمعد ...

فالذي لاجدال فيه أن المؤلف قد بذل - في هذه الدراسة - جهدا شاقا مضمنا من ناحية ، وعميقا طيبا من ناحية أخرى ، وربما كان ما يهدف إليه المؤلف هو أن يؤكد أن لدى تراثنا فكريا اقتصاديا اسلاميا وهذا مالا ينكره أحد ، لكن هل يجوز أن نقف عند هذا الحد ؟ فهل يجوز مثلا أن نقف عند حد إبراز عظمة النظام السياسي للدولة الاسلامية فيما مضى ، أم لابد من أن نبرز أيضا أن هذا النظام اليوم هو أيضا خير النظم السياسية المعاصرة ؟ وهذا يقتضي - بالطبع - أن نجري مقارنة موضوعية بين كل من النظام السياسي الاسلامي ، وكل من النظم السياسية الوضعية التي استعمرناها من الغرب أو الشرق .. وبالنسبة لهذه الدراسة فيما يخص النظام المالى الاسلامي ، فقد وفق المؤلف في إجراء هذه المقارنة مباشرة بين النظام المالى في دولة الاسلام ، وبين النظام المالى في كل من دولتي الرومان والفرس وفي إجراء المقارنة غير المباشرة بين

## الصلاة والقبور

**السؤال - هل تصح الصلاة في مسجد فيه قبر ؟**  
نبيل رمضان رجب ، طلعت عبدالله عبدالمغنى ،  
صدقى موسى سلمان ج. م. ع

**الجواب -** روى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وزاد مسلم « والنصارى » .  
وروى مسلم عن جندب بن عبدالله البجلي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول « إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد : إني أنهاكم عن ذلك » .

وروى البخارى ومسلم أن أم سلمة رضى الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية ، فذكرت له ما رآته فيها من الصور ، فقال صلى الله عليه وسلم « أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله » .

وروى الجماعة الا البخارى وابن ماجه عن أبى مرثد الغنوى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها » .  
هذه هى بعض الأحاديث الواردة في النهى عن اتخاذ القبور مساجد ، وظاهرها تحريم الصلاة اليها ، قال العلماء : انما نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا خوفا من المبالغة في تعظيمه والافتتان به ، وربما أدى ذلك الى الكفر كما جرى لكثير من الأمم الخالية .

وقالوا : لما احتاجت الصحابة والتابعون الى الزيادة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة الى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه ، وفيه حجرة عائشة رضى الله عنها مدفن رسول الله وصاحبيه أبى بكر وعمر - بنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله لئلا يظهر في المسجد

فيصلى اليه القوم ويؤدى الى المحذور ، ثم بنوا جدارين من ركنى القبر الشماليين حرفوهما حتى التقيا حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر .

ثم تحدث العلماء عن هذه الأحاديث الناهية عن اتخاذ القبور مساجد فقال بعضهم : محل الذم على ذلك أن تتخذ المساجد على القبور بعد الدفن ، وليس ذلك مذموما إذا بنى المسجد أولا وجعل القبر في جانبه ليدفن فيه واقف المسجد أو غيره . لكن العراقى قال : الظاهر أنه لا فرق ، وأنه إذا بنى المسجد لقصد أن يدفن في بعضه أحد فهو داخل في اللعنة ، بل يحرم الدفن في المسجد وإن شرط أن يدفن فيه لم يصح الشرط لمخالفته لمقتضى وقفه مسجدا .

وإذا كان بعض العلماء قد حمل النهى على التحريم ، فإن البعض الآخر حمّله على الكراهة ، بمعنى أن الصلاة الى القبر صحيحة لكن مع الكراهة . والذين قالوا بصحتها مختلفون ، فقال بعضهم هي مكروهة سواء أكان القبر أمامه أم خلفه أم عن يمينه أم عن يساره ، وقال آخرون محل الكراهة إذا كان القبر أمامه ، لأن هذا الوضع هو الذى يراد من اتخاذه مسجدا ومن الصلاة إليه ، أما إذا كان القبر خلفه أو عن يمينه أو عن يساره فلا كراهة .

ومن الذين قالوا بتحريم الصلاة الى القبر من حكموا ببطلانها ، وهم الظاهرية والهادوية والحنابلة كذلك إذا كانت الصلاة في مقبرة فيها ثلاثة قبور فأكثر ، أما في قبر أو قبران فالصلاة فيها صحيحة مع الكراهة إذا استقبل القبر ، والا فلا كراهة . يقول الشوكانى في نيل الاوطار : وقد تقرر في الأصول أن النهى يدل على فساد المنهى عنه ، فيكون الحق التحريم والبطلان ، لأن الفساد الذى يقتضيه النهى هو المرادف للبطلان من غير فرق بين الصلاة على القبر وبين المقابر وكل ما صدق عليه لفظ المقبرة .

وأرى أنه إذا كان القصد من الصلاة إلى القبر التعظيم فهي حرام وباطلة بصرف النظر عن وضع القبر ، وإذا انتفى هذا القصد كانت مكروهة مع الصحة إذا كان القبر أمام المصل ، وإلا فلا كراهة أما الصلاة في المقبرة والحمام وغيرهما فلها حكم آخر .

### اجابات قصيرة

الأخ / ع.ع الجمهورية التونسية : نشكر لك شعورك ، ونحن جميعا مؤمنون أن الدين ليس أفيون الشعب ، ولكننا ندعو الى التنظيم والتخطيط الدقيق لتغيير المنكر ، والفتوى شاملة وواضحة ، وفيها عرض للآراء أكثر من اختيار رأي معين ، هداانا الله جميعا سواء السبيل .

# حج الشباب



الشباب هم زخر الأمة ، ومحط امالها ، وفلذات اكبادها ترعاهم بعين ساهرة .  
وقلوب حانية .  
ولا غرو فهم مستقبلها السعيد .  
ولقد حرصت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويست على العناية  
بتوجيههم ، والاخذ بيدهم الى الطريق الامثل ، وهدايا في ذلك كتاب الله وسنة  
رسوله . وعلى هذه الصفحات نلتقي بشبابنا نعرض افكارهم يحدونا الامل  
والرجاء في توثيق الصلة بين شبابنا ودينه الحنيف .

## رواية الحديث

أرسل إلينا الشاب مجاهد عبد الحميد محمود - مصر رسالة قيمة أثار  
فيها موضوعا هاما جدا يشغل ذهن الناس ويملك عليهم لبهم يقول فيها :  
انتشرت أحاديث كثيرة موضوعة ومكذوبة على الرسول وإنى أحث المسلمين ألا  
يأخذوا الأحاديث إلا بعد الكشف ومعرفة مدى صحتها فمثلا هذا الحديث: « ما  
وسعني أرضى ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن » حديث موضوع  
وهو متداول على الألسنة وساق بعض الأمثلة من الأقوال المنسوبة كذبا للرسول  
صلى الله عليه وسلم وذكر بعض الأشخاص الذين وصفوا بالكذب على رسول الله  
واختلاق الأحاديث مثل ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني ومحمد بن  
زياد اليشكري وتحدث عن الوضع وقال ان من علامات الوضع ما يؤخذ من حال  
الراوي وأن تكون الرواية مناقضة للقرآن مثل « ولد الزنا لا يدخل الجنة إلى  
سبعة أبناء » فان هذا الكلام لمخالف لقول الله تعالى: « ولا تزر وازرة وزر  
أخرى » أو تكون الرواية مناقضة للسنة المتواترة أو  
الاجماع أو مخالفة للعقل .

نقول له إن رواية الحديث لا بد أن تكون مسندة وخصوصا في هذا الزمن الذي  
بعد الناس فيه عن السنة بل وأنكروا الحديث ، وإذا روى الحديث من أهل العلم

دون اسناد فانه لا مانع من ذلك ...!!  
وعن إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى المدني فقد قال عنه الامام مالك  
رضي الله عنه إنه ليس ثقة لا في دينه ولا علمه . وقال عنه يحيى بن معين إنه  
كذاب .

وترك حديثه البخارى وغيره من العلماء .  
وأيضاً مثله محمد بن زياد اليشكرى الميموني الطحان قال عنه احمد إنه كذاب  
يضع الحديث ، وقال عنه يحيى بن معين انه كذاب أيضاً كما قال بكذبه على بن  
الدينى وابو زرعة والدارقطنى .

أما حديث: « ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن »  
فان المجلة قد نشرته في باب « ليس من الحديث النبوي » في العدد ١٦١ وقد حكم  
الامام النووي عليه بالكذب ..

هذا وإنا لنشكر لك حسن قصدك وسلامة اتجاهك ونأمل أن تكون قدوة طيبة  
لجيلك وخير مثل لمن يريد أن يقرأ في سنة رسول الله ...!!

### في مدح الرسول الكريم

وقد أرسل الأستاذ شفيق محمد طنبوز الكويت قصيدة جيدة ضمنها  
مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في نظم بديع وأسلوب جيد نقتطف منها  
ما يلي :

### في مدح الرسول الكريم

قلوب أقام على حب بذى سلم بوركنت قلبي فقد أبرئت من سقم  
هو الرسول شهاب لا مثال له حلوا الشمائل والأخلاق من عنم  
هو المنار الذي حنت لمولده كل الخلائق من عرب ومن عجم  
هو المنار منار الحق نو قدر قد جاء زادا لكل الناس بالنعيم  
هو الهداية إذ ضاق الزمان بهم هو السبيل سبيل الحق والحكم  
أنت الذي شاد للمعروف منزلة أنت الذي زان هذا القول بالكلم  
أدعوك ربي وقد ضاعنت عزائنا أن تنصر القوم قد باتوا بلا قيم  
انا نعيش حياة لا رجاء بها إلا بفضلك ياذا الجود والكرم  
إن العروبة اذ حطت عزيمتها تبكي بماء على دين بلا رحم  
يا رب هب لنا من أمرنا رشدا يا رب إنك تنشئ الخلق من عدم





## هَكل وَعَمَكل لَهَرِبُ إلى روديسيا؟

جاء هذا البحث المفيد من الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي من جامعة الامام محمد بن سعود - كلية الشريعة حول تحقيق وصول العرب الى روديسيا ويطلب ممن عندهم علم جديد في هذا الموضوع أن يتفضل بالكتابة الى مجلة الوعي الاسلامي .

الحصن ، تلك القبائل التي تنتشر حوله ، بما تحملته من قسّمات وألقاب ، ومالها من تقاليد وعادات . فهذه القبائل وعددها في حدود (٦٠) الف ، تحمل قسّمات جميلة ، ووجوها فيها بعض الصبابة ، وليس هذا هو المهم ، فهم يحملون ألقابا عربية مثل ( بكري ، وشريف ، وعلوي ، ومرادي ) وأمثالها ، وأما تقاليدهم فهي أعجب وأغرب ، فهم مثلا يختنون ، ولا يأكلون ذبيحة إنسان غير مختن ، كما لا يأكلون لحم الخنزير ، ولا يشربون الخمر ، ويحافظون على شرفهم وعفاف

من يكتب له زيارة مشرق أفريقيا وجزرها يجد بصمات العرب هناك واضحة بيئة حتى يصل الى موزنبيق ، ثم ينقطع الأثر ، ليظهر مرة ثانية في روديسيا ، ولكن بشكل غامض ... في جنوب روديسيا حيث حرب العصابات حاليا على قدم وساق ، يوجد حصن قديم مبني من الحجر لا يعرف من بناه ، البعض يقول : بناه الرومان ، بينما يقول آخرون : بل بناه العرب ، ويستدلون بما عليه من أسماء عربية ، وبما وجد فيه من حلي ، ومنها سوار يحمل اسما عربيا ، والأعجب والأغرب من

العصور ، حيث كانت ( ملاوي ) المجاورة بيد المسلمين يحكمونها ، ولما سيطر البرتغاليون راحوا يضطهدون المسلمين ويحملونهم على التنصر بالقوة ، ومن يرفض ذلك يحرق بالنار وتصادر أرضه أو يلقى في البحر ، وفي هذه الفترة جاء البيض الى روديسيا فضغطوا على قبائل ( الورنبا ) حتى حملوها على إخفاء إسلامها ، وإن بقيت محافظة على بعض سنن الاسلام ولا يشاركها في ذلك احد من القبائل المجاورة ....

الغريب في الأمر أن هذه القبائل حضرت من نفسها الى مدينة في روديسيا فيها مسجد واسمها ( كوي كوى ) وطلبت من الامام أن يدلها على الاسلام ، فلما عرضه على الحضور اسلموا ، وطلبوا إليه أن يصحبهم حتى يعرض الاسلام على قومهم ، وفعل الرجل ذلك ، فأسلم المئات وما زالت تطلب من يعلمها الاسلام .

فهل من مؤرخ عنده شئ عن وصول العرب الى روديسيا فيفيدنا ؟...

نسائهم ، ويحترمون النساء ويشاركونهن في المشورة ، ويلتزمون بما يعدون ، الى غير ذلك ، فاذا سألتهم : من أين لكم هذه التقاليد والعادات ؟ أجابوا أنهم كانوا أصدقاء لعرب جاءوا هنا للصيد ، فكانوا لهم أصدقاء وأدلاء ...

وتسألهم متى كان ذلك ؟ فيقولون من قديم ، هكذا سمعنا من الآباء والاجداد ، ثم لا يزيدون شيئاً .

فهل ذهب العرب الى روديسيا للصيد حقاً ؟؟

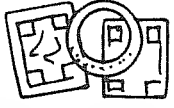
وإن فعلوا ذلك فلماذا أبعدوا كل هذا البعد ، وأفريقيا كلها تصلح للصيد والقنص قديماً وحديثاً ؟

وإذا ذهبوا الى هناك فعلاً فلماذا لم يستوطنوا تلك البلاد ، ولماذا لم يدخلوا جنوب أفريقيا ، وهي أكثر إعتدالاً ، وأعم خضرة وربما أوفر صيداً وقنصاً ؟؟

الذي يتبادر للذهن ، وإن كان لا يوجد عليه دليل ، أن هذه القبائل واسمها ( الورنبا ) أسلمت في عصر من

### إلى كتابنا الأعزاء

تسهيلاً لعمليات المراجعة يرجى من السادة كتاب  
المجلة أن يتكرموا بطبع مقالاتهم على الآلة الطابعة أو  
كتابتها بخط واضح مع مراعاة ترقيم الآيات وتخريج  
الأحاديث .. والله الموفق والمستعان .



# بريد الوعي الاسلامي

## الشهيد من هو ؟

هل المسيحي الذي يموت في الحرب مع المسلمين في دفاعهم عن أوطانهم وعقيدتهم شهيد وهل له أجر على ذلك ؟  
وما معنى قول الله سبحانه ( والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب ) .

محمد أبو اليزيد عبد الله  
العراق

المسيحي الذي يقتل في الحرب مع المسلمين ليس له في آخرته شيء من الجزاء لأن الجزاء على الشهادة والشهادة شرطها الإيمان بالله ورسوله وكل اعتقاد خلاف هذا لا يتسم بصيغة الاسلام فهو إعتقاد مردود: « إن الدين عند الله الاسلام » .  
يروى البخاري ومسلم أنه يقال يوم القيامة لليهود ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد عزيراً ابن الله فيقال كذبتُم ما اتخذ الله من ولد ماذا تبغون ؟ فيقولون يا رب عطشنا فاسقنا فيقال ألا ترون ؟ فتمثل لهم النار كأنها سُرْب يحطم بعضها بعضاً فينطلقون فيتهافتون عليها .

والكافر يحسب أنه قد عمل عملاً وأنه قد حصل شيئاً فإذا وافى الله يوم القيامة وحاسبه عليها ونوقش على أفعاله لم يجد له شيئاً بالكلية كما قال الله سبحانه ﴿ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ﴾ .  
ونلك المعنى يتفق مع قول الله سبحانه: ( وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فُوفَاءَ حِسَابِهِ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ) .

والذين كفروا أعمالهم كالسراب الذي يرى منتصف النهار في اشتداد الحر كالماء في المفاوز يلتصق بالأرض المنبسطة المتسعة التي ليس فيها نبات فيحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه وجدّه أرضاً لا ماءً فيها وهذا مثل ضربه الله تعالى للكفار يعولون على ثواب أعمالهم فإذا قدموا على الله تعالى وجدوا ثواب أعمالهم محبباً بالكفر أي لم يجدوا شيئاً كما لم يجد صاحب السراب إلا أرضاً لا ماءً فيها فهو سيهلك أو يموت ووجد الله يوفيه جزاء عمله ونكرانه وكفره وعناده ولو وجد في هذه

المفاجأة خصما من البشر لروعه لأنه على غير استعداد وفي ذهول فكيف وهو يجد الله ليوفيه جزاءه .

ولا شك أن التعبير يرسم حال الكافرين ومآلهم فهذا السائر الظامى الذي يتوقع وجود ماء يطفى به ظمأه فلا يجد ما يرويه وإنما يجد المفاجأة التي لم تخطر له على بال هكذا سار المثل .

إن الشهادة نور يتلأل على جبين الشهداء ، وخير طريق يسلكونه الى الجنة ويلقون رضا الله وحسن جزائه يقول الله سبحانه: ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ . والكفر ظلمة تحول دون وصول نور الله إلى القلوب: ﴿ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ﴾ .

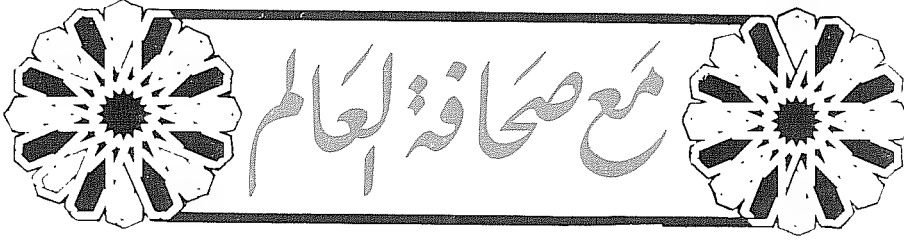
وانظر اكرام الله سبحانه للشهداء والمفهوم من الآية الكريمة فهؤلاء قوم قتلوا في سبيل الله ، وجادوا بأرواحهم بتجرد وصدق فرحين بما آتاهم الله من فضله مشغولين بمن وراءهم من المؤمنين يتمنون لهم رضوان الله وثوابه فكأنهم لم ينفصلوا عن إخوانهم الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم مستبشرين بما يدخره الله لهم من خير فقد استجابوا لله والرسول ، ولبوا نداءه .

هذا والمسيحي الذي مات في حرب مع المسلمين لم تتوفر له هذه المكارم ولن تتوفر ما دام ذلك ليس له أساس من الايمان بالله وبرسوله لأن الشيطان يخوف أوليائه فهم يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، لأنهم أثروا الكفر على الايمان وتركوا الحق واتبعوا الباطل فكيف يتشرفون بالشهادة وبما لها من مآثر طيبة على المؤمنين . فالشهادة إذاً من لقي الله مجاهداً في سبيله ملتزماً بتعاليم ربه باذلاً ماله أو نفسه بكل سخاء وبعطاء كامل .

### وكتب السيد/ يحيى اسماعيل ابراهيم شركة القاهرة للبويات يقول :

ياسيد يحيى .. صلاة المغرب في التوقيت العربي الساعة ١٢ تماماً دائماً ، صيفا وشتاء ، لا تزيد ولا تنقص لهذا لم تذكر للتأكد من معرفة المسلمين بها طوال مختلف العصور والأزمان . ( وفي بداية إخراجنا لهذه المواقيت كنا نضع عبارة « والمغرب الساعة ١٢ دائماً » ولما طال بها العهد رفعناها من توقيتنا .

لاحظت في بيان مواقيت الصلاة المنشور بالمجلة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت في صفحة الزمن الغروبى ( العربي ) انكم لم تذكروا وقت صلاة المغرب كما هو حاصل في القسم الخاص بالزمن الزوالى ( الافرنجي ) فما هو السبب ، فليس من المعقول أنه لا توجد عندكم صلاة مغرب !! أرجو الافادة :



## جولة افريقية لوكيل وزارة الأوقاف وكيل الوزارة يدعو الى زيادة المساعدات لمسلمي افريقيا

قام السيد محمد ناصر الحمضان وكيل وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بجولة في عدد من الدول العربية والافريقية وقد استهدفت هذه الجولة تعزيز العلاقات الاسلامية بين الكويت وهذه الدول والبحث في أوجه التعاون المشترك . كما تفقد المشروعات الاسلامية التي يجري انشاؤها في هذه الدول وقد شملت الزيارة كلا من السودان وكينيا وأوغندا وجزر القمر وسوريا واستمرت عشرين يوما .

وحول زيارته للسودان يقول السيد وكيل الوزارة إنه حضر اجتماعات المركز الاسلامي الافريقي ممثلا لدولة الكويت التي كانت لها الرئاسة في هذه الدورة وتم انجاز عدد كبير من المسائل المدرجة على جدول أعمال هذه الدورة وتم رصد اعتمادات لاستكمال مباني المركز والتي تبلغ جملتها ٤ ملايين جنيه سوداني كما تم اختيار الطلاب المرشحين للدراسة بالمعهد التابع للمركز وعددهم في الدورة الجديدة ٨٢ طالبا تم اختيارهم في مختلف الدول الافريقية ويذكر أن المركز الاسلامي الافريقي بالسودان يدخل ضمن نشاطه إعداد الدعاة المسلمين الافريقيين ليقوموا بالدعوة للدين الحنيف في بلادهم وتثقيف المسلمين هناك بأمور دينهم .

وعن زيارته للدول الافريقية يقول السيد محمد ناصر الحمضان انه التقى بالمسؤولين في الوزارات والهيئات الاسلامية هناك وبحث معهم زيادة التعاون بين هذه الدول والكويت في المجال الاسلامي كما اطلع على نشاط الجمعيات الاسلامية هناك وتفقد المشروعات الاسلامية التي تقوم بها الكويت أو تشارك فيها في هذه المنطقة وأشاد بجهود الدول العربية والاسلامية الاخرى التي تبذل مع الكويت جهدا كبيرا في امداد هذه المناطق بالامكانيات البشرية والمادية لاهياء الدعوة ودعم المد الاسلامي هناك بالاضافة الى اقامة عدد من المساجد والمستشفيات والمجمعات لخدمة المسلمين ، وقد جرى تفقد تلك المشروعات وأثنى السيد وكيل الوزارة على الجهود المحلية والاسلامية التي تبذل فيها ودعا وكيل وزارة الأوقاف الدول العربية والاسلامية القادرة الى مزيد العون والمساعدة الى الاخوة المسلمين في افريقيا والتوسع في انشاء مزيد من المشروعات الاسلامية والخدمات في هذه المنطقة من أجل تنمية الوعي الديني لدى المسلمين هناك ومواجهة خطر التبشير الذي تزداد حدته يوما بعد يوم .

## مؤتمر وزراء الاوقاف والشئون الاسلامية يؤكد على الحقوق العربية في فلسطين

الاسلامي الذي عقد في لاهور باعتبار فلسطين أرضا عربية تخص أهلها الشرعيين وأنه ليس من حق أي جهة أن تتنازل عن شبر واحد منها .  
(٣) العمل على تعبئة الشباب المسلم عامة وشباب فلسطين خاصة للجهاد ضد المحتل الغاصب .

(٤) دعم صندوق القدس وتقديم منح دراسية لآبناء فلسطين المحتلة في المدارس والجامعات الاسلامية وابرار القضية الفلسطينية في مناهج التعليم بمختلف مراحلها .

— تحريم المساس بالدين  
الاسلامي —  
في الامارات

صدر في دولة الامارات العربية المتحدة قانون الجرائم الماسة بالدين الاسلامي والذي يتضمن حظر مناهضة أو تجريح الاسس والتعاليم التي يقوم عليها الاسلام أو التبشير بغيره أو الدعوة الى مذهب أو فكرة أو تحبيذ أو ترويج الى غير الاسلام ، ويعاقب بالسجن لمدة تتراوح ما بين ٣ — ١٠ سنوات كل من يخالف ذلك تزيد الى ١٥ سنة اذا استعملت القوة أو التهديد أو كان استعمال القوة أو التهديد ملحوظا في ارتكاب تلك الافعال .

دعا مؤتمر وزراء الاوقاف والشئون الاسلامية الذي عقد مؤخرا في مكة المكرمة كافة الدول العربية والاسلامية للعمل على تحرير كامل التراب الفلسطيني ورفض عملية الصلح مع العدو وأعلن أنه لا يجوز التنازل عن السيادة العربية لمدينة القدس .

وقد جاء في توصيات المؤتمر حول مسألة القدس :

(١) اعتبار تحرير المقدسات الاسلامية في فلسطين المحتلة واجبا اسلاميا يقع على عاتق كل مسلم وذلك ببذل الاموال والأنفس .

(٢) تأكيد مقررات مؤتمر القمة

### — الأوقاف تستنكر أحداث تشاد —

استنكر مصدر مسئول بوزارة الأوقاف والشئون الاسلامية المذابح التي يتعرض لها المسلمون في تشاد وقال : اننا ندين كل اعتداء يقع على المسلمين في أية بقعة من بقاع العالم وان ما يجرى في تشاد حاليا لا يقره أي مسلم ، وأعرب المصدر عن أمله في أن تقوم الحكومات الاسلامية والمجتمع العالمي بالتدخل لوقف المذابح التي يتعرض لها المسلمون هناك .

## السياحة الدينية في مكة العربية السعودية

على نظام المطوفين الحالي .

من جهة أخرى قررت الحكومة انشاء معاهد للتدريب على أعمال السياحة الدينية لتخريج أجيال جديدة من المرشدين السياحيين للاعتماد عليهم في تكوين مؤسسات الطوافه المزمع انشاؤها حسب النظام الجديد .

تجرى الآن دراسة بالمملكة العربية السعودية لاستحداث نظام جديد يحل محل نظام المطوفين الحالي الذي يقوم على الجهود الفردية وذلك بتكوين مؤسسات للطواف وشئون الحج ويهدف هذا النظام الجديد الى تيسير أداء الخدمات للحجاج في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة والتخلص من المشاكل التي تحدث نتيجة الاعتماد

## ترجمة القرآن بها تحريف للنصوص ومغالطات في العرض ، وظلم للألفاظ

الخلافات ... وبعد أن هدأت المعركة وخفت حدة الانفعالات لاح في الأفق من يقول ان الخلاف لفظي ... فالفريق الذي منع الترجمة وحكم بتحريمها ظن أن الترجمة للفظ القرآن الكريم وهو كلام الله عز وجل ، ولا خلاف في أن ذلك فوق مستوى البشر ... والفريق الذي أجاز ودافع قال ان الترجمة للمعنى لا للفظ ... بناء على أن الترجمة اللفظية كلمة بكلمة من لغة الى أخرى لأي تعبير كان من غير الممكن ... ولا تزيد الترجمة في الواقع عن محاولة لأداء المعنى المراد باللغة الأخرى الى من لا يفهم لغة النص المترجم وليس هناك من يمنع ذلك إذا ترتب عليه نفع للمسلمين . كما أثر في هذا المجال ماورد من أن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أجاز ترجمة الفاتحة الى اللغة

يتحدث هذا المقال الذي نشر في مجلة « الهداية » البحرانية عن ترجمة معاني القرآن الكريم والأخطاء التي تحتويها هذه الترجمات سواء عن عمد أو بغير عمد ، ويقدم الكاتب عدة أمثلة عن هذه الترجمات ، والعقبات التي تقف في طريق علاج هذا الأمر ، وقد اقتطفنا من المقال هذه الفقرات :

## ترجمة القرآن :

في العقد الثالث من هذا القرن دار نقاش حاد بين جماعتين من علماء المسلمين حول ما سمي بـ « ترجمة القرآن الكريم » من اللغة العربية الى اللغات الأخرى - وما يزال رنين هذا الخلاف حتى يومنا هذا وما يزال يدرس في بعض دور العلم حتى هذه الساعة ... وكشأن كثير من

فان العسر في الاجابة على السؤال المطلوب ينقلب الى استحالة وما زلت أذكر ترجمتين وردتا للازهر احدهما باللغة اليابانية والثانية باللغة الامهرية واستحال على الازهر أن يجد من يعطيه الجواب ... والامر ما يزال هكذا حتى يومنا هذا ..

هذه المواقف تتراوح بين الاستحالة والعسر في أمر حيوي بالنسبة لنا كدعاة للاسلام ... وما تسببه من متاعب لكثير من المسلمين وغير المسلمين في البلاد الأجنبية وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا بسبب تعدد الترجمات لكتاب الله الكريم ، كل ذلك كان سببا في وضوح الرؤية واستكشاف الأخطار التي يتعرض لها كثير من الراغبين في فهم الاسلام ممن لا يعرفون لغة القرآن الكريم وقد قمت بجمع عدد الترجمات في اللغة الانجليزية وقارنت بينها بغية الوصول الى اقربها مما نحب أن يكون في متناول الباحثين والدارسين فننصح به ... وحصلت على أكثر من ٨ ترجمات ..

### ترجمات مشبوهة

وباستعراض سريع لهذه الترجمات نجد اخطارا كبيرة تهدد كتاب الله فترجمة رودول حاول فيها ان تكون حرفية وكرر مرات بأن القرآن من تأليف النبي بخلاف الكثير من المغالطات بالنسبة لجمع القرآن وترتيب سوره وجعله اساسا للترتيب الزمني في كتابه ... وحاول رودول

الفارسية .

ونحن هنا لسنا في مجال اثاره هذا الخلاف من جديد ولا لترجيح رأي على الآخر فالخلاف يجدي ويثمر اذا كان ما يدور الجدل حوله ما يزال فكرة .. ولكن ليس من المبالغة أن نقول انه ما من لغة مكتوبة اليوم إلا وبها ترجمة للقرآن الكريم ... ومن هنا لم تعد القضية هي هل تجوز الترجمة أو منعهما ؟ اذ ليس في الامكان منعها ... فقد غمرت الأسواق بالترجمات وزاد عددها عما كان متخيلا ... ولكن السؤال الذي يواجه الازهر في أيامنا هذه لا يدور حول جواز الترجمة أو منعها ... وانما الذي يحدث من حين لآخر ان يتلقى الازهر من بعض المسلمين ترجمة مطبوعة للقرآن يرجون فيها الازهر فحصها والافادة عما اذا كانت الترجمة صحيحة أو غير صحيحة ... وقد يسألون أي التراجم الموجودة في السوق في لغة معينة أصح من غيرها ... وتكون الاجابة على هذه الاسئلة عسيرة وذلك في اللغات التي يوجد بالازهر من يعرفها لأن الأمر يتطلب فاحصا يجيد العربية واللغة المترجم اليها القرآن ... وأن يكون عنده من الثقافة الاسلامية الأصلية ما يمكنه من الحكم على ما تؤديه الترجمة من معنى يتفق مع المعايير الاسلامية الصحيحة في اللغة التي ترجم النص اليها والازهر جدد فقير في هذا المجال .

اما بالنسبة للغات التي لا تدرس في الجامعات الاسلامية وأولها الازهر



ومرجليوت الادعاء بأن الرسول الكريم استقى القرآن من الاحاديث اليهودية والنصرانية اما ترجمة محمد مرماديوك وهو انجليزي مسيحي عاش في الهند ثم اعتنق الاسلام ...

### التصدي لهذا الخطر

هذه جولة سريعة في كتب يقرأها الناس على انها القرآن وشرح آياته بعضها لغير المسلمين وأمرهم واضح فيما يكتبون من مغالطات والخرمما يقولون يكاد يكون من طبيعة المسلم ... والبعض الآخر مؤلفوها مسلمون في نظر كثير من القراء ويروجون لأفكار جماعة انحرفت عن الطريق السوي ولهم نشاط واسع في قارات الارض باسم الاسلام والعمل على نشره ... وهذا يوجب علينا نحن رجال الازهر ومجمع البحوث الاسلامية وعلماء المسلمين أن نتصدى لهذا الخطر بنفس السلاح الذي يستخدمونه في الكيد للاسلام وهو سلاح العلم والمقارنة والعرض الواضح لكشف ما في كتبهم من أباطيل .

لا بد أن يقوم الازهر بهذا العمل ... لهذا أقترح ان يتبنى مجمع البحوث الاسلامية ممثلا للزهر العمل على دراسة الترجمات المختلفة في اللغة الانجليزية تمهيدا لاصدار ترجمة شاملة تجمع محاسن الموجود وتستبعد الاخطاء وتكمل النقص وتعرض للقراء معاني القرآن الكريم في أسلوب واضح صحيح وأن يجند لهذا العمل كل من له دراية كافية بالثقافة الاسلامية بحيث يستطيع أن يميز الصحيح من الخطأ .

والقرآن في رأيه لا يمكن أن يترجم وأن ما قام به عبارة عن محاولة يقدم فيها معاني القرآن وقد هاجمه بعنف بعض الدارسين المسلمين ... أما ترجمة عبدالله يوسف علي وهو هندي مسلم فقد جاء في مقدمة كتابه ان الذي اقدمه هو تفسير باللغة الانجليزية باعطاء احسن التفسيرات والمعنى الكامل ويعلل ضرورة الترجمة بأن أمل كل مسلم أن يقرأ القرآن ويفهمه بلغته القومية ... وتعتبر هذه الترجمة احسن الترجمات لأن الذي قام بها عالم مسلم وهي خالية من الانحرافات ... ورغم ذلك ففيها الكثير مما يؤخذ على صاحبها في طريقة الترجمة وبعض تعليقاته .

وظهرت ثلاثة كتب لترجمة القرآن ولها اتجاه مشترك فأصحابها جميعا من اتباع مرزا غلام محمد القادياني ويسمونه جميعا المسيح الموعود ، ولهذه الجماعة نشاط واسع في اوربا وآسيا وافريقيا ... وخطورة هؤلاء على الاسلام أنهم يعطون صورة براقية عن حبههم لكتاب الله وأنهم يقدسونه وفي نفس الوقت يستخدمون آياته في ترويج مفترياتهم وفي نشر معتقداتهم بتفسيرها بما لا يتفق مع مقتضيات اللغة وما يخالف ما اجمع المسلمون عليه ... وقد وضع المؤلفون لهذه الكتب مقدمات بها الكثير من

## « الى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتغانيا لضياع المجلة في البريد ، راينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت أو بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين :

- مصر :** القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .
- السودان :** الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب ( ٣٥٨ )
- ليبيا :** طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .
- المغرب :** الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .
- تونس :** الشركة التونسية للتوزيع .
- لبنان :** بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : ( ٤٢٢٨ )
- الاردن :** عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : ( ٣٧٥ )
- السعودية :** جدة : مكتبة مكة - ص.ب : ( ٤٧٧ )  
الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : ( ٧٦ )  
الطائف : مكة المكرمة :  
برحة نصيف / مكتبة جدة  
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
- مسقط :** المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : ( ١٠١١ )
- البحرين :** دار الهلال .
- قطر :** دار الثقافة للتوزيع - الدوحة ص.ب . ٣٢٣ .
- ابو ظبي :** مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : ( ٣٢٩٩ )
- دبي :** مكتبة دبي .
- الكويت :** شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : ( ٤٢٠٥٧ )

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الاعداد السابقة من المجلة .

# مواقيت الصلاة بحسب التوقيت المحلي لدولة الكويت

أيام الاسبوع	رقم الليلة	يوم	المواقيت بالزمن الفروي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
			فجر	شروق	ظهير	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهير	عصر	عشاء	
			دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	
السبت	١	٢٨	٩ ٢٢	١٠ ٤٧	٥ ٢٤	٨ ٥٩	١ ٢٢	٣ ٤٤	٥ ٩	١١ ٤٦	٣ ٢١	٦ ٢٢	٧ ٤٥
الأحد	٢	٢٩	٢٠	٤٥	٢٣	٥٨	٢٢	٤٢	٨	٤٥	٢١	٢٣	٢٣
الاثنين	٣	٣٠	١٨	٤٣	٢٢	٥٧	٢٢	٤١	٧	٤٥	٢١	٢٤	٢٤
الثلاثاء	٤	٣١	١٦	٤٢	٢١	٥٧	٢٣	٤٠	٦	٤٥	٢١	٢٤	٢٤
الأربعاء	٥	١	١٤	٤٠	٢٠	٥٦	٢٣	٣٩	٥	٤٥	٢١	٢٥	٢٥
الخميس	٦	٢	١٢	٣٩	١٩	٥٥	٢٣	٣٨	٥	٤٥	٢١	٢٦	٢٦
الجمعة	٧	٣	١١	٣٨	١٩	٥٥	٢٤	٣٧	٤	٤٥	٢١	٢٦	٢٦
السبت	٨	٤	٩	٣٦	١٨	٥٤	٢٤	٣٦	٣	٤٥	٢٠	٢٧	٢٧
الأحد	٩	٥	٨	٣٥	١٨	٥٣	٢٤	٣٥	٢	٤٥	٢٠	٢٧	٢٧
الاثنين	١٠	٦	٧	٣٣	١٧	٥٢	٢٥	٣٣	١	٤٥	٢٠	٢٨	٢٨
الثلاثاء	١١	٧	٤	٣٢	١٦	٥١	٢٥	٣٢	١	٤٤	٢٠	٢٩	٢٩
الأربعاء	١٢	٨	٣	٣١	١٦	٥١	٢٥	٣١	٠٠	٤٤	٢٠	٢٩	٢٩
الخميس	١٣	٩	١	٢٩	١٥	٥٠	٢٥	٢٩	٠٠	٤٤	٢٠	٣٠	٣٠
الجمعة	١٤	١٠	٨ ٥٩	٢٧	١٤	٤٩	٢٥	٢٧	٠٠	٤٤	٢٠	٣١	٣١
السبت	١٥	١١	٥٨	٢٦	١٣	٤٩	٢٦	٢٦	٠٠	٤٤	٢٠	٣١	٣١
الأحد	١٦	١٢	٥٦	٢٥	١٣	٤٨	٢٦	٢٥	٠٠	٤٤	٢٠	٣٢	٣٢
الاثنين	١٧	١٣	٥٥	٢٤	١٢	٤٨	٢٦	٢٤	٠٠	٤٤	٢٠	٣٢	٣٢
الثلاثاء	١٨	١٤	٥٣	٢٣	١٢	٤٧	٢٦	٢٣	٠٠	٤٤	٢٠	٣٣	٣٣
الأربعاء	١٩	١٥	٥١	٢٢	١١	٤٦	٢٧	٢٢	٠٠	٤٤	٢٠	٣٣	٣٣
الخميس	٢٠	١٦	٥٠	٢١	١١	٤٦	٢٧	٢١	٠٠	٤٤	٢٠	٣٤	٣٤
الجمعة	٢١	١٧	٤٩	١٩	١٠	٤٥	٢٧	٢٠	٠٠	٤٤	٢٠	٣٥	٣٥
السبت	٢٢	١٨	٤٧	١٨	٩	٤٤	٢٧	١٩	٠٠	٤٤	٢٠	٣٦	٣٦
الأحد	٢٣	١٩	٤٦	١٧	٩	٤٤	٢٨	١٧	٠٠	٤٤	٢٠	٣٦	٣٦
الاثنين	٢٤	٢٠	٤٥	١٦	٨	٤٣	٢٨	١٦	٠٠	٤٤	٢٠	٣٧	٣٧
الثلاثاء	٢٥	٢١	٤٤	١٥	٨	٤٣	٢٨	١٥	٠٠	٤٤	٢٠	٣٧	٣٧
الأربعاء	٢٦	٢٢	٤٣	١٤	٧	٤٢	٢٨	١٤	٠٠	٤٤	٢٠	٣٨	٣٨
الخميس	٢٧	٢٣	٤٢	١٣	٧	٤٢	٢٩	١٣	٠٠	٤٤	٢٠	٣٨	٣٨
الجمعة	٢٨	٢٤	٤٠	١٢	٦	٤١	٢٩	١٢	٠٠	٤٤	٢٠	٣٩	٣٩
السبت	٢٩	٢٥	٣٨	١١	٦	٤٠	٢٩	١١	٠٠	٤٤	٢٠	٤٠	٤٠